إنه سبحانه حكم فيما يملك ولا أحد يستطيع أن يخرج من ملكه ، ومادام لله ملك السماوات والأرض ، فحين يقول : « فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » فهذا الوعيد سيتحقق ؛ لأن أحداً لا يفلت منه ، ولذلك يقول أهل الكشف وأهل اللماحية وأهل الفيض : اجعل طاعتك لمن لا تستغنى عنه ، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك ، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه .

إذن فـ « ولله ملك السماوات والأرض » تدل على أن الله حين يوعد فهو ـ سبحانه ـ قادر على إنفاذ ما أوعد به ، ولن يفلت أحد منه أبدا . وهذه تؤكد المعنى . فإذا ما سرّ أعداء الدين فى فورة توهم الفوز ، فالمؤمن يفطن إلى النهاية وماذا ستكون ؟ ولذلك تجد أن الحق سبحانه وتعالى قال :

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥ ﴾

(سورة المسد)

وهذه السورة قد نزلت فى عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت هذه السورة دليلاً من أدلة الإيمان بصدق الرسول فى البلاغ عن الله ، لأن أبا لهب كان كافراً ، وكان هناك كفرة كثيرون سواه ، ألم يكن عمر بن الخطاب منهم ؟ ألم يكن خالد بن الوليد منهم ؟ ألم يكن عكرمة بن أبى جهل منهم ؟ ألم يكن صفوان منهم ؟ كل هؤلاء كانوا كفاراً وآمنوا ، فمن الذى كان يدرى محمداً صلى الله عليه وسلم أنه بعد أن يقول : « تبت يدا أبى لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، فى جيدها حبل من مسد » من كان يدرى محمداً بعد أن يقول هذا ويكون قرآناً يُتلى ويحفظه الكثير من المؤمنين ، وبعد ذلك كله من كان يدريه أن أبا لهب لن يأتى ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقد يضيف : إن كان محمد يقول: إننى ساصلى ناراً ذات لهب فهأنذا قد آمنت ، مَن كان يدريه أنه لن يفعل ، مثلما فعل ابن الخطاب ، وكما فعل عمرو بن العاص . إن الذى أخبر محمداً يعلم أن أبا لهب لن يختار الإيمان أبداً ، فيسجلها القرآن على

نفسه ، وبعد ذلك يموت أبو لهب كافرا .

وكأن الله يريد أن يؤكد هذا فيوضح لك : إياك أن تظن أن ذلك الوعيد يتخلف ؛ لأنى أنا « أحد صمد » ، ولا أحد يعارضنى فى هذا الحكم ؛ لذلك يقول فى سورة الإخلاص : « قل هو الله أحد الله الصمد » .

فمادام « هو الله أحد » فيكون ما قاله أولاً لن ينقضه إله آخر ، وستظل قولته دائمة أبداً . إذن فقول الحق سبحانه وتعالى بعد قوله : « فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » ، « ولله ملك السماوات والأرض » يوضح لنا أنه قد ضم هذا الوعيد إلى تلك الحقيقة الإيمانية الجديدة : « ولله ملك السماوات والأرض » وجاء بالقوسين ؛ لأن السماء تُظِل ، والأرض تُقِل ، فكل منا محصور بين مملوكين لله ، ومادام كل منا محصوراً بين مملوكين لله ، فأين تذهبون ؟ « ولله ملك السماوات والأرض » وقد يكون هناك المَلِك الذى لا قدرة له أن يحكم ، فيوضح سبحانه ؛ لا ، إن لله المُلْكَ وله القدرة .

« والله على كل شىء قدير » ثم يأتى بعد ذلك إلى تصور إيمانى آخر ليحققه فى النفوس بعد المقدمات التى أثبتت صدق الله فيما قال بواقع الحياة :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾

سبحانه يريد أن يبنى التصور الإيمانى على جذور ثابتة فى النفس البشرية ؛ لأن الإنسان الذى يفاجأ بهذا الكون ، وفيه سماء بهذا الشكل : بلا عمد ، وتحتها الكواكب ، وأرض مستقرة ، بالله ألا يفكر فيمن صنع هذا ؟ والله لو أن واحدا

استيقظ من نومه ووجد سرادقا قد نصب فى الميدان ليلا لوقف ليسأل : ما الحكاية ؟ فما بالنا بواحد فتح عينيه فوجد هذا الكون المنتظم الذى يعطيه أسباب الحياة ؟

ولذلك يجيء فى سورة أخرى ليشرح هذه القضية شرحا يجلى لنا قضية الإيمان بالفكر الإنسانى ، فلا ننتظر الواعظ فقط الذى يأتينا بالرسالة والنبوة ليدل على المنهج المراد لمن خلق ، بل يحتم علينا أن نتنبه بالفطرة إلى من خلق ، لأننا قلنا من قبل :لو أن إنساناً وقعت به طائرة فى صحراء ، ولم يجد فيها ماء ولا شجراً ولا أناسا ولأنه مجهد غلبه النوم ، فاستيقظ فوجد مائدة عليها أطايب الطعام ، بالله قبل أن يمد يده لينتفع بها ، ألا يجول فكره فيمن صنع هذه ؟ إن دهشته من الحدث تجعله يفكر فيمن جاء بها قبلما يذوق الطعام ، رغم أنه جوعان ، فكذلك الناس الذين فتحوا عيونهم فوجدوا هذا الكون العجيب ، وبعد ذلك لم يدَّع أحد منهم أنه خلقه ، ولو كان أحد قد ادعى أنه خلقه . . لكانت المسألة تسهل ، لكن أحدا لم يدع صنعه . هذا الكون الذى نراه جميعا بانتظامه الرائع ، وقوانينه الثابتة . هل قال أحد : إننى صنعته ؟ لا ، إذن فالذى قال : إننى صنعته تُسْلم له الدعوة ، حتى يأتى واحد آخر يقول : أنا الذى صنعته . لم يحدث هذا قط برغم وجود الملاحدة والمفترين على الله ، ولذلك جاء قوله تعالى :

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾

(من الآية ٦٠ سورة النمل)

كأن الحق يقول : إن لم أكن أنا الذى خلقت فمن الذى خلق إذن ؟ ولم يجرؤ أحد على أن ينسب الكون لنفسه ؛ لأن الكفار والملاحدة لا يستطيعون خلق شيء تافه من عدم . ومثال ذلك كوب الماء الذى تركه الله ولم يخلقه على الصورة التى هو عليها ، كى يصنعوه ليفهموا أن كل شيء تم بخلقه سبحانه . كوب الماء هذا شيء تافه أترف الحياة ، وقبل أن تتم صناعة الكوب كنا نشرب ولم يكن هناك شجر يطرح ويثمر أكوابا بل صنعه إنسان أراد أن يترف الحياة . فإذا كان هذا الشيء الصغير له صانع جال فى نواحى علوم شتى وفى المادة . ثم نظر إلى الأرض حتى وجد المادة التى عندما تصهر تعطى هذه الشفافية واللمعان ، فجرب فى عناصر الأرض فلم يجد إلا الرمل[١] .

(١) قيل إن رمل سيناء من أفضل المواد لهذه الصناعة .

واكتشف هذه المادة ومزجها بمواد أخرى لصهرها وإذابتها واحتاجت صناعة الكوب إلى معامل وعلماء ، كل هذا من أجل الكوب الصغير الذى قد تستغنى عنه ، انظر ما يحتاجه لصنعه ؟ احتاج طاقات جالت فى جميع مواد الأرض ، وإمكانات صناعية وأناساً يضعون معادلات كيماوية ، فما بالنا بالأشياء الأصلية وكم تحتاج ؟

إن كل صنعة تحتاج على قدرها ، ولم يقل أحد : إننى صنعتها ، فيقول الحق : من الذى صنع كل هذا ؟ وساعة يطرح سؤالاً فهو لا يريد أن يجعل القضية إخبارية منه ، وهو القادر أن يقول : أنا الذى خلق السماء والأرض ؟ فماذا يفعل المسئول ؟ إنه يتخبط فى إجابته ثم فى النهاية لا يجد إلا الله .

وكأن السائل لا يطرح هذا السؤل إلا إذا وثق أن الإجابة لا تكون إلا على وفق ما يريد « أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به » وجاء هنا بالحاجة المباشرة . . « فأنبتنا به حدائق ذات بهجة » أى أنها تسرّ النظر بما فيها من خضرة ، ونضارة ، وطراوة ، وظل ، وأزهار ، وثمار ، ولم يختصر الأمر فيقول : « لتأكلوا منها » لأن الذى يأكل هو الذى يملك فقط ، لكن جمال المنظر لا يحجزه أحد عن كل من يرى ، ويستمتع بما يراه . وكل منا عندما يرى بستاناً جميلاً يسره منظره ، صحيح أنك لا تمد يدك لتأكل منه لأنه ليس ملكك ، لكن هل يمنعك أحد أن تمتع به نظرك . وأن تمتع أنفك برائحته الجميلة؟ لا .

وهكذا جاء الحق بالنعمة الشائعة لمن يملك ولمن لا يملك فقال : « ذات بهجة » ونعرف أن الحق سبحانه وتعالى حين يمتن بالأشياء يوضح لك : إياك أن تفهم أن الغرض من هذه المسألة أن تأكلها لتملأ بها بطنك فقط ؛ لأن هناك أشياء جميلة لا ننتفع بها أكلاً ، فهناك ألوان من الشجر ليس له ثمرة لكن لابد أن له عملاً ؛ فورقه الجميل قد يفيد فى الظل وما يشيعه من رائحة تعطر الجو ، وبه خشب نحتاج إليه ، وبجانب هذا نجد أشجاراً لها ثمار جميلة ننتفع بها .

ولذلك يقول الحق :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا

نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

(سورة الأنعام)

وسبحانه يستفهم من الإنسان « ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون » .

بسطحية راح أحد المستشرقين يردد : أينعَى الله على الخلق ويعيب عليهم أن يعدلوا ؟ ذلك أنه لم يفهم المعنى الصحيح ، فالعدل هنا بمعنى العدول عن الحق أو الميل عنه . ويقول :

﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

(سورة النمل)

إنه سبحانه الذى خلق الأرض ومن خلالها الأنهار وجعل فيها الجبال الرواسى ، ويوضح الحق سبب وجود الجبال الرواسى فى موقع آخر من القرآن الكريم :

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

(سورة فصلت)

فلماذا باركت يا الله ؟ بارك الله فى الجبال وقدر فيها أقواتها ، فالقوت هو ما يُنتفع به فى استبقاء الحياة . ونعرف أن القوت يؤخذ من الزرع ، والزرع ينمو دائماً فى

الأرض الخصبة ، وخصوبة الأرض تكون في الوديان ، والوادى هو المكان الذى يكون بين جبلين . ولماذا يكون الوادى خصباً بين جبلين ؟ لأن المطر حين ينزل من السماء ، إنما ينزل على الجبال ، والجبال كما نعرف معرضة لعوامل التعرية ، فالحرارة تأتى بعد البرودة ، والحرارة تجعل الأرض تمتد والبرودة تقبض المادة ، وما بين القبض والبسط يحدث للجبال التشقق السطحي . وعندما ينزل المطر فهو يجرف هذه التشققات ، فتنزل من قمة الجبل بقوة الدفع لتصير جسيمات ناعمة ، ونسميها نحن الغرْين أو الطمى ، كالذى كان يأتى لنا من الحبشة ، والذى أحدث خصوبة وادى النيل .

إذن فالجبال هى مخازن الأقوات . ومن فضل الله أن جعل الجبال صلبة ، فلو أنها كانت هشة من أول الأمر ، لكان سيلٌ واحد من المطر كفيلاً بإزالتها كلها ، ولجعل الأرض سطحاً واحداً ، ولا انتفع البشر بنصف متر من الخصوبة . وبعد ذلك يأتى الجدب . ونعلم أن الحق جعل مع التكاثر الإنسانى تكاثراً لأسباب القوت ، فكيف يكثّر الحق سبحانه من القوت ؟

نحن نرى أن للجبال قمة ولها قاعدة ، وبين كل جبل وجبل يوجد الوادى ، ونعرف أن ضيق الوادى يكون فى أدناه ، واتساع الوادى فى أعلاه ، والجبل عكس الوادى . فضيق الجبل يكون فى القمة واتساعه فى القاعدة أى أن قمة الجبل أقل اتساعا من قاعدته . وعندما ينزل الغرين بوساطة المطر من الجبل فهو ينزل إلى الوادى ، فيرفع من مستوى سطح الوادى ، وتتسع مساحة الوادى . وكلما نزل المطر على الجبال اتسعت مساحة الوديان التى بين الجبال؛ لأن المطر يحمل معه أجزاء من الجبال وهو ما يسمى بالغرين . وعندما يشاء الحق سبحانه إيذان النهاية ، تتفتت كل الجبال ويقول للساعة : « قومى الآن » .

وهو يقول : « وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » .

وفى موقع آخر يقول الحق :

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾

(سورة الرحمن)

الماء له استطراق فسلكه الله ينابيع فى الأرض ، فالإنسان يحفر فى مكان من الأرض فيجد الماء عذباً ، وفى موقع آخر يدق الإنسان الأرض ويحفرها ليجد الماء ولكنه مالح . لماذا إذن لم يتسرب الماء المالح إلى الماء العذب وكلاهما تحت الأرض ؟ إذن لا بد أن للماء المالح مسارب تختلف عن مسارب الماء العذب ولا يطغى أحد على الآخر .

لماذا ؟ لأننا نجد أن الماء العذب يأتى من أعلى . ونجد دائماً منابع الأنهار عالية وتصب فى البحر . والحق لم يجعل منسوب الماء المالح أعلى من منسوب الماء العذب حتى لا يطغى الماء المالح على الماء العذب ، لأنه سبحانه يريد أن يرتوى الناس من الظمأ بالماء ، ويريد للزرع أن ينمو ، وأن يتجه الفائض من الماء العذب إلى مخزن الماء سواء فى بطن الأرض أو فى البحار ، وتأتى من بعد ذلك عملية التبخير فيتصاعد الماء بخاراً ليصير سحاباً ، ثم يمطر من بعد ذلك ماء عذبا . والقدر الذى خلقه الله من الماء أزلاً ، هو . هو ، لا يزيد ولا ينقص .

فالإنسان إذا كان قد شرب أطناناً من الماء طوال حياته ، فهل ظلت تلك الأطنان فى جسد الإنسان أو أن تلك الأطنان قد خرجت فى فضلات الإنسان ؟ إن الإنسان لا يختزن إلا الموجود فيه الآن من الماء . والجسم الإنسانى به حوالى تسعين بالمائة من مكوناته من الماء ، وبعد ذلك يموت الإنسان فيتبخر منه الماء وتنزل بقية العناصر للأرض . إذن فكمية المياه واحدة ، ولكنها تخضع لدورة أرادها الله .

وبعد ذلك يقول الحق :

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

(من سورة النمل)

ومعنى المضطر هو الإنسان الذى استنفد أسباب بشريته ولم يدرك ما يحفظ به حياته ولذلك يقول الحق :

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

(سورة يونس)

وكذلك يقول الحق فى موضع آخر بالقرآن الكريم :

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾

(سورة الإسراء)

ذلك أنه عندما يصاب الإنسان بحادث جسيم ، فهو لا يكذب على نفسه ، حتى الكافر بالله عندما يجد أن كل الأسباب المادية التى أمامه لا تنفعه فهو يلجأ ويعترف بأنّ هناك إلهاً واحداً خالقاً . فيقول : يارب .

إذن فالحق سبحانه وتعالى يقول :

﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

(سورة النمل)

كل هذه الآيات تؤكد قول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ ﴾

(سورة آل عمران)

إنها ظواهر كونية . واختلاف الليل والنهار يعنى أن هناك شيئاً يناقض شيئاً آخر أو يأتى بعد شىء آخر . إذن فاختلاف الليل والنهار له معنيان : فمجىء الليل بعد النهار يعنى اختلافهما أى كل منهما خليفة للآخر . والزمن يمثل ذلك .

واختلاف آخر يتمثل فى أن النهار منير ، والليل مظلم ، والنهار محل حركة ، والليل محل سكون . فاختلاف الليل والنهار ليس آية فقط ولكنه آيات لكثيرين .

وكأن الحق سبحانه وتعالى يوضح لنا : أنّ الفرد أعجز من أن يستنبط كل ما فى الآيات ، ولكن على كل واحد منكم أنتم البشر أن يستنبط آية ، وكل إنسان يستنبط آية ينتفع بها هو وغيره من الناس وهكذا .

إنها آيات يتوزع استنباطها على الخلق الذين يملكون البصيرة والأخذ بأسباب الله ليشيع الحق الاستنباط من أسرار الله لكل خلق الله المؤمنين إلى أن تقوم الساعة ، وليبين لنا أصحاب العقول الحقيقية التى لا تنشغل بالنعمة عن المنعم بالنعمة ؛ لأن لله إمداداً حين خلق من عَدَم ، وإمداداً حين أمدّ من عُدم ، وإمداداً آخر حينما يلقى على نعمته شيئاً من البركة ، فالذى أخذ نعمة الله التى سبقت وجوده ، وبعد ذلك غفل عن الحق سبحانه وتعالى فإن النعمة تعطيه ، لكنها لا تكون مصحوبة بالبركة .

ومعنى البركة أن يكون الشىء الحاصل والمستنبط من حركتك لا يأتى منه لك ولا للناس إلا الخير . فقد يعطيك الله بالأسباب والمسببات . لكن الله لا يعطيك البركة إذا أخذت النعمة وتركت المنعم . فلو أنك عند كل شىء ذكرت الله لأخذت النعمة والبركة . فحين ترى لك شيئاً تحبه عليك أن تقول : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

إنه ليس من شغلك ولا من عملك . ولكنها مشيئة الله وقوته سبحانه .

ولذلك يقولون : إنك إذا رأيت أي نعمة لك في مال أو ولد أو خُلق أو هندام تقول حين تراها : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » فأنت لا ترى فيها سوءاً أبداً ؛ لأنك رددتها إلى مَن خلقها ، فضمنت صيانة الله لها بذلك الرد ، والذي يحرسها هو الكلمة الواضحة « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

ولذلك نرى في قوله تبارك وتعالى :

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (٣٦) ﴾

(سورة الكهف)

فماذا قال له صاحبه ؟

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧) لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) ﴾

(سورة الكهف)

فكان يجب ألا يغتر الإنسان بوجود النعمة وأن يعزوها وينسبها ويردها إلى المنعم وهذا يوضح لنا معنى قول الحق :

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

(من الآية ٧ سورة إبراهيم)

فقد تعطيكم الأسباب مسبباتها ، ولكن لا زيادة عن المسببات بالتفضل منه سبحانه بالبركة ، بل ربما كانت فجيعة لصاحبها ، فتعطيه الأسباب ثم ينزع العطاء فتكون حسرة عليك .

إذن فمَنْ هم أولو الألباب ؟

تكون إجابة الحق :

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾

إنهم يقولون :

« ربنا ما خلقت هذا باطلاً » لأنك حق ، وخلقت السموات والأرض بالحق ، ووضعت لها نواميسها وقوانينها بالحق ، فيجب أن نستقبل النعمة التى خلقتها لنا بالحق . فإن استقبلها بعض الناس بغير الحق ، فإنها تكون وبالاً عليهم . ويقال : إن المؤمن الصادق فى بنى إسرائيل قبل رسالة عيسى عليه السلام كان إذا عبد الله بإخلاص ثلاثين سنة فإن غمامة تظله حيث سار . فكانوا عندما يرون واحداً من هؤلاء يسير تظلله غمامة ، فهم يعرفون أنه عبد الله بإخلاص ثلاثين عاماً .

وعَبَدَ واحد منهم الله ثلاثين سنة ولم ير السحابة تظلله ، فشكا ذلك لأمه فقالت له : لعل شيئا فَرطَ منك . فقال لها : يا أماه لا أذكر . فقالت له : لعلك نظرت مرة إلى السماء ولم تفكر . فقال لها : لعل ذلك حدث . فقالت : الذى يأتيك من ذاك . وهذه القصة تذكرنا بضرورة التفكير فى الله دائماً .

ويروى عن سيدنا الإمام علىّ ـ رضى الله عنه وكرم الله وجهه ـ أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا استيقظ فى الليل ، استاك ، ثم نظر إلى السماء .

إذن فالنظر إلى السماء هو النظر إلى العلو . والنظر إلى الأرض أيضا هو تأمل فى حكمة الخالق . لكن النظرة إلى السماء تجعل الإنسان يفطن إلى علو الخالق . ولذلك فالعربى الذى استلقى على ظهره نائما ، واستيقظ ففطن إلى لون السماء الأزرق البديع ، والنجوم تتلألأ فيها فقال : أشهد أن لَكِ رباً وخالقاً ، اللهم اغفر لى . لقد عرف الرجل متى يدعو الله وكيف يدعو ، لذلك غفر الله له .

وفيما روت كتب السيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء ليلة ونام ، وكانت ليلة عائشة رضوان الله عليها . قالت عائشة لعبدالله بن عمر رضوان الله عليه : فنام بجوارى حتى مس جلدى جلده ، ثم قال : « يا عائشة هل تأذنين لى الليلة فى عبادة ربى » ؟[1] .

لقد استأذن منها رسول الله فى حقها لأن الليلة ليلتها . وأضافت عائشة : يا رسول الله أنا أحب قربك وأحب هواك ، وقد أذِنتُ لَكَ .

لقد احتاطت الاحتياط الجميل ، فهى تحب الرسول ، وتقول : «وأنا أحب قربك » وهذا القول له معنى جميل ، وحدث أن قال بعض المتنطعين على دين الله : إن رسول الله كان كبير السن بفارق كبير بينه وبين عائشة ، وقولها ذلك إنما عن زهد فيه .

(١) رواه الترمذى عن عائشة ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس ورواه الطبرانى عن معاوية .

لكنها عائشة ـ رضي الله عنها ـ ردت على ذلك من قبل أن يقال . فقالت : يا رسول الله أنا أحب قربك وأحب هواك وقد أذنت لك . وهذا درس يعطيه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نتعلم كيف نعامل أهلنا ، حتى ولو كان الأمر الذي يشغلنا عنهم هو العبادة ، وهو لا يريد أن ينشغل المؤمن عن رعاية أهله بعد أداء ما عليه من فروض ، حتى ولو كان عبادة إلا بعد استئذان الأهل .

لماذا ؟ لأن الله طلب من الزوجة فى العبادة غير المفروضة ألا تتطوع حتى تستأذن زوجها . فالزوجة إن صلت تطوعا ، أو صامت تطوعا لابد أن تستأذن زوجها ، فإن أذن لها ، فبها ، وإن لم يأذن فليس لها أن تقوم بهذه العبادة غير المفروضة .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم . . خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »[1]

لأن الزوج حين يقرب زوجته فهو يريد أن يعفها عن التطلعات البشرية ؛ لذلك فعندما تريد الزوجة أن تأخذ وقتها وخصوصا إن كان لها ضرائر ، فهذا الوقت حق لها . فإن أراده الزوج للعبادة غير المفروضة فعليه أن يستأذنها . وقد تكون الحالة النفسية للمرأة فى عدم وجود ضرائر أكثر قدرة على قبول استئذان الزوج لها ليتفرغ للعبادة . ولذلك فأنت ترى من أهل الفتوى الإيضاح الناجح لمثل هذا الأمر .

لقد ذهبت امرأة تشكو زوجها لعمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وكان مضمون الشكوى أن زوجها لا يقربها ، وكان مع عمر صحابي جليل . فقال له عمر ابن الخطاب : افتها . فقال الصحابي للزوج : يا هذا سنفرض أنك تزوجت أربعاً ، فلزوجتك إذن ليلة بعد كل ثلاث ليال . وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد استأذن عائشة فى عبادة ربه ، فهذا معناه درس للأزواج أن يحسنوا معاملة الأهل إحساناً لا يجعل للمرأة تطلعا .

لكننا نجد أناسا لا يستأذنون أهلهم لا فى العبادة ، ولا حتى فى سهرات المعصية . وهذا ما يفسد البيوت والأسر . إن ما يفسد البيوت أن يكون الزوج مشغولا عن الزوجة ، ويذهب إلى أصحابه فى المقهى أو فى مكان آخر . ولا يهتم بأفراد أسرته .

---

١ ـ رواه ابن ماجه والدرمى فى كتاب النكاح .

لماذا لا يذهب إلى منزله ليؤانس أهله ؟ وليشبع رغبتهم ويجلس مع زوجته وأهله وأولاده وبذلك تطمئن الزوجة أن رجلها معها وليس فى مكان آخر ، وذلك حتى تستقر الأمور . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن عائشة رضى الله عنها فتأذن له . قالت عائشة رضوان الله عليها :

« فقام إلى قربة فتوضأ ثم قام فبكى ثم قرأ فبكى ، ثم أثنى على الله وحمده فبكى ، حتى ابتلت الأرض ، ثم جاء بلال ، فقال : يا رسول الله صلاة الغداة . فرآه يبكى . فقال : يا رسول الله أتبكى وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال رسول الله : أفلا أكون عبدا شكورا . . يا بلال لقد نزل على الليلة :

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
(١٩٠) ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (١٩١)
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَّبَّنَآ إِنَّنَا
سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا
تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ (١٩٤) فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى
لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ
ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ (١٩٥) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ

﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ
اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ
إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

(سورة آل عمران)

وأضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ، وويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأملها)(١) .

هذا ما جاء عن سيدنا رسول الله فى أواخر سورة آل عمران ، تلك الأواخر التى تبدأ بقوله تعالى : (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار) .

إن فى تلك الآيات المنهج والاستدلال ، واصطحاب الحق سبحانه وتعالى وذكره على كل حال من القيام والقعود وعلى الجنب . إن الحق يقول : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض . ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) .

ها نحن أولاء نرى أن مطلوب أولى الألباب هو أن يذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . وقال بعض العلماء فى تفسير قول الحق : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » إن المقصود بذلك هو الصلاة ، فمن لا يستطيع الصلاة قائما يصلى قاعدا . . ومن لا يستطيع الصلاة قاعدا فليصل مضطجعا .

---

(١) رواه البخارى فى التهجد ورواه مسلم والترمذى فى الصلاة والنسائى فى قيام الليل وابن ماجه فى الاقامة والإمام أحمد فى مسنده .

ونقول لهؤلاء العلماء : لقد خصصتم هذا المعنى حيث المقام للتعميم ، لماذا ؟ لأن القرآن لا يتعارض مع بعضه ، بل يفسر بعضه بعضا ، والحق يقول عند صلاة الخوف :

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾

(سورة النساء)

وحتى لا يظن المؤمن أن الفروض الخمسة هى التى يذكر فيها الله فقط قال سبحانه :

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾

(سورة النساء)

أى إنه حصلت الصلاة أولا ، وحصلت الصلاة ثانيا ، كان ذكر الله أمر متصل واجب فى الصلاة ، وفى غيرها ، وبعدها يتفكر المؤمنون فى خلق السموات والأرض ويعترفون أنه سبحانه لم يخلق هذا باطلاً . ويكون المطلوب أن يقولوا :

﴿ سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(من الآية ١٩١ سورة آل عمران)

لماذا ؟ لأن كل هذا الذكر لا يوفى حق ربنا علينا .. لذلك قالوا :

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ ﴾

إنها العظمة ، فهم لا يذكرون عذاب من يدخل النار ، ولكنهم يذكرون خزى الله لمن دخل النار . وكأن الخزى مرتبة أشر من عذاب النار ، فمن الذى أعطانا كل هذا الفضل ، إنه ـ سبحانه ـ أعطانا توفيقا لذكره ، وتوفيقا لنتفكر فى خلق السموات والأرض ، فهل يصح أن نقابله بكفران النعمة ؟ وما الذى يحدث لهؤلاء الذين يدخلون النار ؟

إنه الخزى والعياذ بالله . « وما للظالمين من أنصار » أى وليس لهم أنصار يمنعون عنهم عذاب النار .

ومن بعد ذلك يقول الحق :

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾

فكأن الإنسان بقلبه وفكره قبل أن يجىء له الرسول يجب أن يتنبه إلى ما فى الكون

من آيات ، وعليه أن يستشرف أن وراء الكون قوة ، ولكن هذه القوة مبهمة فى ذهنه . ما هى ؟ إنه يرى الكون العجيب فيقول لنفسه : من المستحيل أن يكون هذا الكون بلا خالق . إن وراءه قوة لها حكمة ولها قدرة . هذا قصارى ما يصل إليه العقل ولكن أيستطيع العقل أن يدرك أن القوة اسمها الله ؟ أيستطيع العقل أن يدرك ماذا تطلب القوة منه ؟

لا . إذن لابد من رسول يبلغ عن تلك القوة . ولذلك قلنا : إن تلك هى الزلة التى وقع فيها الفلاسفة ؛ لأن الفلاسفة هم الذين بحثوا وراء المادة . ونحن نعلم أن العلم ينقسم إلى قسمين ، قسم مادى قائم على التجربة ، وقسم ميتافيزيقى يبحث فيما وراء المادة . وهذا العلم متاهة الفلاسفة . وهو المضلة التى لم تلتق فيها مدرسة بمدرسة ، ولا تلميذ فى مدرسة مع تلميذ آخر فى مدرسة .

لماذا لم يلتقوا ؟ لأنهم يبحثون وراء المادة . وما وراء المادة غيب . والغيب لا يدخل المعمل . لكن المادة تدخل المعمل . والمعمل عندما يعطى نتائج تحليلات لا يجامل فى هذه النتائج . فالذى يدخل التجربة العلمية فى المعمل بنزاهة فالمعمل يعطيه . والذى يدخل بغير نزاهة لا تعطيه المعامل شيئا .

ولذلك نقول دائما : إننا لا نجد فى العلوم المادية فارقا بين علم شيوعى روسى ، وعلم أمريكى رأسمالى ، فلا توجد كيمياء رأسمالية أو كيمياء شيوعية ولا توجد كهرباء روسية وأخرى أمريكية . إنها كيمياء واحدة ، وكهرباء واحدة لأنها ابنة المعمل وبنت التجربة المادية .

ومن العجيب الذى لا يفطن له الخلق المغرورون من هؤلاء أننا نجد العلم المادى ابن التجربة والمعمل والمادة الصماء التى لا تجامل يحاول كل معسكر أن يسرقه من غيره ، ونجد الجواسيس يسافرون من معسكر إلى معسكر ليسرقوا تصميمات الطائرات والصواريخ . وأن بعضهم يتلصص على بعض حتى يعرفوا العلم المادى .

لكن ماذا عن علم الأهواء والنظريات ؟ إننا نجد أن كل طرف يقيم جدارا حتى لا يخترق علم الأهواء المجتمع .

هم يقيمون الحواجز فى الأهواء ولكن فى العلم المادى يتحولون إلى لصوص . فلماذا لا يأخذون الأهواء مع العلم المادى ؟ إن كل معسكر حريص على العداء مع مذاهب الغير فى الحكم والاجتماع والاقتصاد . لكنهم فى العلم المادى يسرق بعضهم بعضا ؛ لأن المذاهب النظرية تتبع الأهواء ، لكن العلم المادى ـ كما قلنا ـ يتبع الحقيقة المعملية التى لا تجامل .

إذن فساعة يفكر الإنسان بعقله لابد أن يقول : إن وراء خلق الكون قوة خارقة . وقد عرفها العربى بفطرته فقال : البعرة تدل على البعير والقدم تدل على المسير ، أفلا يدل كل ذلك على اللطيف الخبير ؟!!

إنه دليل فطرى ، يدلك على وجود القوة ، لكن ما اسم هذه القوة ؟ لا نعرف . إذن فالأذن تستشرف إلى من يدلها على اسم هذه القوة . فإذا جاء واحد وقال : أنا مُرْسَلٌ من ناحية هذه القوة ، وأنّ اسمها الله ، كان من المفروض أن تتهافت الناس عليه ؛ لأنه سيحل لها اللغز الذى يشغلهم ، لذلك فالمؤمنون يقولون :

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾

(سورة آل عمران)

كأن ذهن كل واحد فيهم كان مشغولا بضرورة التعرف على الخالق . وبعد ذلك يقولون :

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ ﴾

(من سورة آل عمران)

فأول حاجة فكروا فيها هى درء المفسدة ؛ لأن أفاضل الناس يتهمون أنفسهم بالتقصير دائما ؛ لذلك قالوا : « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنا سيئاتنا » .

وعندما ننظر إلى معطيات القرآن نجد أن « الذنب » شىء ، و« السيئة » شىء آخر . فالذنب يحتاج إلى غفران ، والسيئة تحتاج إلى تكفير ، على سبيل المثال « كفارة اليمين » تكون واجبة إذا ما أقسم المؤمن يمينا وحنث فيه ، وهذا التكفير هو المقابل

للحنث فى اليمين ، أما الأشياء التى تتعلق بالمعصية بين العبد وربه فهى الذنب ، والسيئة هى الأمر الذى يخالف منهج الله مع عباد الله . فحين تفعل المعصية فى أمر بينك وبين الله-فأنت لم تسئ إلى الله ، فمن أنت أيها الإنسان من منزلة الله ؟ لكنك بالمعصية تذنب ، والذنب تأتى بعده العقوبة . أما مخالفة منهج الله مع عباد الله فهى سيئة ؛ لأنك بها تكون قد أسأت .

لذلك فالمؤمنون قالوا : « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفِّرْ عنا سيئاتنا » .

ومن الذى هداهم إلى معرفة أن هناك فرقا بين الذنب والسيئة ؛ وأن الذنب يحتاج إلى غفران ، وأن السيئة تحتاج إلى تكفير؟ إنه الرسول صلى الله عليه وسلم حامل الرسالة من الله . وهو الذى علمنا الفرق بين الذنب والسيئة . فقد كان جالساً بين أصحابه فأخذته سِنَةٌ من النوم ، ثم استيقظ فضحك .

فعن أنس رضى الله عنه قال : « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحكَ حتى بدت ثناياه فقال عمر رضى الله عنه : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : رجلان جثيا من أمتى بين يدى رب العزة فقال أحدهما : يارب خذ لى مظلمتى من أخى . قال الله : أعط أخاك مظلمته . قال يارب : لم يبق من حسناتى شىء ، قال : يارب يحمل عنى من أوزارى . وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال : إن ذلك ليوم عظيم ، يوم يحتاج الناس إلى أن يُتَحَمَّل عنهم من أوزارهم . فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر فى الجنان فرفع رأسه فقال : يارب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللةً باللؤلؤ لأى نبى هذا ؟ لأى صِدّيقٍ هذا ؟ لأى شهيدٍ هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن . قال : يارب ومن يملك ثمنه ؟ قال : أنت . قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك . قال : يارب قد عفوت عنه ، قال : خذ بيد أخيك فأدخله الجنة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يُصلح بين المؤمنين يوم القيامة »[1] .

---

(١) رواه أبو يَعْلَى والحاكم وصححه ورواه السيوطى فى الدر المنثور وابن كثير فى التفسير .

هذا هو معنى التكفير أى أن نتحمل ، لذلك نقول فى الدعاء كما علمنا : « اللهم ما كان لك منها فاغفره لى ، وما كان لعبادك فتحمله عنى » . أى أن العبد يطلب أن يراضي الحق عباده من عنده ، وما عنده لا ينفد أبدا .

والعباد المؤمنون يقولون : « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار » أى اختم لنا سبحانك هذا الختام مع الأبرار . ومن بعد ذلك يأتى قوله تعالى حكاية عنهم :

﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

أى ربنا أعطنا ما وعدتنا على لسان رسلك ، ولتسمع قول الحق استجابة لهم :

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾

ولنر اللفتة الجميلة فى الاستجابة : « فاستجاب لهم ربهم أنّى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » لقد كانوا يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض . ويخشون خزى الدخول إلى النار . ودعوا الله بغفران الذنوب وتكفير السيئات . ودعوا الله أن يأتيهم ويعطيهم ما وعدهم به على ألسنة الرسل .

لم يقل الحق سبحانه: استجبت لكم ، لكنه جعل الاستجابة هى قبول العمل فقال: « أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى » فليست الحكاية كلاما يقال ، إنما يريد الله أن تدخل هذه المسائل فى حيز التطبيق والنزوع العملى ؛ فالمسألة ليست بالتمنى فقط ، فقد وضع سبحانه الشرط الواضح وهو العمل ، فمن يريد استجابة الحق فلابد له من العمل . إن التفكر فى بديع صنع الله لا يغنى عن العمل ؛ لأن الحق سبحانه يريد التفكر فيه وأنت تعمل فى أسبابه . فأسباب الحق لا تشغلك عنه .

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾

(سورة آل عمران)

فالذين هاجروا من بلادهم ومن أهلهم ومن أوطانهم ومن أحبابهم ، دون إكراه فهجرتهم هذه هى نزع وجودى ، وانتقال من مكان إلى مكان جديد وكان ذلك فى سبيل الله، أى ، فالذين هاجروا وخرجوا بجزء من إرادتهم ، وكذلك الذين أخرجوا من ديارهم ، وقاتلوا فى سبيل الله وتحملوا الايذاء وقُتلوا ـ هؤلاء ـ ينالون التكفير عن السيئات ويدخلون الجنة .

لقد جاء الحق هنا بالعملية التى تتضح فيها الأسوة الإيمانية ؛ لأن الإنسان ينشغل بماله وأهله ووطنه وباستبقاء الحياة ، فإذا ما ضحى الإنسان بهذا كله فى سبيل الثبات

على كلمة الله أولا ، وإعلاء كلمة الله ونشرها ثانيا . فالمؤمن من هؤلاء لم يكتف بنفسه بل جاهد فى سبيل الله لتنتقل الحياة بحلاوتها إلى غيره ، وبذلك يكون قد أحب لغيره ما أحبه لنفسه .

نخرج من كل هذا برؤية واضحة هى أن الفكر وحده لا يكفى وإذا قال واحد : إن إيمانى حسن فلا تأخذنى بالمسائل الشكلية ، نرد عليه قائلين : إن الله ليس فى حاجة إلى ذلك ، ولكنه يطلب منك أن تعمر الكون بحركتك ، وأبرك الحركات وأفضلها أن ترسخ منهج الله فى الأرض ؛ لأنك إن رسخت منهج الله فى الأرض ، أدمت للوجود جماله .

ومن بعد ذلك يقول الحق :

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ ﴾

وإذا ما سمعنا كلمة « تقلب الذين كفروا فى البلاد » فاعلم أن التقلب يحتاج إلى قدرة على الحركة . والقدرة على الحركة تكون فى مكان الإنسان وبلاده ، فإذا اتسعت قدرتك على الحركة وانتقلت إلى بلد آخر ، فعندئذ يقال عن هذا الإنسان : « فلان نشاطه واسع » أى أن البيئة التى يحيا فيها ليست على قدر قدرته ، بل إن قدرته أكبر من بيئته . لذلك فإنه يخرج من بلده . وكان ذلك يحدث ، فكفار قريش كانوا يرحلون من بلدهم فى رحلات خارجها . لذلك قال الحق :

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ ﴾

(سورة آل عمران)

والتقلب كما عرفنا ينشأ عن : قدرة وحركة واتساع طموح . وسبحانه يريد أن يبين لنا أن زخارف الحياة قد تأتى لغير المؤمنين . إن كل زخرف هو متاع الحياة الدنيا وهو مرتبط بعمر الانسان فى الوجود . ومهما أخذوا فقد أخذوا زينة الحياة وغرورها ؛

فسبحانه هو القائل :

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾

(من الآية ١٨٥ سورة آل عمران)

إنها حياة لها نهاية . أما الذى يريد أن يُصَعِّدَ النعمة ويصعد النفع فهو يفعل العمل من أجل حياة لا تنتهى . والكافرون قد يأخذون العاجلة المنتهية ، ولكن المؤمنين يأخذون الآجلة التى لا تنتهى .

وحين نقارن بين طالب الدنيا وطالب الآخرة ، نرى أن الصفقة تستحق أن نناقشها من نواحيها وهى كما يلى : لا تقس عمر الدنيا بالنسبة لذاتها ، ولكن قس عمرها بالنسبة لعمر الفرد فى الحياة ؛ لأن عمر الدنيا عند كل فرد هو مدة بقائه فيها ، فهب أن الدنيا دامت لغيرى ، فمالى ولها ، إن عمر الدنيا قصير بالنسبة لبقاء الإنسان فيها ، وإياك أن تقارنها بقولك : إن الدنيا سوف تبقى لملايين السنين ؛ لأنها ستظل ملايين السنين لملايين الخلق غيرك ، وعمر الدنيا بالنسبة لك هو عمرك فيها ، وعمرك فيها محدود ، وهذا على فرض أن الإنسان سيعيش متوسط الأعمار . فما بالك وعمرك فيها مظنون ؛ لأن الموت يأتى بلا سن ولا يرتبط بسبب أو بزمان . ولذلك فالإنسان لا يضمن متوسط الأعمار . وعمر الآخرة متيقن وهو إلى خلود .

إذن فعمر الإنسان فى الدنيا مظنون وعمره فى الآخرة متيقن ، والدنيا محدودة ، وفى الآخرة خلود ، ونعيمك فى الدنيا منوط بقدرتك على تصور النعمة وإمكاناتها . ولكن نعيمك فى الآخرة على قدر عظمة رَبِّك وعطائه العميم ؛ لذلك قال الحق عنها : إنها متاع الغرور . ولم يأت الله لها باسم أقل من اسم الدنيا ، فهل هناك اسم أقل وأحقر من هذا ؟ إن الذين يغترون بما يناله الخارجون عن منهج الله من تقلبهم فى البلاد عليهم أن يتذكروا أن كل ذلك إلى زوال وضياع . وعلينا أن نقارن التقلب فى البلاد بما أعده الله لنا فى الآخرة . وساعة تقارن هذه المقارنة تكون المقارنة سليمة . .

ولذلك يتابع الحق قوله عن تقلب الذين كفروا فى البلاد :

﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾

والمهد هو المكان الذى ينام فيه الطفل . ومعنى ذلك أن الحق يقلب فيهم فى جهنم كما يريد ؛ لأنه لا قدرة لهم على أى شىء ، شأنهم فى ذلك شأن الطفل ، يزال ملازما لفراشه ومهده حتى يقلبه ويحركه غيره . ويأتى المقابل لهؤلاء وهم المؤمنون فيقول :

﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾

والنزل هو المكان الذى يعد لنزول الضيف ، والنزل حينما تقيمه قدرات بشرية تتراوح حسب إمكانات البشروفى احدى السفريات نزلنا فى فندق فاخر فقال لى زملائى وإخوانى :

هذا لون من العظمة البشرية .

قلت لهم : هذا ما أعده البشر للبشر ، فكيف بما أعده الله للمؤمنين ؟

وعندما ترى تقلب الكفار فى البلاد فاعلم أنهم لن يأمنوا أن يأخذهم الله فى تقلبهم ، وفى ذلك يقول :

﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(سورة الأنعام)

ويقول ـ سبحانه ـ :

﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(سورة النحل)

والكافر من هؤلاء يتملكه الغرور ، وهو يتقلب فيأتيه عذاب الله بغتة . والعذاب يأتي مرة بغتة ، ومرة أخرى جهرة . إنه يأتي بغتة حتى يكون الإنسان متوقعا له في أي لحظة . ويأتي جهرة حتى يرعب الإنسان ويخيفه قبل أن يقع . ولذلك يقول الحق :

﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾

(من الآية ٥٥ من سورة البقرة)

فالموت إن جاءهم بغتة فقد لا يشعرون بهوله إلا لحظة وقوعه ، ولكن حينما يأتيهم الموت وهم ينظرون ، فهم يرونه وهم في فزع ورعب .

والحق يقول من بعد ذلك :

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾

فلاح الدنيا بأن تنتصروا على خصومكم ، وأن تعيشوا معيشة آمنة مستقرة رغدة ، وفلاح الآخرة أن تأخذوا حظكم من الخلود فى النعيم المقيم ، ومادام سبحانه يقول : اصبروا فلابد أن يكون هذا إيذانا بأن فيه مشقة ، فالإيمان يؤدى إلى الجنة ، والجنة محفوفة بالمكاره ؛ لذلك لابد أن تكون فيه مشقات .

وإذا نظرت إلى تلك المشقات تجدها فى ذات النفس منفصلة عن المجتمع تارة ، وتجدها فى ذات النفس مع المجتمع تارة أخرى ، أما فى ذات النفس مفصولة عن المجتمع ، فإن الصبر يقتضى أن تصبر على تنفيذ أمر الله فى فعل الطاعات وعلى تحمل الألم منه فى ترك المعاصى وإن كان ذلك يمنعك عن لذة شهوة تحبها فإنك تصبر عن تلك الشهوة التى تلح عليك ، فمجاهدة المؤمن أن يصبر عن الشهوات التى نهى الله عنها ، والأشياء التى تصيب الإنسان يصبر عليها ، فالمصيبة فى النفس يصبر عليها والأشياء التى يصبر عنها من النواهى هى الشهوات والمتع التى يحرمها الله .

وكأن الحق سبحانه وتعالى يقول : إننى خلقتك وأعلم منازعة نفسك إلى الشهوة ، لأنك تحبها فاصبر عنها ، والأمور التى فى الطاعة إن فعلتها ستورثك مشقة فى ذاتك ، اصبر عليها ، إذن ففى الأوامر صبر على تنفيذها ، وفى المناهى صبر عن إيقاعها ، هذه كلها فى الذات ، وبعد ذلك إذا تعدت المسألة من الذاتية إلى المحيط الخارجى فالحق يقول :

﴿ وَالصَّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

(من الآية ١٧٧ سورة البقرة)

يقول : « صابرين فى » ، فعندنا : « صابر على » ، و« صابر عن » ، و« صابر فى » ، « والصابرين فى البأساء » التى تقع عليهم من المجتمع الخارج عنهم ، وكيف تصيبهم البأساء من المجتمع الخارج عنهم ؟ نعم ، لأن منهج الحق إنما يجيء ليصوب الخطأ فى حركة المجتمع . والخطأ فى حركة المجتمع إنما يستفيد منه أناس وهم يحرصون جاهدين أن يصدوا من يريدون تثبيت منهج الله ، إذن فهم لا يقصرون فى إيذائهم ، وفى السخرية منهم ، وفى إتعابهم وفى حربهم ، وهذا صبر فى البأساء

والضراء وحين البأس ، وإذا كان عدوك الذى جئت لتدحض منهجه الباطل بمنهجك الحق صابرك وصابر أيضا على إيذائك ، فعليك أن تصابره .

ماذا يعنى ذلك ؟ يعنى أن « اصبر » غير « صابر » ، فاصبر هو أمر فى نفسك ستصبر عليه ، ولكن هب أن خصمك صبر أيضا على إيذائك ، وصار عنده جلد ليقف أمامك هنا ،

الحق يأمرك هنا بأن تصابره ، أى إذا كان عدوك يصبر قليلا فعليك أنت أن تقوى على الصبر عليه ، أى أن تجىء بصبر فوق الصبر الذى يعارضك ، وكل مادة « فاعَل » هكذا .

مثال ذلك : عندما تقول : فلان نافس فلانا . والمنافسة تكون بين اثنين يحتاجان ويقصدان غاية ، وكل واحد يريد أن يصل إليها ، والذى يريد أن يصل إليها يريد أن يصل بحرص ، فإن كان معاندك يحرص عليها بخطوة فاحرص عليها أنت بخطوتين ، هذه هى المنافسة ؛ فالمنافسة مغالبة على الفوز ، والحق يقول :

﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾

(من الآية ٢٦ سورة المطففين)

والأصل فيها هو : إطالة النفس حين يغطس الإنسان فى الماء ، وسيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ قال للعباس ـ رضى الله عنه ـ : أتنافسنى ؟ أى عرض عليه أن ينزلا معا تحت الماء ، ويرى مَن منهما أطول نفسا . إذن فالفطن الكيّس هو من يتمرس على هذا العمل ولا ينزل إلى الماء فى نفس متردد ، بل يأخذ كمية من الهواء بشهيق يتسع له تجويف صدره كله ليكون عنده حصيلة يستطيع بها أن يمكث فى الماء أطول مدة من الثانى ، أما الذى يغطس وليس عنده هذه الحصيلة ، فسيأخذ مقدار شهيق وزفير فقط ، « فنافسنى » تعنى أن نغطس فى الماء معا لنرى من منا أطول نفسا . أى أنه قادر على أن يحتفظ بكمية من الهواء تستطيع أن تؤدى وظيفة حياته مدة طويلة ، ولا يمكن أن يتأتى هذا إلا إذا أخذت شهيقا يملأ الصدر حتى إنك لا تقدر أن تزيد ، ولذلك فالطبيب عندما يريد أن يفحص حالة الرئة يقول للمريض : خذ نفسا طويلا ، لأنه يريد أن يرى المريض وقدرته .

إذن فالمصابرة تعنى إن كان خصمك يصابرك فأنت تصبر وهو يصبر ، فتصبر أنت

أكثر ، ولهذا تحتاج المسألة إلى أن يتكاتف المجتمع كله على المصابرة ، ولذلك جاء قول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾

(سورة العصر)

أى أنك إذا رأيت أخا من إخوانك المؤمنين يخور ويضعف فى مصابرته فتحثه على المصابرة وقل له : إياك أن تخور ، لماذا ؟ لأن النفس البشرية من الأغيار ، وقد يأتى لها حدث يقوى عليها ، فالمؤمن الذى ليس عنده هذه الأغيار ينفخ بالعزيمة فيمن يخور فقال الحق : « تواصوا » ، ولم يقل : جماعة يوصون جماعة ، لا . « فالتواصى » أن تكون أنت مرة موصِياً ، ومرة مُوصًى ، فساعة لا يكون عندك ضعف الأغيار فوصِّ ، وساعة يكون عندك ضعف الأغيار تُوَصَّى ، فكل واحد موصٍ فى وقت ، ومُوصًى فى وقت آخر ، ولا نتواصى هذه التوصية على الصبر إلا إذا كنا تواصينا أولا على الحق الذى من أجله تنشأ المعركة بين صابر وصابر .

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » وعرفنا الصبر ، وعرفنا المصابرة ، فما هو الرباط ؟ هو أن تشعر عدوك بأنك مستعد دائما للقائه ، هذا هو معنى الرباط . والحق يقول :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

(من الآية ٦٠ سورة الأنفال)

إنها خيل مربوطة للجهاد فى سبيل الله ومستعدة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خيركم ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها »[1] .

أى أن نكون مستعدين قبل وقوع الهجوم ، وساعة تأتى الأمور الداهمة ننطلق لمواجهتها . ولكن يكون استعدادنا من قبل الأمر الداهم ، ولذلك حين يكون عدوك

---

(١) رواه مسلم فى الإمارة وابن ماجه فى الفتن ورواه أحمد .

عالما بأنك مرابط له ومستعد للحركة فى أى وقت يرهبك ويخافك ، أما إذا كنت فى استرخاء وغفلة ؛ فإنه يدهمك ، فإلى أن تستعد يكون قد أخذ منك الجولة الأولى ، إذن فما فائدة الرباط ؟

فائدة الرباط أن يُعلم أنك لم تغفل عن عدوك وأنك لن تترك العدة والاستعداد له إلى أن يأتى بالمداهمة ، ولكن تكون أنت مستعدًّا لها فى كل وقت ، والرباط لا يكون فقط أن ترابط بالخيل للعدو المهاجم هجوما ماديا ، بل المرابطة تعنى : الإعداد لكل ما يمكن أن يَرُدَّ عن الحق صيحة الباطل ، فمن المرابطة أن تعد الناشئة الإسلامية لوافدات الإلحاد قبل أن تفد ، لماذا ؟ .

لأن المسألة ليست كلها غزوًا بخيل وسلاح وعُدَد ، فقد يكون الغزو بالفكر الذى يتسرب إلى النفوس من حيث لا تشعر ، فإذن لابد أن تكون أيضا فى الرباط الذى يمد المؤمن بقدرة وطاقة المواجهة بحيث إذا جاءت قضية من قضايا الإلحاد التى قد تفد على المؤمنين ، يكون عند كل واحد منهم الحصانة ضدها والقدرة على مواجهتها .

لقد قلنا : إن آفة المناهج العلمية أنهم أخذوا مناهجهم عن الغرب ، فدرسوا التاريخ كما يدرسه الغرب ، ودرسوا الطبيعة كما يدرسها الغرب ونسوا أن لنا دينا يحمينا من كل هذه الأشياء ، فعندما يأتينى رجل التاريخ بمنهجه من الغرب ، ويقول : إن الثورة الفرنسية هى التى أعلنت حقوق الإنسان ، هنا يجب أن تكون عندنا مناعة وترابط ، ونقول له : فى أى سنة نشأت الثورة الفرنسية ؟

لقد نشأت منذ سنوات قليلة ، قد تزيد أو تنقص على المائتى سنة ، وأنتم تجهلون أن الدين الإسلامى جاء منذ أربعة عشر قرنا بحقوق الإنسان ، واقرأوا القرآن . فلو أن كل تلميذ حين يسمع أن الثورة الفرنسية هى التى أعلنت حقوق الإنسان ، يقول لهم : لا ، أنت تعلم أن ذلك حدث فى القرن السابع عشر لكن لماذا لا تلتفت إلى أنه منذ أربعة عشر قرنا جاء الإسلام بهذا المبدأ والتفت إلى الاساءة فى استعمال الحق ، فإذا كنت تجهل تشريع الله فلا يصح أن يؤدى بك هذا الجهل إلى طمس معالم الحق فى منهج الله .

وإذا قال دارس للطبيعة : إن الطبيعة أمدت الحيوان الفلانى باللون الذى يناسب البيئة التى يعيش فيها حتى لا يفتك به عدوه وهو بذلك يضلله ، نقول له : إن الطبيعة لا تمد ، الطبيعة ممدة من الله ، لا تقل : إن الطبيعة أمدت . إذن فالرباط لا يكون بقوة عسكرية فحسب بل بالقوة العلمية أيضا ، فخصوم الإسلام قد يئسوا من أن ينتصروا على الإسلام بقوة عسكرية بعد أن كتلوا كل قواهم فى الحروب الصليبية ، ولم يبق لهم إلا أن يدخلوا علينا من خلال مناهجهم ومن خلال المستشرقين هناك ، والمستغربين منا فينقلوا لنا ثقافات أجنبية بعيدة عن منهجنا ، وهم معذورون لأنهم لا يعلمون منهج الله فى دين الله . إذن فالرباط لا بد أن يكون أيضا فى رباط الأفكار ، ورباط العلم المادى .

إن خصوم الإسلام يدخلون على الناس من مداخل متعددة فيجب أن ننبه النشء إليها ، يقولون : أوروبا ارتقت حضاريا وأنتم يا مسلمون تخلفتم . نقول لهم : هل كان التخلف مقارنا للإسلام ؟ لقد كانت الدولة الإسلامية هى الدولة الحضارية الأولى فى العالم لمدة ألف سنة ، وأوروبا التى تتشدقون بحضارتها كانت تعيش فى العصور المظلمة . إن هؤلاء لم يعرفوا تاريخنا أو هم يتكلمون لأناس لا يعرفون تاريخهم .

إذن فالمرابطة أن توضح أمور دينك توضيحا يقف أمام أى وافدة قبل أن تفد بالعدوان المسلح ، ويجب أن تقف لغزو الأفكار ولهدم المبادىء ، ولذلك قال الحق : « اصبروا » . و« صابروا » . و« رابطوا » ، وجماع كل ذلك « الصبر على » و« الصبر عن » و« الصبر فى » ، والمصابرة للعدو والتواصى بالصبر ، والرباط بمعنييه المادى والمعنوى ، أى بالأمور المادية والأمور المعنوية القيمية ، ويختم الحق الآية بقوله : « واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

ونعرف أنه حين قال لك : « اتق الله » تساوى أن يقول لك : « اتق النار » فمعنى « اتقوا الله » : أى اجعلوا بينكم وبين غضب ربكم وقاية . ما هى الوقاية ؟ أن تطيع ، وما هى الطاعة ؟ أن تنفذ ما أمر ، وأن تنتهى عما نهى . فالذى يفسر التقوى بأنها الطاعة نقول له : نعم لأنها الوسيلة إلى وقايتك من غضب الله وعذابه ، فالذى

يفسرها بهذا يفسرها بالوسيلة ، والذى يفسرها بالأخرى يفسرها بالغاية ، فعندما يقال لك : اتق الله ، أى اجعل بينك وبين النار التى هى من جنود الله وقاية ، أى اجعل بينك وبين غضب الله وقاية ، وإذا قال لك : اتّقِ الله يعنى أطعه فى أمره وفى نهيه ، فما هى الوسيلة لاتقاء النار واتقاء غضب الله ؟ إنها الطاعة ، فمرة تفسر التقوى بالوسيلة ومرة تفسر بالغاية .

وقلنا فى قوله : « لعلكم تفلحون » إن الفلاح إما أن يكون فى الدنيا وإما أن يكون فى الآخرة.فى الدنيا:بأن ترتفع كلمة الحق وكلمة الإيمان وتنتصروا ولا أحد يذلكم ولا يجعلكم أحد تابعين له . هذا لون من الفلاح ، ولكن على فرض أنهم فلحوا وضعفتم أنتم ، فى فترة من الزمن فثقوا أنكم تعملون لفلاح آخر هو فلاح الآخرة ، وإلا فالذين يخاطبون بهذه الآية قبل أن يدركوا نصرا للإسلام على أعدائه ، يفسرون الفلاح بماذا ؟ الذين جاهدوا وتعبوا وعاشوا مضطهدين لا استقرار فى حياتهم ، وبعد ذلك ماتوا قبل أن يُمَكَّن للإسلام ، كيف يكون فلاحهم ؟ إن فلاحهم فى الآخرة ، ولذلك تجد الاحتياط فى قصة أهل الكهف :

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾

(سورة الكهف)

ونلحظ فى هذه القصة قوله الحق : « يرجموكم » هذه واحدة ، « أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا إذن أبدا » .

إن كانوا يرجمونكم فسينتصرون عليكم فى الدنيا ، إنما ستأخذون الآخرة ، وإن

ردوكم إلى دينهم ، فلن تفلحوا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، إذن فعناصر الفلاح المرادة للإنسان ، إما فى الدنيا وإما فى الآخرة وإما فيهما معا. إنّ عناصر الفلاح أن ننفذ أوامر الله فى قوله : « اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية

عرضنا ـ فيما سبق ـ خواطرنا حول تسمية السور ، وهنا تأتى سورة النساء والاسم المختار لها اسم مكرم للجنس الآخر من النوع الإنسانى ، ونلحظ أن الحق لم ينزل سورة باسم سورة الرجال ، وجاء بسورة وسماها « سورة النساء » وتتعلق بها أحكام كثيرة ، وأيضا سيتكلم فى سورة المائدة عن حقوق النساء ، وأيضا سيتكلم فى سورة الأحزاب عن النساء ، وأيضا سيتكلم فى سورة الممتحنة عن النساء ، وفى سورة المجادلة عن النساء وفى سورة الطلاق ، وفى سورة التحريم عن النساء ، إنها أحكام منصوص عليها فى القرآن عن حقوق المرأة ، وهذه الأحكام جاءت لتتكلم عن الوعاء الحاضن للنفس البشرية .

ونحن نعرف أن مهمة الرجل مع الأجناس الدنيا فى الحياة مع الجماد فى المعمل ، ومع الحيوانات يربى ، ومع الزرع يزرع . إن الرجل يعمل مع تلك الأجناس ، والأجناس كما نعلم هى : جماد ، ونبات ، وحيوان ، وإنسان ، ومجال الإنسان الرجل هو العمل مع الجماد ومع النبات ومع الحيوان ، أما مجال المرأة فمع الإنسان ، أيوجد تكريم للمرأة أكثر من أن الله جعلها الحاضنة لأكرم مخلوقاته وهو الإنسان ؟

انظر إلى طفولة كل الأشياء ، النبات والحيوان تجدها طفولات قصيرة ، هناك حيوانات لا تطول طفولتها لأكثر من شهر ، وهناك حيوانات تستمر طفولتها أياما ، وهناك نبات تكون طفولته سبع سنين ـ وهذه طفولة الشجر المعمر ـ لكن طفولة الإنسان تستمر من الميلاد حتى أربع عشرة سنة ، وهى فترة حضانة طويلة ، ولماذا يجعل الله لهذا الإنسان المكرم حضانة طويلة ؟

إن مهمة الإنسان فى الحياة جليلة . إذن فطفولته تحتاج إلى عناية، وفى مرحلة الطفولة يتشرب الإنسان نضج ما حوله ليكون سلوكياته ، وعندما يكون فى حضن أمه فهو فى حضن المرأة ، بينما يكدح والده فى الحياة ، ويأتى لهما بالرزق ، ويسكن عند الزوجة .

فالمرأة عندما قاضت الرجل وخاصمته أمام القاضي وهو يريد أن يأخذ ابنه منها ، قالت للقاضي : لقد حمله خِفّاً ، يعني حمله في ظهره خفيفا لا يدرى به ووضعه شهوة ، ولكنني حملته كرها على كره ؛ لذلك فبعد أن أنزل الحق في آل عمران سورة وهم قدوة الاصطفاء في الرسالات وفي التكليفات ، ومنهم جاء لنا ببعض الرسل ، وجاء منهم بمنفذين لمنهج الله مثل امرأة عمران ، فلم تكن هي ولا مريم عليهما السلام نبية ولا رسولة ولكن نفذت كل واحدة منهما ما أمرت به .

وبعد تخصيص سورة لآل عمران يأتي لنا الحق بسورة النساء .

والحق سبحانه وتعالى ساعة يخاطب الذين آمنوا فانتظروا منه تكليفا . ساعة يقول : « يا أيها الذين آمنوا » فافهم أنه يريد أن يكلفك . وسبحانه يوضح لك : أنا لا أقتحم عليك اختيارك ، ولا أكلفك إلا بما كلفت أنت به نفسك لأنك آمنت بي ، ومادمت آمنت بي ربا إلها قادرا حكيما فاسمع مني .

إنّ الله لم يدخلك في الإيمان فأنت الذي دخلت باختيارك في الإيمان فيجب أن تستمع إلى من آمنت به ، وقلنا : ـ ولله المثل الأعلى ـ الإنسان منا عندما يذهب إلى الطبيب فهو يختار هذا الطبيب ؛ لأنه أنسب الأطباء لعلاجه ، وساعة يذهب إلى مثل هذا الطبيب فهو يلتزم بأوامره ، ويأخذ تذكرة العلاج ويصرفها من الصيدلية ، وإن لم يجدها يحتال على أي واحد يسافر للخارج ليأتي بها ، وينفذ المريض ما بها من أوامر .

وسبحانه يقول هنا : « يا أيها الناس » إنه لا يطلب من الانسان أي تكليفات ، لكنه يطلب منك أيها الانسان أن تؤمن . فيوضح « يا أيها الناس » . إنه ينادي الناس : تعالوا إلى جانبي كي تروا أيؤمن بي أم لا يؤمن بي ؟ والمقصود بـ « يا أيها الناس » هم آدم وذريته .

والحق يبدأ سورة النساء بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

وساعة يدعو الله سبحانه الناس إلى تقواه يقول : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » ومعنى « اتقوا ربكم » أى اجعلوا بينكم وبينه وقاية ، وماذا أفعل لأتقى ربنا ؟

أول التقوى أن تؤمن به إلها ، وتؤمن أنه إله بعقلك ، إنه ـ سبحانه ـ يعرض لك القضية العقلية للناس فيقول : « يا أيها الناس اتقوا ربكم » ولم يقل : اتقوا الله ، لأن الله مفهومه العبادة ، فالإله معبود له أوامر وله نواهٍ ، لم يصل الحق بالناس لهذه بعد ، إنما هم لايزالون فى مرتبة الربوبية ، والرب هو : المتولى تربية الشىء ، خلقا من عدم وإمدادا من عدم ، لكن أليس من حق المتولى خلق الشىء ، وتربيته أن يجعل له قانون صيانة ؟

إن من حقه ومسئوليته أن يضع للمخلوق قانون صيانة . ونحن نرى الآن أن كل مخترع أو صانع يضع لاختراعه أو للشىء الذى صنعه قانون صيانة ، بالله أيخلق سبحانه البشر من عدم وبعد ذلك يتركهم ليتصرفوا كما يشاءون ؟ أم يقول لهم : اعملوا كذا وكذا ولا تعملوا كذا وكذا ، لكى تؤدوا مهمتكم فى الحياة ؟ إنه يضع دستور الدعوة للإيمان فقال : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم » .

إذن فالمطلوب منهم أن يتقوا ، ومعنى يتقوا أن يقيموا الوقاية لأنفسهم بأن ينفذوا أوامر هذا الرب الإله الذى خلقهم ، وبالله أيجعل خلقهم علة إلا إذا كان مشهودا بها له ؟ هو سبحانه يقول : « اتقوا ربكم الذى خلقكم » كأن خلقة ربنا لنا مشهود بها ، وإلا لو كان مشكوكا فيها لقلنا له : إنك لم تخلقنا ـ ولله المثل الأعلى .

أنت تسمع من يقول لك : أحسن مع فلان الذى صنع لك كذا وكذا ، فأنت مقر بأنه صنع أم لا ؟ فإذا أقررت بأنه صنع ما صنع فأنت تستجيب لمن يقول لك مثل ذلك الكلام . إذن فقول الله : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم » فكأن خلق الله للناس ليس محل جدال ولا شك من أحد ، فأراد ـ سبحانه ـ أن يجذبنا إليه ويأخذنا إلى جنابه بالشىء الذى نؤمن به جميعا وهو أنه ـ سبحانه ـ خلقنا إلى الشىء الذى يريده وهو أن نتلقى من الله ما يقينا من صفات جلاله ، وجاء سبحانه بكلمة « رب » ولم يقل : « اتقوا الله » ، لأن مفهوم الرب هو الذى خلق من عدم وأمد من عُدْم ، وتعهد وهو المربى ويبلغ بالإنسان مرتبة الكمال الذى يراد منه وهو الذى خلق كل الكون فأحسن الخلق والصنع ، ولذلك يقول الحق :

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

(سورة العنكبوت)

إذن فقضية الخلق قضية مستقرة . ومادامت قضية مستقرة فمعناها : مادمتم آمنتم بأنى خالقكم فلى قدرة إذن ، هذه واحدة ، وربيتكم إذن فلى حكمة ، وإله له قدرة وله حكمة ، إما أن نخاف من قدرته فنرهبه وإما أن نشكر حكمته فنقر به ، « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » . لو لم يقل الحق : « وجعل منها زوجها » لما كملت ، لماذا ؟ لأنه سيقول فى آيات أخرى عن الإيجاد :

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

(سورة الذاريات)

إذن فخلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها هنا ، والناس تريد أن تدخل فى متاهة . هل خلق منها المقصود به خلق حواء من ضلع آدم أى من نفس آدم ؟ أناس

قالوا ذلك ، وأناس قالوا : لا ، « منها » تعنى من جنسها ، ودللوا على ذلك قائلين : حين يقول الله :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾

(من الآية ١٢٨ سورة التوبة)

أأخذ الله محمدا صلى الله عليه وسلم من نفوسنا وكونه ؟ لا ، إنما هو رسول من جنسنا البشرى ، وكأنه سبحانه قد أشار إلى دليل ؛ لأن خلق حواء قد انطمست المعالم عنه ، ولأنه أعطانا بيان خلق آدم وتسويته من طين ومراحل خلقه إلى أن صار إنسانا ، ولذلك يجوز أن يكون قد جعل خلق آدم هو الصورة لخلق الجنس الأول ، وبعد ذلك تكون حواء مثله ، فيكون قوله سبحانه : « خلق منها » أى من جنسها ، خلقها من طين ثم صورها إلخ ؛ ولكن لم يعد علينا التجربة فى حواء كما قالها فى آدم ، أو المراد من قوله : « منها » أى من الضلع ، وهذا شىء لم نشهد أوله ، والشىء الذى لم يشهده الإنسان فالحجة فيه تكون ممن شهده ، وسبحانه أراد أن يرحنا من متاهات الظنون فى هذه المسألة ، مسألة كيف خُلقنا ، وكيف جئنا ؟

إن كيفية خلقك ليس لك شأن بها ، فالذى خلقك هو الذى يقول لك فاسمع كلامه لأن هذه مسألة لا تتعلق بعلم تجريبى ؛ ولذلك عندما جاء « دارون » وأراد أن يتكبر ويتكلم ، جاءت النظرية الحديثة لتهدم كلامه ، قالت النظرية الحديثة لدارون : إن الأمور التى أثرت فى القرد الأول ليكون إنسانا ، لماذا لم تؤثر فى بقية القرود ليكونوا أناسا وينعدم جنس القرود ؟! وهذا سؤال لا يجيب عليه دارون ؛ لذلك نقول : هذا أمر لم نشهده فيجب أن نستمع ممن فعل ، والحق سبحانه يقول :

﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾

(سورة الكهف)

ومادام لم يشهدهم ، فهل يستطيع أحد منهم أن يأتى بعلم فيها ؟ إن أحدا لا يأتى بعلم فيها ، وبعد ذلك يرد على من يجىء بادعاء علم فيقول : « وما كنت متخذ المضلين عضدا » ، معنى مضلين أنهم سيضلونكم فى الخلق . كان الله أعطانا مناعة

فى الأقوال الزائفة التى يمكن أن تنشأ من هذا عندما قال : « وما كنت متخذ المضلين عضدا » ، فقد أوضح لنا طبيعة من يضللون فى أصل الخلق وفى كيفية الخلق ، فهم لم يكونوا مع الله ليعاونوه ساعة الخلق حتى يخبروا البشر بكيفية الخلق . فإن أردتم أن تعرفوا فاعلموا أنه سبحانه الذى يقول كيف خلقتم وعلى أى صورة كنتم ، ولكن من يقول كذا وكذا ، هم المضللون ، و« المضللون » هم الذين يلفتونكم عن الحق إلى الباطل .

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » ولماذا لم يقل خلقكم من زوجين وانتهى ؟ لأنه عندما يُردّ الشىء إلى اثنين قد يكون لواحد من الاثنين هوى ، وإنما هذه ردت إلى واحدة فقط ، فيجب ألا تكون لكم أهواء متنازعة ، لأنكم مردودون إلى نفس واحدة ، أما عن نظرية « دارون » وما قاله من كلام فقد قيض الله لقضية الدين وخاصة قضية الإسلام علماء من غير المسلمين اهتدوا إلى دليل يوافق القرآن ، فقام العالم الفرنسى « مونيه » ، عندما أراد أن يرد على الخرافات التى يقولونها من أن أصل الإنسان كذا وكذا ، وقال : أنا أعجب ممن يفكرون هذا التفكير ، هل توجد المصادفة ما نسميه « ذكراً » ثم توجد المصادفة شخصا نسميه « أنثى » ويكون من جنسه لكنه مختلف معه فى النوع بحيث إذا التقيا معا جاءا بذكر كالأول أو بأنثى كالثانى ؟

كيف تفعل المصادفة هذه العملية ؟

سنسلم أن المصادفة خلقت آدم ، فهل المصادفة أيضا خلقت له واحدة من جنسه . ولكنها تختلف معه فى النوع بحيث إذا التقيا معا ينشأ بينهما سيال عاطفى جارف وهو أعنف الغرائز ، ثم ينشأ منهما تلقيح يُنشىء ذكرا كالأول أو ينشىء أنثى كالثانى ؟ أى مصادفة هذه ؟ هذه المصادفة تكون عاقلة وحكيمة ، سموها مصادفة ونحن نسميها الله .

لقد ظن « مونيه » ـ هداه الله إلى الإسلام وغفر له ـ أنه جاء بالدليل الذى يرد به على دارون ، نقول له : إن القرآن قد مس هذه المسألة حين قال : « اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » ، وهذه هى

العظمة ، إنه خلق الرجل وخلق الأنثى ؛ وهى من جنسه ، ولكنها تختلف معه فى النوع بحيث إذا التقيا معا أنشأ الله منهما رجالا ونساءً . إذن فهو عملية مقصودة ، وعناية وغاية وحكمة ، إذن فقول الله سبحانه وتعالى : « الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » . هذه جاءت بالدليل الذى هُدِى إليه العالم الفرنسى « مونيه » أخيرا .

« وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » وانظروا عظمة الأسلوب فى قوله « وبث » أى « نشر » وسنقف عند كلمة « نشر » لأن الخلق يجب أن ينتشروا فى الأرض ، كى يأخذوا جميعا من خيرات الله فى الأرض جميعا .

و« النشر » معناه تفريق المنشور فى الحيز ، فهناك شىء مطوى وشىء آخر منشور ، والشىء المطوى فيه تجمع ، والشىء المنشور فيه تفريق وتوزيع ، إذن فحيز الشىء المتجمع ضيق ، وحيز الشىء المبثوث واسع ، معنى هذا أن الله سبحانه وتعالى حينما يقول : « وبث منهما » أى من آدم وحواء « رجالا كثيرا ونساء » واكتفى بأن يقول « نساء » ولم يقل : كثيرات لماذا ؟ لأن المفروض فى كل ذكورة أن تكون أقل فى العدد من الأنوثة . وأنت إذا نظرت مثلا فى حقل فيه نخل ، تجد كم ذكرا من النخل وكم أنثى ؟ ستجد ذكراً أو اثنين .

إذن القلة فى الذكورة مقصودة لأن الذكر مخصب ويستطيع الذكر أن يخصب آلافا ، فإذا قال الله : « وبث منهما رجالا كثيرا » فالذكورة هى العنصر الذى يفترض أن يكون أقل كثيرا ، فماذا عن العنصر الثانى وهو الأنوثة ؟ لابد أن يكون أكثر ، والقرآن يأتى لينبهك إلى المعطيات فى الألفاظ لأن المتكلم الله ، ولكن إذا نظرت لقوله : « وبث منهما » أى من آدم وحواء وهما اثنان « رجالا كثيرا ونساء » . فتكون جَمْعاً وهذا ليدلك على أن المتكاثر يبدأ بقلة ثم ينتهى بكثرة .

ونريد أن نفهم هذه كى نأخذ منها الدليل الإحصائى على وجود الخالق ،فهو « بث منهما رجالا كثيرا ونساء » والجمع البشرى الذى ظهر من الاثنين سيبث منه أكثر . . وبعد ذلك يبث من المبثوث الثانى مبثوثا ثالثاً ، وكلما امتددنا فى البث تنشأ

كثرة ، وعندما تنظر لأى بلد من البلاد تجد تعداده منذ قرن مضى أقل بكثير جدا من تعداده الآن ، مثال ذلك كان تعداد مصر منذ قرن لا يتعدى خمسة ملايين ، ومن قرنين كان أقل عدداً ، ومن عشرة قرون كان أقل ، ومن عشرين قرنا كان أقل ، إذن فكلما امتد بك المستقبل فالتعداد يزيد ، لأنه سبحانه يبث من الذكورة والأنوثة رجالاً كثيراً ونساء وسيبث منهم أيضاً عددا أكبر .

إذن فكلما تقدم الزمن تحدث زيادة فى السكان ، ونحن نرى ذلك فى الأسرة الواحدة ، إن الأسرة الواحدة مكونة عادة من أب وأم ،وبعد ذلك يمكن أن نرى منها أبناء وأحفاداً وعندما يطيل الله فى عمر أحد الوالدين يرى الأحفاد وقد يرى أحفاد الأحفاد . إذن كلما تقدم الزمن بالمتكاثر من اثنين يزداد وكلما رجعت إلى الماضى يقل ؛ فالذين كانوا مليوناً من قرن كانوا نصف مليون من قرنين ، وسلسلها حتى يكونوا عشرة فقط ، والعشرة كانوا أربعة ، والأربعة كانوا اثنين والاثنان هما آدم وحواء .

فعندما يقول الحق : إنه خلق آدم وحواء ، وتحاول أنت أن تسلسل العالم كله سترجعه لهما ، ومادام التكاثر ينشأ من الاثنين ، فمن أين جاءا ؟ الحق سبحانه يوضح لنا ذلك بقوله : « إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » وهو بذلك يريحنا من علم الإحصاء . وكان من الضرورى أن تأتى هذه الآية كى تحل لنا اللغز فى الإحصاء ، وكلما أتى الزمن المستقبل كثر العالم وكلما ذهبنا إلى الماضى قل التعداد إلى أن يصير وينتهى إلى اثنين ، وإياك أن تقول إلى واحد ، لأن واحداً لا يأتى منه تكاثر ، فالتكاثر يأتى من اثنين ومن أين جاء الاثنان ؟ لابد أن أحدا خلقهما ، وهو قادر على هذا ، ويعلمنا الله ذلك فيقول : « خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » ونأخذ من « بث » « الانتشار » ، ولو لم يقل الله هذا لكانت العقول الحديثة تتوه وتقع فى حيرة وتقول : نسلسل الخلق حتى يصيروا اثنين ، والاثنان هذان كيف جاءا ؟ - إذن لابد أن نؤمن بأن أحدا قد أوجدهما من غير شئ .

« وبث منهما رجالا كثيرا » لأن النشر فى الأرض يجب أن يكون خاصا بالرجل ، فالحق يقول :

﴿ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾

(من الآية ١٠ سورة الجمعة)

والحق يقول :

﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾

(من الآية ١٥ سورة الملك)

والأنثى تجلس فى بيتها تديره لتكون سكناً يسكن إليها ، والرجل هو المتحرك فى هذا الكون ، وهى بذلك تؤدى مهمتها .

وبعدما قال : « اتقوا ربكم » يقول : « اتقوا الله » . لقد قدم الدليل أولا على أنه إله قادر ، وخلقكم من عدم وأمدكم وسخر العالم لخدمتكم ، وقدم دليل البث فى الكون المنشور الذى يوضح أنه إله ، فلا بد أن تتلقوا تعليماته ، ويكون معبوداً منكم ، أى مطاعاً ، والطاعة تتطلب منهجاً : افعل ولا تفعل ، وأنزل الحق القرآن كمنهج خاتم ، ويقول : « واتقوا الله الذى تساءلون به » .

انظر إلى « القفشة » ، للمخلق الجاحد ، إنه ـ سبحانه ـ بعد أن أخذهم بما يتعاملون ويتراحمون ويتعاطفون به أوضح لهم : أنتم مع أنكم كنتم على فترة من الرسل إلا أن فطرتكم التى تتغافلون عنها تعترف بالله كخالق لكم .

وأنت إذا أردت إنفاذ أمر من الأمور ، وتريد أن تؤثر على من تطلب منه أمراً ، تقول : سألتك بالله أن تفعل ذلك ، لقد أخذ منهم الدليل ، فكونك تقول : سألتك بالله أن تفعل ذلك فلا بد أنك سألته بمعظَّم ، إذن فتعظيم الله أمر فطرى فى البشر ، والمطموس هو المنهج الذى يقول : افعل ولا تفعل . والإنسان من هؤلاء الجاحدين عندما يسهو ، ويطلب حاجة تهمه من آخر ، فهو يقول له : سألتك بالله أن تفعل كذا . ومادام قد قال : سألتك بالله فكأن هناك قضية فطرية مشتركة هى أن الله هو الحق ، وأنه هو الذى يُسأل به ، ومادام قد سئل بالله فلن يخيِّب رجاء من سأله .

إنه فى الأمور التى تريدون بها تحقيق مسائلكم تسألون بالله وتسألون أيضاً بالأرحام

وتقولون : بحق الرحم الذى بينى وبينك ، أنا من أهلك ، وأنا قريبك وأُمُّنا واحدة ، أرجوك أن تحقق لى هذا الأمر . ولماذا جاءت « الأرحام » هنا ؟ لأن الناس حين يتساءلون بالأرحام فهم يجعلون المسئولية من الفرد على الفرد طافية فى الفكر ، فمادمت أنا وأنت من رحم واحد ، فيجب أن تقضى لى هذا الشىء . إذن فمرة تسألون بالله الذى خلق ، ومرة تسألون بالأرحام لأن الرحم هو السبب المباشر فى الوجود المادى ، ومثال ذلك قول الحق :

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾

(من الآية ٣٦ سورة النساء)

لقد جاء لنا بالوالدين اللذين هما السبب فى إيجادنا ، والله يريد من كل منا أن يبر والديه ، ولكن قبل ذلك لابد أن ينظر إلى الذى أوجدهما ، وأن يُصعد الأمر قليلا ليَعرف أن الذى أوجدهما هو الله سبحانه .

ويختم الحق الآية بقوله : « إن الله كان عليكم رقيبا » ، لأن كلمة « اتقوا » تعنى اجعل بينك وبين غضب ربك وقاية بإنفاذ أوامر الطاعة ، واجتناب ما نهى الله عنه « إن الله كان عليكم رقيبا » ، والرقيب من « رقب » إذا نظر ويقال : « مرقب » ، ونجد مثل هذا المرقب فى المنطقة التى تحتاج إلى حراسة ، حيث يوجد « كشك » مبنى فوق السور ليجلس فيه الحارس كى يراقب . ومكان الحراسة يكون أعلى دائما من المنطقة المحروسة ، وكلمة « رقيب » تعنى ناظراً عن قصد أن ينظر ، ويقولون : فلان يراقب فلانا أى ينظره ، صحيح أن هناك من يراه ذاهباً وآتياً من غير قصد منهم أن يروه ، لكن إن كان مراقباً ، فمعنى ذلك أن هناك من يرصده ، وسبحانه يقول : « إن الله كان عليكم رقيبا » . فليس الله بصيراً فقط ولكنه رقيب أيضاً ـ ولله المثل الأعلى .

نحن نجد الإنسان قد يبصر مالا غاية له فى إبصاره ، فهو يمر على كثير من الأشياء فيبصرها ، لكنه لا يرقب إلا من كان فى باله . والحق سبحانه رقيب علينا جميعا كما فى قوله :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة الفجر)

وبعد أن تكلم سبحانه عن خلقنا أبا وأما وأنه بث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، أراد أن يحمى هذه المسألة وأن يحمى المبثوث . والمبثوث قسمان : قسم اكتملت له القوة وأصبحت له صلاحية فى أن يحقق أموره النفعية بذاته ، وقسم ضعيف ليست له صلاحية فى أن يقوم بأمر ذاته ، ولأنه سبحانه يريد تنظيم المجتمع ؛ لذلك لابد أن ينظر القادرون فى المجتمع إلى القسم الضعيف فى المجتمع ، ومن القسم الضعيف الذى يتكلم الله عنه هنا ؟ إنهم اليتامى ، لماذا ؟

لأن الحق سبحانه حينما خلقنا من ذكر وأنثى ، آدم وحواء ، جعل لنا أطواراً طفولية ، فالأب يكدح والأم تحضن ، ويربيان الإنسان التربية التى تنبع من الحنان الذاتى ونعرف أن الحنان الذاتى والعاطفة يوجدان فى قلب الأبوين على مقدار حاجة الابن إليهما ، الصغير عادة يأخذ من حنان الأب والأم أكثر من الكبير ، وهذه عدالة فى التوزيع ، لأنك إذا نظرت إلى الولد الصغير والولد الكبير والولد الأكبر ، تجد الأكبر أحظهم زمنا مع أبيه وأمه والصغير أقلهم زمنا ، فيريد الحق أن يعوض الصغير فيعطى الأب والأم شحنة زائدة من العاطفة تجاهه ، وأيضا فإن الكبير قد يستغنى والصغير مازال فى حاجة ، ولذلك قال سبحانه فى أخوة يوسف :

﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾

(من الآية ٨ سورة يوسف)

أى أنهم أقوياء وظنوا أنه كان يجب على أبيهم أن يحب الأقوياء . وهذا الظن دليل على أن الأب كان يعلم أنهم عصبة لذلك كان قلبه مع غير العصبة ، وهذا هو الأمر الطبيعى ، فهم جاءوا بالدليل الذى هو ضدهم .

إذن فحين يوجد الناشىء الذى يحتاج إلى أن يُربَّى التربية التى يعين عليها الحنان والعطف ، فلا بد أن نأتى لليتيم الذى فقد مصدر الحنان الأساسى ونقنن له ، ويأتى الحق سبحانه وتعالى ليوزع المجتمع الإنسانى قطاعات ، ويحمل كل واحد القطاع المباشر له ، فإذا حمل كل واحد منا القطاع المباشر له تتداخل العمايات فى القطاعات ، هذا سيذهب لأبيه وأمه ولأولاد أخيه ، وهذا كذلك ، فتتجمع الدوائر . وبعد ذلك يعيش المجتمع كله فى تكافل ، وهو سبحانه يريد أن يجعل وسائل الحنان ذاتية فى كل نفس ، ومادام اليتيم يقيم معنا كفرد فلا بد من العناية به .

إن اليتيم فرد فقد العائل له ولذلك يقولون : « درة يتيمة » أى وحيدة فريدة ، وهكذا اليتيم وحيد فريد ، إلا أنهم جاءوا فى الإنسان وفى الأنعام وفى الطير وقالوا : اليتيم فى الإنسان من فقد أباه ، واليتيم فى الأنعام من فقد أمه ، لماذا ؟ لأن الأنعام طلوقة تلقح الذكور فيها الإناث وتنتهى . والأم هى التى تربى وترضع ؛ فإذا جاء أحد آخر يمسها تنفر منه .

أما اليتيم فى الطير فمن فقدهما معاً ، فالطير عادة الزوج منها يألف الآخر ؛ ولذلك يتخذان عشا ويتناوبان العناية بالبيض ويعملان معا ففيه حياة أسرية ، والحق سبحانه وتعالى جاء فى اليتيم الذى هو مظهر الضعف فى الأسوة الإنسانية وأراد أن يقنن له فقال :

﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾

وكيف نؤتى اليتيم ماله وهو لم يبلغ مبلغ الرجال بعد ، ونخشى أن نعطيه المال فيضيعه ؟

انظر إلى دقة العبارة فى قوله من بعد ذلك :

﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾

(من الآية ٦ سورة النساء)

وقبل ذلك ماذا نفعل ؟ هل ندفع لهم الأموال ؟ الحق يوضح أنك ساعة تكون وليا على مال اليتيم فاحرص جيدا أن تعطى هذا اليتيم ماله كاملا بعد أن يستكمل نضجه

كاملا ، فأنت حفيظ على هذا المال ، وإياك أن تخلط مالك بماله أو تتبدل منه ، أى تأخذ الجميل والثمين من عنده وتعطيه من مالك الأقل جمالا أو فائدة .

إذن فقوله : « وآتوا اليتامى أموالهم » أى أن الله جعل المال لليتيم ولم يجعل للقيِّم عليه أن يتصرف فى هذا المال إلا تصرف صيانة ، وأيضا هنا ملحظ آخر هو ما شرحه لنا « وابتلوا اليتامى » فهناك أناس يريدون أن يطيلوا أمد الوصاية على اليتيم ، لكى ينتفع الواحد منهم بهذا المال فيوضح سبحانه : لا تنتظر إلى أن يبلغ الرشد ثم تقول نظره ، لا . أنت تدربه بالتجربة فى بعض التصرفات وتنظر أيستحسن التصرف أم لا ؟

إن قول الحق : « وابتلوا اليتامى » أى اختبروهم ، هل يستطيعون أن يقوموا بمصالحهم وحدهم ؟ فإن استطاعوا فاطمئنوا إلى أنهم ساعة يصلون إلى حد الحلم سيحسنون التصرف ، أعطوهم أموالهم بعد التجربة ؛ لأن اليتيم يعيش فى قصور عمرى ، وهو سبحانه يفرق بين اليتيم والسفيه ، فالسفيه لا يعانى من قصور عمرى بل من قصور عقلى ، وعندما تكلم سبحانه عن هذه المسألة قال :

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾

(من الآية ٥ سورة النساء)

فهل هى أموالكم ؟ لا . فحين يكون المرء سفيها فاعلم أنه لا إدارة له على ملكه ، وتنتقل إدارة الملكية إلى من يتصرف فى المال تصرفا حكيما ، فاحرص على أن تدير مال السفيه كأنه مالك ؛ لأنه ليس له قدرة على حسن التصرف . لكن لما يبلغ اليتيم إلى مرحلة الباءة والنكاح والرشد يقول الحق :

﴿ فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾

(من الآية ٦ سورة النساء)

إنه سبحانه يقول مرة فى الوصاية : « أموالكم » وفى العطاء يقول : « أموالهم » إذن فهو يريد ألا تبدد المال ، ثم يوضح . احرص على ثروة اليتيم أو السفيه وكأنها مالك ؛ لأنه مادام سفيها فمسئولية الولاية مطلوبة منك ، والمال ليس ملكا لك . خذ منه ما يقابل إدارة المال وقت السفه أو اليتم ، وبعد ذلك يأتى الحق سبحانه

وتعالى ليعلم القائمين على أمر اليتامى أو على أمر السفهاء الذين لا يحسنون إدارة أموالهم فيقول :

﴿ وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا ﴾

(من الآية ٥ سورة النساء)

اجعلوا الرّزق مما يخرج منها ، وإياكم أن تبقوها عندكم ، وإلا فما قيمة ولايتك ووصايتك وقيامك على أمر السفيه أو اليتيم ؟ إنك تثمر له المال لا أنْ تأكله أو لا تحسن التصرف فيه بحيث ينقص كل يوم ، لا . «وارزقوهم فيها » ، و« فى » هنا للسببية ، أى ارزقوهم بسببها ، ارزقوهم رزقا خارجا منها .

« وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب » والخبيث هو الحرام والطيب هو الحلال ، ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ، فقد يكون ضمن مال اليتيم شىء جميل ، فيأخذه الوصي لنفسه ويستبدله بمثلٍ له قبيح ، مثال ذلك ، أن يكون ضمن مال اليتيم فرس جميل ، وعند الوصى فرس قبيح فيأخذه ويقول : فرس بفرس ، أو جاموسة مكان جاموسة ، أو نخلة طيبة بنخلة لا تثمر ، هنا يقول الحق : « ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب » .

وقوله سبحانه وتعالى:« ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم » يعنى إياكم ألا تجعلوا فرقا بين أموالهم وأموالكم فتأكلوا هذه مع تلك ، بل فرقوا بين أكل أموالكم والحفاظ على أموالهم لماذا ؟ تأتى الإجابة : « إنه كان حوبا كبيرا » أى إثما فظيعا .

ثم ينتقل الحق إلى قضية أخرى يجتمع فيها ضعف اليتم ، وضعف النوع : ضعف اليتم سواء أكان ذكراً أم أنثى ، وإن كانت أنثى فالبلوى أشد ؛ فهى قد اجتمع عليها ضعف اليتم وضعف النوع ، طبعا فاليتيمة عندما تكون تحت وصاية وليها ، يجوز أن يقول : إنها تملك مالا فلماذا لا أتزوجها لكى آخذ المال ؟ وهذا يحدث كثيرا .

ولذلك يقول الحق سبحانه :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ﴾

هنا يؤكد الحق الأمر بأن ابتعدوا عن اليتامى . فاليتيم مظنة أن يُظلم لضعفه ، وبخاصة إذا كان أنثى . إنّ الظلم بعامة محرم فى غير اليتامى ، ولكن الظلم مع الضعيفة كبير ، فهى لا تقدر أن تدفع عن نفسها ، فالبالغة الرشيدة من النساء قد تستطيع أن تدفع الظلم عن نفسها . وقوله الحق : « وإن خفتم ألا تقسطوا » من « أقسط » ، أى عدل ، والقسط من الألفاظ التى تختلط الأذهان فيها ، و« القسط » مرة يطلق ويراد به « العدل » ، إذا كان مكسور القاف ، ولذلك يأتى الحق سبحانه فيقول :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾

(سورة آل عمران)

وهكذا نعرف أن كلمة « قسط » تأتى مرة للعدل ومرة للجور .

فـ« قَسَطَ » ، « يقسِطُ » ، « قَسْطا » و« قُسوطًا » أى ظَلَم بفتح القاف فى « قسطِ » وضمها فى « قُسوط » .

والقِسط بكسر القاف هو العدل . . والقَسط بفتح القاف ـ كما قلنا ـ هو الظلم . وهناك مصدر ثانٍ هو « قسوط » لكن الفعل واحد ، وعندما يقول الحق : « وإن خفتم ألا تقسطوا » من أقسط . أى خفتم من عدم العدل وهو الظلم . وهناك فى اللغة ما نسميه همزة الإزالة ، وهى همزة تدخل على الفعل فتزيله ، مثال ذلك : فلان عتب على فلان ، أى لامه على تصرف ما ، ويقال لمن تلقى العتاب عندما يرد

على صاحب العتاب : أعتبه ، أى طمأن خاطره وأزال مصدر العتاب .

ويقال : محمد عتب على علىّ . فماذا كان موقف على ؟ يقال : أعتب محمداً أى طيب خاطره وأزال العتاب . ويقال أعجم الكتاب . فلا تفهم من ذلك أنه جعل الكتاب معجما ، لا ، فأعجمه أى أزال إبهامه وغموضه . كذلك « أقسط » أى أزال القَسْط والظلم . إذن « القِسط » هو العدل من أول الأمر ، لكن « أقسط . إقساطاً » تعنى أنه كان هناك جور أو ظلم وتم رفعه . والأمر ينتهى جميعه إلى العدل . فالعدل إن جاء ابتداء هو : قِسط بكسر القاف . وإن جاء بعد جور تمت إزالته فهو إقساط . فحين يقال « أقسط » و« تقسطوا » بالضم ، فمعناها أنه كان هناك جور وظلم تم رفعه ، ولذلك فعندما نقرأ القرآن نجده يقول :

﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾

(سورة الجن)

والقاسطون هنا من القسط ـ بالفتح ـ ومن القسوط بالضم ، أى من الجور والظلم ، ونجد القرآن الكريم يقول أيضا :

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾

(من الآية ٤٢ سورة المائدة)

أى أن الله يحب الذين إن رأوا ظلما أزالوه وأحلوا محله العدل .

الحق هنا فى سورة النساء يقول : « وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى » أى إن خفتم ألا ترفعوا الظلم عن اليتامى ، ومعنى أن تخاف من ألا تقسط لأنك بار تعرف كيف تنقذ نفسك من مواطن الزلل . أى فإن خفتم أيها المؤمنون ألا ترفعوا الجور عن اليتامى فابتعدوا عنهم وليسد كل مؤمن هذه الذريعة أمام نفسه حتى لا تحدثه نفسه بأن يجور على اليتيمة فيظلمها . وإن أراد الرجل أن يتزوج فأمامه من غير اليتامى الكثير من النساء .

ومادامت النساء كثيرات فالتعدد يصبح واردا ، فهو لم يقل : اترك واحدة وخذ

واحدة ، لكنه أوضح : اترك اليتيمة وأمامك النساء كثيرات . إذن فقد ناسب الحال أن تجيء مسألة التعدد هنا ، لأنه سبحانه وتعالى يريد أن يرد الرجل الولى عن نكاح اليتيمات مخافة أن يظلمهن ، فأمره بأن يترك الزواج من اليتيمة الضعيفة ؛ لأن النساء غيرها كثيرات . « وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » .

وقوله الحق : « ما طاب لكم من النساء » أى غير المحرمات فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾

(سورة النساء)

وفى قوله سبحانه :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾

(سورة النساء)

إذن فما طاب لكم من النساء غير المحرمات هن اللاتى يحللن للرجل « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت

أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » وهنا يجب أن نفهم لماذا جاء هذا النص ؛ ولماذا جاء بالمثنى والثلاث والرباع هنا ؟

إنه سبحانه يريد أن يُزَهِّدَ الناس فى نكاح اليتيمات مخافة أن تأتى إلى الرجل لحظة ضعف فيتزوج اليتيمة ظالما لها ، فأوضح سبحانه : اترك اليتيمة ، والنساء غيرها كثير ، فأمامك مثنى وثلاث ورباع ، وابتعد عن اليتيمة حتى لا تكون طامعا فى مالها أو ناظراً إلى ضعفها أو لأنها لم يعد لها ولىّ يقوم على شأنها غيرك .

ونريد أن نقف هنا وقفة أمام قوله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » ما معنى مثنى ؟ يقال « مثنى » أى اثنين مكررة ، كأن يقال : جاء القوم مثنى ، أى ساروا فى طابور وصفٍ مكون من اثنين اثنين . هذا يدل على الوحدة الجائية .

ويقال : جاء القوم ثلاث ، أى ساروا فى طابور مكون من ثلاثة ؛ ثلاثة . ويقال : جاء القوم رباع . أى جاء القوم فى طابور يسير فيه كل أربعة خلف أربعة أخرى .

ولو قال واحد : إن المقصود بالمثنى والثلاث والرباع أن يكون المسموح به تسعة من النساء . نقول له : لو حسبنا بمثل ما تحسب ، لكان الأمر شاملا لغير ما قصد الله ، فالمثنى تعنى أربعة ، والثلاث تعنى ستة ، والرباع تعنى ثمانية ، وبذلك يكون العدد ثمانية عشر ، ولكنك لم تفهم ، لأن الله لا يخاطب واحداً ، لكن الله يخاطب جماعة ، فيقول: « وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » .

فإذا قال مدرس لتلاميذه : افتحوا كتبكم ، أيعنى هذا الأمر أن يأتى واحد ليفتح كل الكتب ؟ لا ، إنه أمر لكل تلميذ بأن يفتح كتابه ، لهذا فإن مقابلة الجمع بالجمع تقتضى القسمة آحاداً .

وعندما يقول المدرس : أخرجوا أقلامكم . أى على كل تلميذ أن يخرج قلمه .

وعندما يقال : اركبوا سياراتكم ، أى أن يركب كل واحد سيارته . إذن فمقابلة الجمع بالجمع تقتضى القسمة آحاداً ، وقوله الحق : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » هو قول يخاطب جماعة ، فواحد ينكح اثنتين وآخر ينكح ثلاث نساء ، وثالث ينكح أربع نساء .

والحق سبحانه وتعالى حينما يشرع الحكم يشرعه مرة إيجاباً ومرة يشرعه إباحةً ، فلم يوجب ذلك الأمر على الرجل ، ولكنه أباح للرجل ذلك ،وفيه فرق واضح بين الإيجاب وبين الإباحة . والزواج نفسه حتى من واحدة مباح . إذن ففيه فرق بين أن يلزمك الله أن تفعل وأن يبيح لك أن تفعل . وحين يبيح الله لك أن تفعل ، ما المرجح فى فعلك ؟ إنه مجرد رغبتك .

ولكن إذا أخذت الحكم ، فخذ الحكم من كل جوانبه ، فلا تأخذ الحكم ، بإباحة التعدد ثم تكف عن الحكم بالعدالة ، وإلا سينشأ الفساد فى الأرض ، وأول هذا الفساد أن يتشكك الناس فى حكم الله . لماذا ؟ لأنك إن أخذت التعدد ، وامتنعت عن العدالة فأنت تكون قد أخذت شقا من الحكم ، ولم تأخذ الشق الآخر وهو العدل ، فالناس تجنح أمام التعدد وتبتعد وتميل عنه لماذا ؟ لأن الناس شقوا كثيراً بالتعدد أخذاً لحكم الله فى التعدد وتركاً لحكم الله فى العدالة .

والمنهج الإلهى يجب أن يؤخذ كله ، فلماذا تكره الزوجة التعدد ؟ لأنها وجدت أن الزوج إذا ما تزوج واحدة عليها التفت بكليته وبخيره وببسمته وحنانه إلى الزوجة الجديدة ، لذلك فلابد للمرأة أن تكره زواج الرجل عليها بامرأة أخرى .

إن الذين يأخذون حكم الله فى إباحة التعدد يجب أن يلزموا أنفسهم بحكم الله أيضا فى العدالة ، فإن لم يفعلوا فهم يشيعون التمرد على حكم الله ، وسيجد الناس حيثياتٍ لهذا التمرد ، وسيقال : انظر ، إن فلاناً تزوج بأخرى وأهمل الأولى ، أو ترك أولاده دون رعاية واتجه إلى الزوجة الجديدة .

فكيف تأخذ إباحة الله فى شىء ولا تأخذ إلزامه فى شىء آخر ، إن من يفعل ذلك

يشكك الناس فى حكم الله ، ويجعل الناس تتمرد على حكم الله ـ والسطحيون فى الفهم يقولون : إنهم معذورون ، وهذا منطق لا يتأتى .

إن آفة الأحكام أن يؤخذ حكم جزئى دون مراعاة الظروف كلها ، والذى يأخذ حكما عن الله لابد أن يأخذ كل منهج الله .

هات إنساناً عدل فى العِشْرة وفى النفقة وفى البيتوتة وفى المكان وفى الزمان ولم يرجح واحدة على أخرى ، فالزوجة الأولى إن فعلت شيئاً فهى لن تجد حيثية لها أمام الناس . أما عندما يكون الأمر غير ذلك فإنها سوف تجد الحيثية للاعتراض ، والصراخ الذى نسمعه هذه الأيام إنما نشأ من أن بعضاً قد أخذ حكم الله فى إباحة التعدد ولم يأخذ حكم الله فى عدالة المعدد . والعدالة تكون فى الأمور التى للرجل فيها خيار . أما الأمور التى لا خيار للرجل فيها فلم يطالبه الله بها .

ومن السطحيين من يقول : إن الله قال : اعدلوا ، ثم حكم أننا لا نستطيع أن نعدل . نقول لهم : بالله أهذا تشريع ؟ ، أيعطى الله باليمين ويسحب بالشمال ؟ ألم يشرع الحق على عدم الاستطاعة فقال :

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾

(سورة النساء)

ومادام قد شرع على عدم الاستطاعة فى العدل المطلق فهو قد أبقى الحكم ولم يلغه ، وعلى المؤمن الا يجعل منهج الله له فى حركة حياته عضين بمعنى أنه يأخذ حكماً فى صالحه ويترك حكماً إن كان عليه . فالمنهج من الله يؤخذ جملة واحدة من كل الناس ؛ لأن أى انحراف فى فرد من أفراد الأمة الإسلامية يصيب المجموع بضرر . فكل حق لك هو واجب عند غيرك ، فإن أردت أن تأخذ حقك فأدّ واجبك . والذين يأخذون حكم الله فى إباحة التعدد يجب أن يأخذوا حكم الله أيضا فى العدل ، وإلا أعطوا خصوم دين الله حججا قوية فى إبطال ما شرع الله ، وتغيير ما شرع الله بحجة ما يرونه من آثار أخذ حكم وإهمال حكم آخر .

والعدل المراد فى التعدد هو القسمة بالسوية فى المكان ، أى أن لكل واحدة من المتعددات مكاناً يساوى مكان الأخرى ، وفى الزمان ، وفى متاع المكان ، وفيما يخص الرجل من متاع نفسه ، فليس له أن يجعل شيئا له قيمة عند واحدة ، وشيئاً لا قيمة له عند واحدة أخرى ، يأتى مثلا ببجامة « منامة » صُوف ويضعها عند واحدة ، ويأتى بأخرى من قماش أقل جودة ويضعها عن واحدة ، لا . لابد من المساواة ، لا فى متاعها فقط ، بل متاعك أنت الذى تتمتع به عندها ، حتى أن بعض المسلمين الأوائل كان يساوى بينهن فى النعال التى يلبسها فى بيته ، فيأتى بها من لون واحد وشكل واحد وصنف واحد ، وذلك حتى لا تَدِلّ واحدة منهن على الأخرى قائلة : إن زوجى يكون عندى أحسن هنداماً منه عندك . والعدالة المطلوبة ـ أيضاً ـ هى العدالة فيما يدخل فى اختيارك ؛ لأن العدالة التى لا تدخل فى اختيارك لا يكلف الله بها ، فأنت عدلت فى المكان ، وفى الزمان ، وفى المتاع لكل واحدة ، وفى المتاع لك عند كل واحدة ، ولكن لا يطلب الله منك أن تعدل بميل قلبك وحب نفسك ؛ لأن ذلك ليس فى مكنتك .

والرسول صلى الله عليه وسلم يعطينا هذا فيقول : عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول : « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » يعنى القلب)[1] .

إذن فهذا معنى قول الحق :

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾

(من الآية ١٢٩ سورة النساء)

لأن هناك أشياء لا تدخل فى قدرتك ، ولا تدخل فى اختيارك ، كأن ترتاح نفسياً عند واحدة ولا ترتاح نفسياً عند أخرى ، أو ترتاح جنسياً عند واحدة ولا ترتاح عند أخرى ، لكن الأمر الظاهر للكل يجب أن تكون فيه القسمة بالسوية حتى لا تَدِلّ واحدة على واحدة . وإذا كان هذا فى النساء المتعددات ـ وهن عوارض ـ حيث من الممكن أن يخرج الرجل عن أى امرأة ـ بطلاق أو فراق فما بالك بأولادها منه ؟ لابد أيضا من العدالة .

---

١ ـ رواه الإمام أحمد وأبو داود والدارمى .

والذى يفسد جو الحكم المنهجي لله أن أناساً يجدون رجلاً عدّد ، فأخذ إباحة الله فى التعدد ، ثم لم يعدل ، فوجدوا أبناءه من واحدة مهملين مشردين ، فيأخذون من ذلك حجة على الإسلام . والذين حاولوا أن يفعلوا ما فعلوا فى قوانين الأحوال الشخصية إنما نظروا إلى ذلك ، التباين الشديد الذى يحدثه بعض الآباء الحمقى نتيجة تفضيل أبناء واحدة على أخرى فى المأكل والملبس والتعليم !

إذن فالمسلم هو الذى يهجر دينه ويعرضه للنقد والنيل من أعدائه له . فكل إنسان مسلم على ثغرة من ثغرات دين الله تعالى فعليه أن يصون أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته من أى انحراف أو شطط ؛ لأن كل مسلم بحركته وبتصرفه يقف على ثغرة من منهج الله ، ولا تظنوا أن الثغرات فقط هى الشيء الذى يدخل منه أعداء الله على الأرض كالثغور ، لا ، الثغرة هى الفجوة حتى فى القيم يدخل منها خصم الإسلام لينال من الإسلام .

إنك إذا ما تصرفت تصرفاً لا يليق فأنت فتحت ثغرة لخصوم الله . فسُدَّ كل ثغرة من هذه الثغرات ، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد توسع فى العدل بين الزوجات توسعاً لم يقف به عند قدرته ، وإن وقف به عند اختياره ، فالرسول صلى الله عليه وسلم حين مرض كان من الممكن أن يعذره المرض فيستقر فى بيت واحدة من نسائه ، ولكنه كان يأمر بأن يحمله بعض الصحابة ليطوف على بقية نسائه فى أيامهن فأخذ قدرة الغير . وكان إذا سافر يقرع بينهن ، هذه هى العدالة .

وحين توجد مثل هذه العدالة يشيع فى الناس أن الله لا يشرع إلا حقاً ، ولا يشرع إلا صدقاً ، ولا يشرع إلا خيراً ، ويسد الباب على كل خصم من خصوم دين الله ، حتى لا يجد ثغرة ينفذ منها إلى ما حرم دين الله ، وإن لم يستطع المسلم هذه الاستطاعة فليلزم نفسه بواحدة . ومع ذلك حين يلزم المسلم نفسه بزوجة واحدة ، هل انتفت العدالة مع النفس الواحدة ؟ لا ، فلا يصح ولا يستقيم ولا يحل أن يهمل الرجل زوجه . ولذلك حينما شكت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن زوجها لا يأتى إليها وهى واحدة وليس لها ضرائر ، فكان عنده أحد الصحابة ، فقال له : أفتها « أى أعطها الفتوى » .

قال الصحابي : لك عنده أن يبيت عندك الليلة الرابعة بعد كل ثلاث ليال .

ذلك أن الصحابي فرض أن لها شريكات ثلاثا ، فهي تستحق الليلة الرابعة . وسُر عمر ـ رضى الله عنه ـ من الصحابي ؛ لأنه عرف كيف يفتى حتى فى أمر المرأة الواحدة .

إذن قول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾

(من الآية ١٢٩ سورة النساء)

أى لا تظنوا أن المطلوب منكم تكليفياً هو العدالة حتى فى ميل القلب وحبه ، لا . إنما العدالة فى الأمر الاختيارى ، ومادام الأمر قد خرج عن طاقة النفس وقدرتها فقد قال ـ سبحانه ـ: « فلا تميلوا كل الميل » . ويأخذ السطحيون الذين يريدون أن يبرروا الخروج عن منهج الله فيقولوا : إن المطلوب هو العدل وقد حكم الله أننا لا نستطيع العدل .

ولهؤلاء نقول : هل يعطى ربنا باليمين ويأخذ بالشمال ؟ فكأنه يقول : اعدلوا وأنا أعلم أنكم لن تعدلوا ؟ فكيف يتأتى لكم مثل هذا الفهم ؟ إن الحق حين قال : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » أى لا يتعدى العدل ما لا تملكون من الهوى والميل ؛ لأن ذلك ليس فى إمكانكم ، ولذلك قال : « فلا تميلوا كل الميل » .

نقول ذلك للذين يريدون أن يطلقوا الحكم غير واعين ولا فاهمين عن الله ، ونقوله كذلك للفاهمين الذين يريدون أن يدلسوا على منهج الله ، وهذه المسألة من المسائل التى تتعرض للأسرة ، وربها الرجل . فهب أن رجلاً ليس له ميل إلى زوجته ، فماذا يكون الموقف ؟ أمن الأحسن أن يطلقها ويسرحها ، أم تظل عنده ويأتى بامرأة تستطيع نفسه أن ترتاح معها ؟ أو يطلق غرائزه فى أعراض الناس ؟

إن الحق حينما شرّع ، إنما شرع دينا متكاملاً ، لا تأخذ حكماً منه لتترك حكما آخر .

والأحداث التى أرهقت المجتمعات غير المسلمة ألجأتهم إلى كثير من قضايا الإسلام . وأنا لا أحب أن أطيل ، هناك بعض الدول تكلمت عن إباحة التعدد لا لأن الإسلام قال به ، ولكن لأن ظروفهم الاجتماعية حكمت عليهم أنه لا يحل مشاكلهم إلا هذا ، حتى ينهوا مسألة الخليلات . والخليلات هنّ اللائى يذهب إليهن الرجال ليهتكوا أعراضهن ويأتوا منهن بلقطاء ليس لهم أب .

إنّ من الخير أن تكون المرأة الثانية ، امرأة واضحة فى المجتمع . ومسألة زواج الرجل منها معروفة للجميع ، ويتحمل هو عبء الأسرة كلها . ويمكن لمن يريد أن يستوضح كثيراً من أمر هؤلاء الناس أن يرجع إلى كتاب تفسير فى هذا الموضوع للدكتور محمد خفاجة حيث أورد قائمة بالدول وقراراتها فى إباحة التعدد عند هذه الآية .

وهنا يجب أن ننتبه إلى حقيقة وهى : أن التعدد لم يأمر به الله ، وإنما أباحه ، فالذى ترهقه هذه الحكاية لا يعدد ، فالله لم يأمر بالتعدد ولكنه أباح للمؤمن أن يعدد . والمباح أمر يكون المؤمن حراً فيه يستخدم رخصة الإباحة أو لا يستعملها ، ثم لنبحث بحثاً آخر . إذا كان هناك تعدد فى طرف من طرفين فإن كان الطرفان متساويين فى العدد ، فإن التعدد فى واحد لا يتأتى ، والمثل هو كالآتى :

إذا دخل عشرة أشخاص حجرة وكان بالحجرة عشرة كراسى فكل واحد يجلس على كرسى ، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يأخذ واحد كرسياً للجلوس وكرسياً آخر ليمد عليه ساقيه ، لكن إذا كان هناك أحد عشر كرسياً ، فواحد من الناس يأخذ كرسياً للجلوس وكرسياً آخر ليستند عليه ، إذن فتعدد طرف فى طرف لا ينشأ إلا من فائض . فإذا لم يكن هناك فائض ، فالتعدد ـ واقعاً ـ يمتنع ، لأن كل رجل سيتزوج امرأة واحدة وتنتهى المسألة ، ولو أراد أن يعدد الزواج فلن يجد .

إذن فإباحة التعدد تعطينا أن الله قد أباحه وهو يعلم أنه ممكن لأن هناك فائضاً . والفائض كما قلنا معلوم ، لأن عدد ذكور كل نوع من الأنواع أقل من عدد الإناث . وضربنا المثل من قبل فى النخل وكذلك البيض عندما يتم تفريخه ؛ فإننا نجد عدداً

قليلاً من الديوك والبقية إناث . إذن فالإناث فى النبات وفى الحيوان وفى كل شىء أكثر من الذكور .

وإذا كانت الإناث أكثر من الذكور ، ثم أخذ كل ذكر مقابله فما مصير الأعداد التى تفيض وتزيد من الإناث ؟ إما أن تعف الزائدة فتكبت غرائزها وتحبط ، وتنفس فى كثير من تصرفاتها بالنسبة للرجل وللمحيط بالرجل ، وإما أن تنطلق ، تنطلق مع من ؟ إنها تنطلق مع متزوج . وإن حدث ذلك فالعلاقات الاجتماعية تفسد .

ولكن الله حين أباح التعدد أراد أن يجعل منه مندوحة لامتصاص الفائض من النساء ؛ ولكن بشرط العدالة . وحين يقول الحق : « فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة » أى إن لم نستطع العدل الاختيارى فليلزم الإنسان واحدة .

وبعد ذلك يقول الحق : « أو ما ملكت أيمانكم » .

وهناك من يقف عند « ما ملكت أيمانكم » ويتجادل ، ونطمئن هؤلاء الذين يقفون عند هذا القول ونقول : لم يعد هناك مصدر الآن لملك اليمين ؛ لأن المسلمين الآن فى خنوع ، وقد اجترأ عليهم الكفار ، وصاروا يقتطعون دولاً من دولهم . وما هبّ المسلمون ليقفوا لحماية أرض إسلامية . ولم تعد هناك حرب بين مسلمين وكفار ، بحيث يكون فيه أسرى ، و« ملك اليمين » .

ولكنا ندافع عنه أيام كان هناك ملك يمين . ولنر المعنى الناضج حين يبيح الله متعة السيد بما ملكت يمينه ، انظر إلى المعنى ، فالإسلام قد جاء ومن بين أهدافه أن يصفى الرِّق ، ولم يأت ليجىء بالرق .

وبعد أن كان لتصفية الرق سبب واحد هو إرادة السيد . عدَّدَ الإسلام مصارف تصفية الرق ؛ فارتكاب ذنب ما يقال للمذنب : اعتق رقبة كفارة اليمين . وكفارة ظهار فيؤمر رجل ظاهر من زوجته بأن يعتق رقبة وكفارة فطر فى صيام ، وكفارة قتل . . إلخ . . إذن فالإسلام يوسع مصارف العتق .

ومن بوسع مصارف العتق أيريد أن يبقى على الرق ، أم يريد أن يصفيه ويمحوه ؟

ولنفترض أن مؤمناً لم يذنب ، ولم يفعل ما يستحق أن يعتق من أجله رقبة ، وعنده جوار ، هنا يضع الإسلام القواعد لمعاملة الجوارى :

- إن لم يكن عندك ما يستحق التكفير ، فعليك أن تطعم الجارية مما تأكل وتلبسها ما يلبس أهل بيتك ، لا تكلفها ما لا تطيق ، فإن كلفتها فأعنها ، أى فضل هذا ، يدها بيد سيدها وسيدتها ، فما الذى ينقصها ؟ إن الذى ينقصها إرواء إلحاح الغريزة ، وخاصة أنها تكون فى بيت للرجل فيه امرأة ، وتراها حين تتزين لزوجها ، وتراها حين تخرج فى الصباح لتستحم ، والنساء عندهن حساسية لهذا الأمر ، فتصوروا أن واحدة مما ملكت يمين السيد بهذه المواقف ؟ ألا تهاج فيها الغرائز ؟

حين يبيح الله للسيد أن يستمتع بها وأن تَستمتع به ، فإنه يرحمها من هذه الناحية ويعلمها أنها لا تقل عن سيدتها امرأة الرجل فتتمتع مثلها . ويريد الحق أيضا أن يعمق تصفية الرق ، لأنه إن زوجها من رجل رقيق فإنها تظل جارية أَمَة ، والذى تلده يكون رقيقا ، لكن عندما تتمتع مع سيدها وتأتى منه بولد ، فإنها تكون قد حررت نفسها وحررت ولدها ، وفى ذلك زيادة فى تصفية الرق ، وفى ذلك إكرام لغريزتها . لكن الحمقى يريدون أن يؤاخذوا الإسلام على هذا !!

يقول الحق : « فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » فالعدل أو الاكتفاء بواحدة أو ما ملكت اليمين ، ذلك أقرب ألا تجوروا . وبعض الناس يقول : « أدنى ألا تعولوا » أى ألا تكثر ذريتهم وعيالهم . ونقول لهم : إن كان كذلك فالحق أباح ما ملكت اليمين ، وبذلك يكون السبب فى وجود العيال قد اتسع أكثر ، وقوله : « ذلك أدنى ألا تعولوا » أى أقرب ألا تظلموا وتجوروا ، لأن العول فيه معنى الميل ، والعول فى الميراث أن تزيد أسهم الأنصباء على الأصل ، وهذا معنى عالت المسألة ، وإذا ما زاد العدد فإن النصيب فى التوزيع ينقص .

وبعد ذلك يقول الحق :

﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾ ﴾

والمقصود بـ « صدقاتهن » هو المهور ، و« النِّحلة » هى العطية ، وهل الصداق عطية ؟ لا . إنه حق وأجر بضع . ولكن الله يريد أن يوضح لنا : أىْ فليكن إيتاء المهور للنساء نحلة ، أى وازع دين لا حكم قضاء ، والنحلة هى العطية .

وانظر إلى اللمسات الإلهية والأداء الإلهى للمعانى ، لأنك إن نظرت إلى الواقع فستجد الآتى :

الرجل يتزوج المرأة ، وللرجل فى المرأة متعة ، وللمرأة أيضا متعة أى أن كُلًّا منهما له متعة وشركة فى ذلك ، وفى رغبة الإنجاب ، وكان من المفترض ألا تأخذ شيئاً ، لأنها ستستمتع وأيضا قد تجد ولداً لها ، وهى ستعمل فى المنزل والرجل سيكدح خارج البيت ، ولكن هذه عطية قررها الله كرامة للنساء « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » والأمر فى « آتوا » لمن ؟ إما أن يكون للزوج فقوله : « وآتوا النساء صدقاتهن » يدل على أن المرأة صارت زوجة الرجل ، وصار الرجل ملزماً بالصداق ومن الممكن أن يكون ديناً إذا تزوجها بمهر فى ذمته يؤديه لها عند يساره ، وإمّا أن يكون الأمر لولى أمرها فالذى كان يزوجه أختَه مثلا ، كان يأخذ المهر له ويتركها دون أن يعطيها مهرها ، والأمر فى هذه الآية ـ إذن ـ إما أن يكون للأزواج وإما أن يكون للأولياء . وحين يُشرِّع الحق لحماية الحقوق فإنه يفتح المجال لأريحيات الفضل .

لذلك يقول : « فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً » .

لقد عَرَّف الحق الحقوق أولاً بمخاطبة الزوج أو ولى الأمر فى أن مهر الزوجة لها لأنه أجر البضع . ولكنه سبحانه فتح باب أريحية الفضل فإن تنازلت الزوجة فهذا أمر آخر ، وهذا أدعى أن يؤصل العلاقة الزوجية وأن يؤدم بينهما . والمراد هنا هو طيب

النفس ، وإياك أن تأخذ شيئاً من مهر الزوجة التى تحت ولايتك بسبب الحياء ، فالمهم أن يكون الأمر عن طيب نفس . « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » . والهنيء هو الشيء المأكول وتستسيغه حين يدخل فمك . لكنك قد تأكل شيئاً هنيئاً فى اللذة وفى المضغ وفى الأكل ولكنه يورث متعبة صحية . إنه هنيء ، لكنه غير مريء . والمقصود هو أن يكون طيب المطعم وليس له عواقب صحية رديئة . وهو يختلف عن الطعام الهنيء غير المريء الذى يأكله الإنسان فيطلب من بعده العلاج .

إذن فكل أكل يكون هنيئاً ليس من الضرورى أن يكون مريئاً . وعلينا أن نلاحظ فى الأكل أن يكون هنيئاً مريئاً .

والإمام علىّ - رضوان الله عليه وكرم وجهه - جاء له رجل يشتكى وجعاً ، والإمام علىّ - كما نعرف - مدينة العلم والفتيا ، وهبه الله مقدرة على إبداء الرأى والفتوى .

لم يكن الإمام علىّ طبيباً . . لكن الرجل كان يطلب علاجاً من فهم الإمام علىّ وإشراقاته .

قال الإمام علىّ للرجل : خذ من صداق امرأتك درهمين واشتر بهما عسلاً ، وأذب العسل فى ماء مطر نازل لساعته - أى قريب عهد بالله - واشربه فإنى سمعت الله يقول فى الماء ينزل من السماء :

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا ﴾

(من الآية ٩ سورة ق)

وسمعته سبحانه وتعالى يقول فى العسل :

﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾

(من الآية ٦٩ سورة النحل)

وسمعته يقول فى مهر الزوجة :

﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾

(من الآية ٤ سورة النساء)

فإذا اجتمع فى دواء البركة والشفاء الهنىء والمرىء عافاك الله إن شاء الله . لقد أخذ الإمام علىّ ـ رضوان الله عليه وكرّم الله وجهه ـ عناصر أربعة ليمزجها ويصنع منها دواءً ناجعاً ، كما يصنع الطبيب العلاج من عناصر مختلفة وقد صنع الإمام علىّ علاجاً من آيات القرآن .

وبعد ذلك ينتقل الحق إلى قضايا اليتامى والسفهاء والمال والوصاية والقوامة ، فيقول سبحانه :

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾

ومن هو السفيه ؟ إنه الذى لا صلاح له فى عقل ولا يستطيع أن يصرّف ماله بالحكمة . ومَن الذى يعطى ماله إلى سفيه ؟ إن الحق يقول ذلك ليعلمنا كيفية التصرف فى المال ـ ومثال على ذلك يقول الحق :

﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾

(من الآية ١١ سورة الحجرات)

هل أحد منا يلمز نفسه ؟ لا ، ولكن الإنسان يلمز خصمه ، ولمز الخصم يؤدى إلى لمز النفس لأن خصمه سيلمزه ويعيبه أو لأنكما سواء . إذن فقول الحق : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » يعنى أن الله يريد أن يقول : إن السفيه يملك المال ، إلا ان سفهه يمنعه من أن يحسن التصرف . وعدم التصرف الحكيم يذهب بالمال ويفسده ، وحين يكون سفيهاً فالمال ليس له ـ تصرفا وإدارة ـ ولكن المال لمن يصلحه بالقوامة .

أو أن الحق سبحانه وتعالى يعالج قضية كان لها وجود فى المجتمع وهى أنّ الرجل إذا ما كان له أبناء ، وكبروا قليلا ، فهو يجب أن يتملص من حركة الحياة ، ويعطى لهم حق التصرف فى المال . وإن كان تصرفهم لا يتفق مع الحكمة ، فكأنه قال سبحانه : « لا » إياك أن تعطى أموالك للسفهاء بدعوى أنهم أولادك . وإياك أن تملك أولادك ما وهبه الله لك من رزقك ؛ لأن الله جعل من مالك قياماً لك ، وإياك أن تجعل قيامك أنت فى يد غيرك .

« ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما . وارزقوهم فيها » وهل السفيه لا يعيش ؟ وهل يأكل السفيه دون أكل الرشيد ؟ أيَلْبسُ السفيه دون لبس الرشيد ؟ أيسكن السفيه دون مسكن الرشيد ؟ أيبتسم الإنسان فى وجه الرشيد ولا يبتسم فى وجه السفيه ؟ لا ؛ لذلك يأمر الحق ويقول : « وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا » ذلك أمر بحسن معاملة السفيه ، وإياكم أن تعيروهم بسفههم ، ويكفيهم ما هم فيه من سفه .

ويرجع الحق من بعد ذلك إلى اليتامى :

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم
مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا
وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن
كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ ﴾

إن الله سبحانه وتعالى يأمر فى التعامل مع اليتامى بأن يبدأ الولى فى اختبار اليتيم

وتدريبه على إدارة أمواله من قبل الرشد ، أى لا تنتظر وقت أن يصل اليتيم إلى حد البلوغ ثم تبتليه بعد ذلك ، فقبل أن يبلغ الرشد ، لا بد أن تجربه فى مسائل جزئية فإذا تبين واتضح لك اهتداء منه وحسن تصرف فى ماله ؛ لحظتها تجد الحكم جاهزاً ، فلا تضطر إلى تأخير إيتاء الأموال إلى أن تبتليه فى رشده . بل عليك أن تختبره وتدربه وتمتحنه وهو تحت ولايتك حتى يأتى أوان بلوغ الرشد فيستطيع أن يتسلم منك ماله ويديره بنفسه . وحتى لا تمر على المال لحظة من رشد صاحبه وهو عندك .

فسبحانه يقول : « وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا » .

فعندما يبلغ اليتيم الرشد وقد تم تدريبه على حسن إدارة المال . وعرف الوصى أن اليتيم قد استطاع أن يدير ماله ، ومن فور بلوغه الرشد يجب على الوصى أن يدفع إليه ماله ، ولا يصح أن يأكل الوصى مال اليتيم إسرافا . والإسراف هو الزيادة فى الحد ؛ لأنه ليس ماله ، إنه مال اليتيم . وعندما قيل لرجل شره : ماذا تريد أيها الشره ؟ قال الشره : « أريد قصعة من ثريد أضرب فيها بيدى كما يضرب الولى السوء فى مال اليتيم » . أنجانا الله وإياكم من هذا الموقف ، ونجد الحق يقول : « ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا » .

إن الحق سبحانه يحذرنا من الإسراف فى مال اليتيم فى أثناء مرحلة ما قبل الرشد ، وذلك من الخوف أن يكبر اليتيم وله عند الولى شيء من المال أى أن يسرف الولى فينفق كل مال اليتيم قبل أن يكبر اليتيم ويرشد ، والله سبحانه وتعالى حين يشرع فهو بجلال كماله يشرع تشريعا لا يمنع قوامة الفقير العادل غير الواجد . كان الحق قادرا أن يقول : لا تعطوا الوصية إلا لإنسان عنده مال لأنه فى غنى عن مال اليتيم .

لكن الحق لا يمنع الفقير النزيه صاحب الخبرة والإيمان من الولاية .

ولذلك يقول الحق سبحانه عن الولى : « ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا

فليأكل بالمعروف » فلا يقولن أحد عن أحد آخر : إنه فقير ، ولو وضعنا يده على مال اليتيم فإنه يأكله . لا ، فهذا قول بمقاييس البشر ، لا يجوز أن يمنع أحد فقيرا مؤمنا أن يكون وليا لليتيم ؛ لأننا نريد من يملك رصيدا إيمانيا يعلو به فوق الطمع فى المال ؛ لذلك يقول الحق عن الوصى على مال اليتيم : إن عليه مسئولية واضحة .

فإن كان غنيا فليستعفف ، وإن كان فقيرا فليأكل بالمعروف . وحددوا المعروف بأن يأخذ أجر مثله فى العمل الذى يقوم به .

وكلمة المعروف تعنى الأمر المتداول عند الناس ، أو أن يأخذ على قدر حاجته . ويقول الحق : « فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا » وانظروا الحماية ، هو سبحانه يصنع الحماية للولى أو الوصى ، فالحق يعلم خَلْقَه ، ـ وخَلْقَه من الأغيار ـ والولى على اليتيم لابد أن يلى الأمر بحكمة وحرص ؛ حتى لا يكرهه اليتيم . وربما قد يراضيه فى كل شىء . نقول له : لا ، أعطه بقدَر حتى لا تفسده . فإذا ما أعطى الولى اليتيم بقدر ربما كرهه اليتيم ؛ لأن اليتيم قد يرغب فى أشياء كمالية لا تصلح له ولا تناسب إمكاناته ، وعندما يصل اليتيم إلى سن الرشد قد يتركز كرهه ضد الوصى ، فيقول له : لقد أكلت مالى ؛ لذلك يوضح الحق للولى أو الوصى : كما حميت اليتيم بحسن ولايتك أحميك أنا من رشد اليتيم .

لذلك يجب عليك ـ أيها الولى ـ حين تدفع المال إليه أن تشهد عليه ، لأنك لا تملك الأغيار النفسية ، فربما وَجَد عليك وكرهك ؛ لأنك كنت حازما معه على ماله ، وكنت تضرب على يده إذا انحرف . وإذا ما كرهك ربما التمس فترة من الفترات وقام ضدك واتهمك بما ليس فيك ؛ لذلك لابد من أن تحضر شهودا عدولا لحظة تسليمه المال . وهذه الشهادة لتستبرىء بها من المال فحسب ، أما استبراء الدِّين فموكول إلى الله « وكفى بالله حسيبا » .

هذا وإن سورة النساء تعالج الضعف فى المرأة والضعف فى اليتيم ، لأن الحال فى المجتمع الذى جاء عليه الإسلام أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار الذين لم تشتد أجنحتهم ، وكانت القاعدة الغريبة عندهم هى : من لم يطعن برمح

ولم يذد عن حريم أو عن مال ولم يشهد معارك فهو لا يأخذ من التركة . وكانت هذه قمة استضعاف أقوياء لضعفاء . وجاء الإسلام ليصفى هذه القاعدة . بل فرض وأوجب أن تأخذ النساء حقوقهن وكذلك الأطفال ، ولهذا قال الحق سبحانه :

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾

ومَن الذى يفرض هذا النصيب ؟ إنه الله الذى ملك وهو الذى فرض .

هنا نلاحظ أن المرحوم الشهيد صاحب الظلال الوارفة الشيخ سيد قطب لحظ ملحظا جميلا هو : كيف يكون للمتوفى أولاد أو نساء محسوبون عليه ولا يأخذون ؟ إن الصغار كانوا أولى أن يأخذوا لأن الكبار قد اشتدت أعوادهم وسواعدهم ، فالصغار أولى بالرعاية ، وأيضا إذا كانت قوانين « مندل » فى الوراثة توضح أن الأولاد يرثون من أمهاتهم وآبائهم وأجدادهم الخصال الحسنة أو السيئة ، أو المرض أو العفة أو الخلقة ، فلماذا لا تورثونهم أيضا فى الأموال ؟

وحين نسمع قول الحق : « نصيبا مفروضا » فلا بد أن يوجد فارض ، ويوجد مفروض عليه ، والفارض هنا هو الله الذى ملك ، وفيه فرق دقيق بين « فرض » و« أوجب » فالفرض يكون قادما من أعلى ، لكن الواجب قد يكون من الإنسان نفسه ، فالإنسان قد يوجب على نفسه شيئا .

وحين يتكلم الحق عن النصيب المفروض ، فقد بين أن له قدرا معلوما ، ومادام للنصيب قدر معلوم ، فلا بد أن يتم إيضاحه .. ولم يبين الحق ذلك إلا بعد أن يُدخل فى العملية أناسا قد لا يورثهم ، وهم ممن حول الميت ممن ليسوا بوارثين ،

ويوضح سبحانه الدعوة إلى إعطاء مَن لا نصيب له ، إياكم أن يلهيكم هذا النصيب المفروض عمن لا نصيب له فى التركة .

لذلك يقول سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾

وحين يحضر أولو القُربى واليتامى والمساكين مشهد توزيع المال ، وكل واحد من الورثة الذين يتم توزيع مال المورِّث عليهم انتهت مسائله ، قد يقول هؤلاء غير الوارثين : إن الورثة إنما يأخذون غنيمة باردة هبطت عليهم مثل هذا الموقف يترك شيئا فى نفوس أولى القُربى واليتامى والمساكين .

صحيح أن أولى القُربى واليتامى والمساكين ليسوا وارثين ، ولن يأخذوا شيئا من التركة فرضاً لهم ، ولكنهم حضروا القسمة ؛ لذلك يأتى الأمر الحق : « فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا » فلو أنهم لم يحضروا القسمة لاختلف الموقف . فيأمر سبحانه بأن نرزق اليتامى وأولى القُربى والمساكين حتى نستل منهم الحقد أو الحسد للوارث ، أو الضغن على المورِّث ، وبذلك يشيع فى الناس شيء من الألفة ومن المحبة ومن حب الخير لأنهم قد نالوا شيئا من الخير مع هؤلاء ، فلا يكونون حاقدين على الورثة ولا على المورِّث ، ولا يكتفى الحق بالأمر برزق هؤلاء الأقارب واليتامى والمساكين ، ولكن يأمر أن نقول لهم : قولا معروفا ، مثل أن ندعو الله لهم أن يزيد من رزقهم ، وأن يكون لهم أموال وأن يتركوا أولادا ويورثوهم ، ومن الذى يجب عليه أن يقوم بمثل هذا العمل ؟ إنهم الوارثون إن كانوا قد بلغوا الرشد ، ولكن ماذا

يكون الموقف لو كان الوارث يتيما ؟ فالحضور هم الذين يقولون لأولى القُربى واليتامى والمساكين : إنه مال يتيم ، وليس لنا ولاية عليه ، ولو كان لنا ولاية لأعطيناكم أكثر ، وفى مثل هذا القول تطييب للخاطر .

« وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا » يجب أن تكونوا فى ذلك الموقف ذاكرين أنه إذا كنتم أنتم الضعفاء واليتامى وغير الوارثين فمن المؤكد أن السرور كان سيدخل إلى قلوبكم لو شرعنا لكم نصيبا من الميراث . إذن فليذكر كل منكم أنه حين يطلب الله منه ، أنك قد تكون مرة فى موقف من يطلب الله له ولأولاده . إذن فالحكم التشريعى لا يؤخذ من جانب واحد ، وهو أنه يُلزم المؤمن بأشياء ، ولكن لنأخذ بجانب ذلك أنه يلزم غيره من المؤمنين للمؤمن بأشياء .

إن الحكم التشريعى يعطيك ، ولذلك يأخذ منك . ولهذا قلنا فى الزكاة : إياك أن تلحظ يا من تؤدى الزكاة أننا نأخذ منك حيفا ثمرة كدحك وعرقك لنعطيها للناس ، نحن نأخذ منك وأنت قادر لنؤمّنك إن صرت عاجزا . وسوف نأخذ لك من القادرين . إنه تأمين ربانى حكيم . .

ويقول الحق بعد ذلك :

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾

والإنسان حين يترك ذرية ضعيفة يتركها وهو خائف عليهم أن يضيعهم الزمان .

فإن كان عندك أيها المؤمن ذرية ضعيفة وتخاف عليها فساعة ترى ذرية ضعيفة تركها غيرك فلتعطف عليها ، وذلك حتى يعطف الغير على ذريتك الضعيفة إن تركتها . واعلم أن ربنا رقيب وقيوم ولا يترك الخير الذى فعلته دون أن يردّه إلى ذريتك . وقلنا ذات مرة : إن معاوية وعمرو بن العاص اجتمعا فى أواخر حياتهما ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : يا أمير المؤمنين ماذا بقى لك من حظ الدنيا ؟ . وكان معاوية قد صار أميراً للمؤمنين ورئيس دولة قوية غنية ، فقال معاوية : أما الطعام فقد مللت أطيبه ، وأما اللباس فقد سئمت ألينه ، وحظى الآن فى شربة ماء بارد فى ظل شجرة فى يوم صائف .

وصمت معاوية قليلاً وسأل عَمْراً : وأنت يا عَمرو ماذا بقى لك من متع الدنيا ؟ .

وكان سيدنا عمرو بن العاص صاحب عبقرية تجارية فقال : أنا حظى عين خرارة فى أرض خوارة تدر علىّ حياتى ولولدى بعد مماتى .

إنه يطلب عين ماء مستمر فى أرض فيها أنعام وزروع تعطى الخير .

وكان هناك خادم يخدمهما ، يقدم لهما المشروبات ، فنظر معاوية إلى الخادم وأحب أن يداعبه ليشركه معهما فى الحديث .

فقال للخادم : وأنت يا « وردان » ماذا بقى لك من متاع الدنيا ؟ أجاب الخادم : بقى لى من متع الدنيا يا أمير المؤمنين صنيعة معروف أضعها فى أعناق قوم كرام لا يؤدونها إلىّ طول حياتى حتى تكون لعقبى فى عقبهم . لقد فهم الخادم عن الله قوله :

﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾

(سورة النساء)

فالذين يتقون الله فى الذرية الضعيفة يضمنون أن الله سيرزقهم بمن يتقى الله فى ذريتهم الضعيفة .

وقد تكلمنا مرة عن العبد الصالح الذى ذهب إليه موسى عليه السلام :

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن
تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا
تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا
فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾

(سورة الكهف)

لقد جرب العبد الصالح موسى فى خرق السفينة ـ كما توضح الآيات ـ فقال العبد الصالح :

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ
وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴾

(سورة الكهف)

ثم ما كان من أمر الغلام الذى قتله العبد الصالح وقول موسى له : « لقد جئت شيئا نكرا » .

ثم جاءا إلى أهل قرية فطلبا منهم الطعام ، وحين يطلب منك ابن سبيل طعاماً فاعلم أنها الحاجة الملحة ؛ لأنه لو طلب منك مالاً فقد تظن أنه يكتنز المال ، ولكن إن طلب لقمة يأكلها فهذا أمر واجب عليك .

فماذا فعل أهل القرية حين طلب العبد الصالح وموسى طعاماً لهما ؟.

يقول الحق :

﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾

(سورة الكهف)

إنها قرية لئيمة ، ووجد العبد الصالح فى القرية جداراً يريد أن يسقط وينقض فأقامه ، واعترض موسى ؛ لأن عنده حفيظة على أهل القرية فقد طلبا منهم طعاماً فلم يطعموهما ، وقال سيدنا موسى : إنك لو شئت لاتخذت عليه أجراً ؛ لأن أهل القرية لئام ، وما كان يصح أن تقيم لهم الجدار إلا إذا أخذت منهم أجرا .

لقد غاب عن موسى ما لم يغيِّب الله سبحانه عن العبد الصالح ، فبالله لو أن الجدار وقع وهم لئام لا يطعمون من استطعمهم ، ثم رأوا الكنز المتروك لليتامى المساكين ، فلا بد أنهم سيغتصبون الكنز . إذن فعندما رأيت الجدار سيقع أقمته حتى أوارى الكنز عن هؤلاء اللئام . ويقول الحق سبحانه :

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

(سورة الكهف)

إذن فالعلة فى هذه العملية هى الحماية لليتيمين ، ولنلق بالاً ولْنَهْتَمّ بملاحظ النص ، لا بد أن العبد الصالح قد أقام الجدار بأسلوب جَدَّد عمراً افتراضياً للجدار بحيث إذا بلغ اليتيمان الرشد وقع الجدار أمامهما ؛ ليرى كلاهما الكنز ، لقد تم بناء الجدار على مثال القنبلة الموقوتة بحيث إذا بلغا الرشد ينهار الجدار ليأخذا الكنز . إنه توقيت إلهى أراده الله ؛ لأن والد اليتيمين كان صالحاً ، اتقى الله فيما تحت يده فأرسل الله له جنوداً لا يعلمهم ولم يرتبهم ليحموا الكنز لولديه اليتيمين ، لذلك فلنفهم جيداً فى معاملتنا ، قول الحق :

﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾

(سورة النساء)

لماذا ؟ لأن الإنسان عندما يكون شاباً فذاتيته تكون هي الموجودة . لكن كلما تقدم الإنسان في السن تقدمت ذاتية أولاده عنده ، ويحرم نفسه ليعطي أولاده ، وعندما يرى أنّ عياله مازالوا ضعافاً ، وجاءت له مقدمات الموت فهو يحزن على مفارقة هؤلاء الضعاف ، فيوضح الحق لكل عبد طريق الأمان : إنك تستطيع وأنت موجود أن تعطي للضعاف قوة ، قوة مستمدة من الالتحام بمنهج الله وخاصة رعاية ما تحت يدك من يتامى ، بذلك تؤمن حياة أولادك من بعدك وتموت وأنت مطمئن عليهم . .

والقول السديد من الأوصياء : ألّا يؤذوا اليتامى ، وأن يكلموهم كما يكلمون أولادهم بالأدب الحسن والترحيب ويدعوهم بقولهم يا بني ويا ولدي .

وحين يتقي المؤمن الله فيما بين يديه يرزقه الله بمن يتقي الله في أولاده .

ومازال الحق يضع المنهج في أمر اليتامى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾

لماذا يركز القرآن على هذه الجزئية ؟ لأن الله يريد من خلقه أن يستقبلوا قدر الله فيمن يحبون وفيمن يحتاجون إليهم برضا ، فإذا كان الطفل صغيراً ويرى أباه يسعى

فى شأنه ويقدم له كل جيل فى الحياة وبعد ذلك يموت ، فإن كان هذا الصغير قد رأى واحداً مات أبوه وكفله المجتمع الإيمانى الذى يعيش فى كفالة عوضته عن أب واحد بآباء إيمانيين متعددين ، فإذا مات والد هذا الطفل فإنه يستقبل قدر الله وخطبه بدون فزع . فالذى يجعل الناس تستقبل الخطوب بالفزع والجزع والهلع أنهم يرون أن الطفل إذا ما مات أبوه وصار يتيماً فإنه يضيع ، ويقول الطفل لنفسه : إن أبى عندما يموت سأصبح مضيعاً . لكن لو أن المجتمع حمى حق اليتيم وصار كل مؤمن أباً لليتيم وكل مؤمنة أمًا لليتيم لاختلف الأمر ، فإذا ما نزل قضاء الله فى أبيه فإنه يستقبل القضاء برضا وتسليم .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾

(سورة النساء)

إنّ كل العملية السلبية والنهبية أهم ما فيها هو الأكل ؛ لأن الأكل هو المتكرر عند الناس ، وهو يختلف عن اللباس ، فكل فصل يحتاج الإنسان إلى ملابس تناسبه ، لكن الأكل عملية يومية ؛ لذلك فاى نهب يكون من أجل الأكل . ولذلك نقول فى أمثالنا العامية عن النهاب : « فلان بطنه واسعة » إنها مسألة الأكل .

وقد أوضح الحق هذا الأمر لآكل مال اليتيم : أنت تحشو فى بطنك ناراً . ويعنى ذلك أنه يأكل فى بطنه ما يؤدى إلى النار فى الآخرة . وهذا قد يحدث عقاباً فى الدنيا فيصاب آكل مال اليتيم فى بطنه بأمراض تحرق أحشاءه ، ويوم القيامة يرى المؤمنون هؤلاء القوم الذين أكلوا مال اليتيم ، وعليهم سمات أكل مال اليتيم : فالدخان يخرج من أفواههم . وإياك أن تفهم أن البطون هى التى ستكون ممتلئة بالنار فقط ، وألا يكون هناك نار أمام العيون . بل سيكون فى البطون نار وسيصلون سعيراً .

ويقول الحق سبحانه وتعالى :

(١٦١) * حدثنا احمد بن سنان ثنا ابو معاوية ، ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في قول الله تعالى : * واولى الامر منكم * قال : هم الامراء (١) .

(١٦٢) ** حدثني علي بن مسلم الطوسي قال ثنا ابن ابي فديك قال ثني عبد الله ابن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((سيليكم بعدى ولاة ، فيليكم البرّ ببرّه والفاجر بفجوره ، فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحقّ ، وصلّوا وراءهم فان احسنوا فلكم ولهم ، وان اساءوا فلكم وعليهم)) (٢) .

---

* درجة الاثر :

رجال الاسناد ثقات الا الاعمش وهو مدّلس ولم يصرّح بالسماع ولكنه ممن احتمل عليه الائمة تدليسه لامامته وكثرة روايته فالاسناد صحيح .

التخريج :

تقدم الكلام عليه في الرواية رقم (١٥٩) .

** درجة الحديث :

في اسناده عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة متروك الحديث ، فالاسناد ضعيف جدا .

التخريج :

وقد ذكره ابن كثير نقلا عن الطبرى سندا ومتنا (٣) .

واورده السيوطي وعزاه الى الطبرى فقط عن ابي هريرة رضى الله عنه بلفظه (٤) .

---

(١) ابن ابي حاتم : التفسير ٢/١٥٠ ب .

(٢) الطبرى : ٥/١٥٠ .

(٣) التفسير : ١/٥٢٩ .

(٤) الدر المنثور : ٢/٥٧٦ .

قوله تعالى ﴿ واذا لأتيناهم من لدنّا اجرا عظيما ﴾ آية ٦٧

(١٦٣) ﴿ حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا ابو اسامة عن سفيان عن ابن جريج عـــن عباد عن سعيد بن جبير قوله ﴿ من لدنّا اجرا عظيما ﴾ قال : الجنة . وروى عن ابي هريرة وعكرمة وانس والضحاك وقتادة نحو ذلك (١) .

﴿ تقدم الكلام عليه في الرواية السابقة رقم (١٣٦)

---

(١) ابن ابي حاتم : التفسير ٢/١٥٤ ب .

قوله تعالى * من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا * آية ٨٠

(١٦٤) * حدثنا أحمد بن سنان ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من اطاعنى فقد اطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن اطاع الامير فقد اطاعنى ، ومن عصى الامير فقد عصانى)) (١) .

---

* درجة الحديث : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : تقدم الكلام عليه فى الرواية (١٥٩) .

وذكره الحافظ ابن كثير نقلا عن ابن أبى حاتم سندا ومتنا ، وقال : وهذا الحديث ثابت فى الصحيحين عن الأعمش به (٢) .

---

(١) ابن أبى حاتم : التفسير ٢ / ١٦٠ أ .

(٢) التفسير ١ / ٥٤١ .

قوله تعالى * ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم * الآية ٩٣.

حدثنا ابن المقرئ ثنا سفيان قال : سمعت أبا الزناد قال : سمعت شيخا في مسجد منى يحدث خارجة بن زيد يقول : سمعت أباك يقول نزلت الشديدة يعني قوله : " ومن يقتل مؤمنا متعمدا " الآية بعد الهيئة يعني ((ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق)) الاية بستة أشهر.

حدثني أبي ، حدثني النفيلي ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن مجالد بن عوف ، عن زيد بن ثابت بنحوه.

(١٦٥) * وروى عن أبي هريرة (١) وابن عمر وأبي سلمة وعبيد بن عمير والحسن والضحاك وقتادة قالوا : (ليس) له توبة والآية محكمة.

(١٦٦) ** حدثني أبي ثنا محمد بن جامع قال حدثني العلاء بن ميمون العنزى ثنا الحجاج بن الأسود ، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)) قال : هو جزاؤه ان جازاه (٢).

---

* أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال : كنت جالسا بجنب أبي هريرة اذ أتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة ؟ فقال والذي لا اله الا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط (٣).

** درجة الحديث : في اسناده محمد بن جامع ضعيف والعلاء بن ميمون العنزى وهو لا يعرف الا به. فالاسناد ضعيف.

التخريج : ذكره السيوطي وعزاه الى ابن أبي حاتم والطبراني وأبو القاسم بن بشران في أماليه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بهذا اللفظ (٤)

ورواه الطبراني فيها أيضا محمد بن جامع العطار وهو ضعيف (٥).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم جـ٢ ل ١٧٠ب.

(٢) تفسير ابن ابي حاتم جـ٢ ل ١٧١ أ.

(٣) انظر الدر ٢/٦٢٦.

(٤) الدر المنثور ٢/٦٢٧.

(٥) انظر مجمع الزوائد ٧/٨.

قوله تعالى * لا يستوى القاعدون من المؤمنين ... * الآية ٩٥

(١٦٧) * حدثنا يونس بن عبد الاعلى ، انبأنا ابن وهب ، اخبرني ابو يحيى فليح ابن سليمان عن هلال ابن ابي ميمونة عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان في الجنة مائة درجة اعدّها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين مابينهما كما بين السماء والأرض)) (١) .

* درجة الحديث :

في اسناده انقطاع بين هلال بن ابي ميمونة وبين ابي هريرة رضى الله عنه لان روايته عن ابي هريرة غير معروفة (٢) .

التخريج :

اخرجه البخارى والبغوى من طريق فليح عن هلال بن على عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ واطول (٣) .

واما حديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه فقد اخرجه مسلم والبغوى بنحوه (٤) .

وذكره السيوطي وعزاه الى عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه بهذا اللفظ (٥) .

---

(١) ابن ابي حاتم : التفسير ٢/١٧٢ أ .

(٢) انظر تهذيب الكمال ٣/١٤٥٢ ، وكما يتبين في التخريج .

(٣) صحيح البخارى كتاب الجهاد باب درجات المجاهدين في سبيل الله ٣/٢٠١ - ٢٠٢ ، وتفسير البغوى ١/٥٨١ .

(٤) صحيح مسلم كتاب الامارة باب بيان ما اعدّه الله تعالى للمجاهد حديث رقم ١١٦ - (١٨٨٤) ، وتفسير البغوى ١/٥٨١ .

(٥) الدر المنثور : ٢/٦٤٥ .

قوله تعالى ﴿ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾ آية ٩٨ .

(١٦٨) * حدثنا ابى ثنا ابو معمر المنقرى ثنا عبد الوارث ثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده بعد ما سلم وهو مستقبل القبلة ، فقال : (اللهم خلص الوليد بن الوليد ، وعياش بن ابى ربيعة ، وضعفة المسلمين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا من ايدى الكفار) (١) .

---

* درجة الحديث :

فى اسناده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه بنحوه (٢) .

واخرجه مسلم من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه بنحوه (٣) .

وذكره الحافظ ابن كثير نقلا عن ابن ابى حاتم سندا ومتنا ، ثم قال : ولهذا الحديث شاهد فى الصحيح من غير هذا الوجه (٤) .

---

(١) ابن ابى حاتم : التفسير ٢/١٧٣ ب .
قوله (خلص) وقوله (وضعفة المسلمين لا يستطيعون) غير واضحتين فى الاصل واستدركتهما من رواية الطبرى كما سيأتى فى الرواية رقم (١٦٩) ومما نقله ابن كثير عن ابن ابى حاتم ، التفسير ١/٥٥٥ .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، سورة النساء ، باب قوله (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) ٥/١٨٣ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة اذا نزلت بالمسلمين نازلة حديث رقم ٢٩٤ (٦٧٥) .

(٤) التفسير : ١/٥٥٥ .

(١٦٩) * حدثني المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن عليّ بن زيد عن عبد الله او ابراهيم بن عبد الله القرشي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دبر صلاة الظهر : ((اللهم خلّص الوليد وسلمة بن هشام وعيّاش بن ابي ربيعة وضعفة المسلمين من ايدى المشركين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا))(١) .

درجة الحديث في اسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف فالاسناد ضعيف " وله شاهد في الصحيح من غير هذا الوجه " كما قاله ابن كثير(٢) .

التخريج : تقدم في الاثر رقم (١٦٨) .

---

(١) الطبرى : ٥/٢٣٧ . قوله (عن عبد الله) فى المطبوعة : عبيد الله والصحيح ما اثبته تفسير الطبرى بتحقيق احمد شاكر ٩/١١٠

(٢) التفسير: ١/٥٥٥ ، وانظر : صحيح البخارى كتاب التفسير سورة النساء باب قوله : * فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم * الآية ٥/١٨٣ .

قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءا يجزبه ... ﴾ الآية ١٢٣

(١٧٠) * حدثنا ابوكريب وسفيان بن وكيع ونصر بن علي وعبد الله بن ابي زياد القطواني قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن ابن محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة عن ابي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ من يعمل سوءا يجز به ﴾ شقّت على المسلمين وبلغت منهم ماشاء الله ان تبلغ ، فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((قاربوا وسدّدوا ، ففي كل مايصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها ، او الشوكة يشاكها)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده ابن محيصن مقبول وسفيان بن وكيع قال عنه ابو حاتم : لين وقال عنه النسائي : ليس بثقة ، وقال الآجرى : امتنع ابو داود من التحديث عنه وقال ابن عدى : وانما بلاؤه انه كان يتلقن ما لقن (٢) . وقد تابعه ابو كريب ونصر بن علي وعبد الله بن ابي زياد القطواني فالاسناد حسن لغيره .

التخريج :

اخرجه الامام احمد ومسلم من طريق سفيان بن عيينة بهذا الاسناد مثله (٣) .

واخرجه الترمذى من طريق محمد بن يحيى بن ابي عمر وعبد الله بن ابي الزناد كلاهما عن سفيان بن عيينة بهذا الاسناد وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب (٤) .

ورواه البيهقي من طريق ابي عبد الله الحافظ عن ابي بكر بن اسحاق عن بشر بن موسى عن الحميدى عن سفيان به (٥) .

واخرجه النسائي من طريق يحيى بن معين عن ابن عيينة به ، وفيه بدل (المسلم) (العبد) (٦) .

---

(١) الطبرى : ٥/٢٩٣ . (٢) انظر : تهذيب التهذيب ٤/١٢٤ .

(٣) المسند ٢/٢٤٨ ، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة باب ثواب المؤمن فيما يصيبه حديث رقم ٢٥٧٤ .

(٤) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة النساء رقم الحديث ٣٠٣٨ ٥/٢٤٧ .

(٥) السنن الكبرى كتاب الجنائز باب ماينبغي لكل مسلم ان يستشعره من الصبر ٣/٣٧٣ .

(٦) تفسير النسائي ص ٥٢ حديث رقم ١٤٢ .

....

غريب الحديث :

(قاربوا) : اى اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسّطوا .

(وسدّدوا) : اى اقصدوا السداد ، وهو الصواب .

(حتى النكبة ينكبها) : هى مثل العثرة يعثرها برجله ، وربما جرحت اصبعه ، واصل النكب الكبّ والقلب .(١)

وقال ابن الاثير : النكبة : وهى مايصيب الانسان من الحوادث .(٢)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٣٠/١٦ .

(٢) النهاية ١١٣/٥ .

قوله تعالى ﴿ ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل ... ﴾ الآية ١٢٩ .

(١٧١) * حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن همام بن يحيى عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من كانت له امرأتانَ يميل مع احداهما على الاخرى جاء يوم القيامة واحد شقيه ساقط)) .(١)

---

* درجة الحديث : في اسناده ابن وكيع وهو ضعيف لكنه توبع فيكون الاسناد حسنا لغيره .

التخريج :

اخرجه الامام احمد عن بهز وعفان ووكيع كلهم عن همام بهذا الاسناد مثله .(٢)

واخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن همام بن يحيى بهذا الاسناد بلفظ ((بعث يوم القيامة واحد شقيه ساقط)) .(٣)

واخرجه ابو داود من طريق ابي الوليد الطيالسي وهو ثقة ثبت عن همام به بلفظ ((وشقه مائل)) .(٤)

واخرجه الترمذى من طريق محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدى عن همام به بلفظ ((اذا كان عند الرجل امراتان ، فلم يعدل بينهما ، جاء يوم القيامة وشقّه ساقط)) (٥) فيه متابعة محمد بن بشار لابن وكيع ،

واخرجه النسائي من طريق عمرو بن علي " وهو ثقة حافظ " عن عبد الرحمن عن همام به بلفظ ((احد شقيه مائل)) .(٦)

وفيه متابعة عمرو بن علي لابن وكيع .

= =

---

(١) الطبرى : ٣١٥/٥ .

(٢) المسند : ٣٤٧/٢ ، ٤٧١ .

(٣) المصنف كتاب النكاح ـ ماقالوا في العدل بين النسوة ٣٨٨/٤ .

(٤) سنن ابي داود كتاب النكاح باب في القسم بين النساء (٢١٣٣) .

(٥) سنن الترمذى كتاب النكاح باب ماجاء في التسوية بين الضرائر (١١٤١) .

(٦) سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب ميل الرجل الى بعض نسائه دون بعض ٦٣/٧ .

قوله تعالى * ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديراً * آية ١٣٣ .

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انها لمّا نزلت ، ضرب بيده على ظهر سلمان ، فقال : ((هم قوم هذا)) يعني عجم الفرس .

(١٧٢) * حدّثت عن عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .(١)

== واخرجه ابن ماجه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن همام به وبنفس لفظ الطبرى .(٢)

وفيه متابعة ابي بكر بن ابي شيبة لسفيان بن وكيع .

* درجة الحديث : في اسناده عبد العزيز بن محمد الدراوردى وسهيل ابن ابي صالح متكلّم فيهما فالإسناد ضعيف .

التخريج : ذكره الحافظ ابن حجر رواية الطبرى بهذا اللفظ .(٣)

وذكره الألوسي وعزاه الى سعيد بن منصور وابن جرير من حديث ابي هريرة رضى الله عنه .(٤)

---

(١) الطبرى : ٣١٩/٥ .

(٢) سنن ابن ماجه - النكاح - باب القسمة بين النساء حديث رقم (١٩٦٩) .

(٣) الكافي الشاف تخريج احاديث الكشاف ص ٥٠ حديث (٤١٢) .

(٤) تفسير روح المعاني ١٦٤/٥ - ١٦٥ .

قوله تعالى * انّ المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا * آية ١٤٥ .

(١٧٣) * حدثنا المنذر بن شاذان ،ثنا عبيد الله بن موسى ، انبا اسرائيل عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة * انّ المنافقين في الدرك الاسفل من النار * قال : الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم .(١)

---

*= درجة الاثر : في اسناده المنذر بن شاذان صدوق وعاصم هو ابن بهدلة صدوق له اوهام فالاسناد ضعيف .

واطلاق ابن ابي حاتم عاصم يوهم انه ابن بهدلة او ابن سليمان كلاهما يروى عنه اسرائيل ، لكن يتميز بأنه ابن بهدلة لانه معروف بالرواية عن ابي صالح وهو ذكوان السّمان دون عاصم بن سليمان .(٢)

واخرجه الطبرى من طريق سفيان عن عاصم عن ذكوان عن ابي هريرة بلفظ ((في توابيت ترتج عليهم)) .(٣)

وذكره السيوطي ونسبه الى ابن ابي حاتم وعبد بن حميد عن ابي هريرة به .(٤)

وذكره ابن كثير نقلا عن كلام ابن ابي حاتم سندا ومتنا .(٥)

---

(١) ابن ابي حاتم : ٢/١٩٣ ب .

(٢) انظر تهذيب الكمال ٢/٦٣٤ وص ٦٣٥ ، والرسالة المحققة ص ١٤٥ ، رقم الاثر ٤٣٧٥ .

(٣) انظر الاثر الذى بعده رقم (١٧٤) .

(٤) الدر المنثور ٢/٧٢٢ .

(٥) التفسير : ١/٥٨٣ .

(١٧٤) * حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عاصم عن ذكوان عن ابي هريرة * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار * قال : في توابيت ترتج عليهم (١) .

---

* درجة الاثر : في اسناده ابن وكيع ضعيف ويحيى بن يمان صدوق كثير الخطأ وعاصم صدوق له اوهام فالإسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره السيوطي وعزاه الى ابن جرير وابن المنذر عن ابي هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ (٢) .

غريب الحديث :

(ترتّج) : من ارتج الارتاج وهو الاغلاق (٣) .

---

(١) الطبرى : ٣٣٨/٥ .

(٢) الدر المنثور : ٧٢٢/٢ .

(٣) النهاية : ١٩٧/٢ .

قوله تعالى * وسوف يوءت الله الموءمنين اجرا عظيما * الآية ١٤٦

حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا ابو اسامة ، عن سفيان عن ابن جريج عن
عباد عن سعيد بن جبير قوله * اجرا عظيما * قال : الجنة .

(١٧٥) * وروى عن ابي هريرة والحسن وعكرمة والضحاك وقتادة نحو ذلك (١) .

---

* اسناده ضعيف وله شواهد تقويه ، وتقدم الكلام عليه في الاثر (١٣٦) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٢ ل ١٩٤ أ .

قوله تعالى ﴿ وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا ﴾ الآية ١٥٤

(١٧٦) ﴿ حدثنا الحسن بن ابي الربيع ، انبا عبد الرزاق ، انبا معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قال الله تعالى لبني اسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجدا ﴾ فدخلوا الباب يزحفون على استاههم)) .(١)

﴿ درجة الحديث في اسناده الحسن بن ابي الربيع صدوق لكنه توبع فيكون الاسناد صحيحا لغيره .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق محمد هو ابن بشار عن عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن معمر به نحوه .(٢)

وفيه متابعة محمد بن بشار للحسن .

واخرجه مسلم من طريق محمد بن رافع عن عبد الرزاق به نحوه .

وفيه متابعة محمد بن رافع للحسن .(٣)

واخرجه الترمذى من طريق عبد بن حميد عن عبد الرزاق به نحوه .

قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح .(٤)

واخرجه النسائي من طريق محمد بن اسماعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن المبارك عن معمر به نحوه .(٥)

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٢ ل ١٩٦ ب .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير ـ سورة البقرة باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ٥/١٤٨ .

(٣) صحيح مسلم كتاب التفسير ٤/٢٣١٢ حديث رقم ٣٠١٥ .

(٤) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة البقرة ٥/٢٠٥ حديث رقم (٢٩٥٦) .

(٥) تفسير النسائي ص ٥ حديث رقم (٩) .

قوله تعالى * وان من اهل الكتاب الّا ليؤمنّن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا * آية ١٥٩

(١٧٧) * حدثني بشر بن معاذ قال ثني يزيد قال ثني سعيد عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : ((الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتّى ودينهم واحد ، واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي ، وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه ، فانه رجل مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كأن راسه يقطر وان لم يصبه بلل بين ممصّرتين ، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ويفيض المال ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذّاب الدجال وتقع الامنة في الارض في زمانه حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ، وتلعب الغلمان والصبيان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا ، ثم يلبث في الارض ما شاء الله وربما قال : اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه)) (١)

(١٧٨) ** حدثني ابي ثنا محمد بن المثنى ابو موسى ثنا يزيد بن هارون ثنا سفيان بن حسين عن الزهرى عن حنظلة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها ويعطي المال حتى لا يقبل ويجمع له الصلاة ، وياتي الروحاء فيحجّ منها او يعتمر او يجمعهما الله له ، ثم قرأ أبو هريرة * وانّ من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته * قال : قبل موت عيسى))

---

* درجة الحديث في اسناده بشر بن معاذ وعبد الرحمن بن آدم البصرى صدوقان فالاسناد حسن .

تخريجه : تقدم تخريجه في الاثر (١١٨) .

** درجة الحديث : في اسناده سفيان بن حسين وروايته عن الزهرى مقال وبقية رجاله ثقات .

التخريج : اخرجه البخارى ومسلم من طريق الليث وصالح كلاهما عن

---

(١) الطبرى : ٢٢/٦ .

قال حنظلة : فلا ادرى هذا اصله حديث النبى صلى الله عليه وسلم او قولا من ابي هريرة .(١)

حدثنا احمد بن سنان ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدى عن سفيان ، عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله : * وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته * قال : قبل موت عيسى عليه السلام .

(١٧٩) * وروى عن ابي هريرة ومجاهد والحسن وقتادة نحو ذلك .(٢)

== الزهرى عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه وبدون لفظ ((وياتي الروحاء فيحجّ منها او يعتمر او يجمعهما الله له)) .(٣)

واخرجه الامام احمد من طريق معمر والترمذى من طريق الليث كلاهما عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه . وبدون اللفظ الذى تقدم ذكره .(٤)

واخرجه ابو داود من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عبد الرحمن ابن آدم عن ابي هريرة نحوه .(٥)

وا للفظ الذى تقدم ذكره لم يتفرد به ابن ابي حاتم فقد روى مسلم واحمد من حديث الزهرى عن حنظلة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : ((والذى نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفجّ الروحاء ، حاجّا او معتمرا اولـيثنينّهما))(٦) واللفظ لمسلم .

* رجال الاسناد : من احمد بن سنان الى ابن عباس كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

انظر الحديث رقم (١٧٨) وتخريجه .

---

(١) ابن ابي حاتم : التفسير ٢/١٩٩ أ .

(٢) ابن ابي حاتم : التفسير ٢/١٩٩ب .

(٣) صحيح البخارى كتاب البيوع باب قتل الخنزير ٣/٤٠ ، وفي الانبياء باب نزول عيسى بن مريم ٤/١٤٣ ، وصحيح مسلم كتاب الايمان باب نزول عيسى بن مريم حديث رقم ٢٤٢ - (١٥٥) .

(٤) المسند : ٢/٢٧٢ وسنن الترمذى كتاب الفتن باب نزول عيسى بن مريم ٤/٥٠٦ حديث رقم (٢٢٣٣) .

(٥) سنن ابي داود كتاب الملاحم باب خروج الدجال ٤/١١٧ حديث رقم ٤٣٢٤ .

(٦) صحيح مسلم كتاب الحج باب اهلال النبى صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٢١٦ - (١٢٥٢) والمسند ٢/٢٧٢ ، ٥١٣ .

سورة المائــدة

قوله تعالى * يسألونك ماذا احلّ لهم قل احلّ لكم الطّيّبت وما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهن مما علّمكم اللّه فكلوا ممّا امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا اللّه ان اللّه سريع الحساب * . آية ٤ .

(١٨٠) * حدثنا ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى ، قال ثنا داود عن عامر عن ابي هريرة قال : ((اذا ارسلت كلبك فاكل منه ، فان اكل ثلثيه وبقى ثلثه فكل)) (١)

(١٨١) ** حدثنا ابن المثنى قال ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابي هريرة ، بنحوه . (٢)

(١٨٢) *** حدثنا هناد قال ثنا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابي هريرة ، بنحوه . (٣)

---

* درجة الاثر : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخـريج : اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن يزيد بن هارون عن داود عن الشعبي عن أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ ((اذا أرسلت كلبك فأكل فكل وان أكل ثلثيه)) . (٤)

واخرجه عبد الرزاق عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن المسيب عن سلمان قال : ((في الكلب المعلّم ياكل ممّا يمسك قال : كل وان اكل ثلثيه)) . (٥)

وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي رضى الله عنه كان يقول : ((اذا ارسلت كلبك المعلّم فاكل ثلثيه وبقى ثلثه فكل ما بقى)) . (٦)

** درجة الاثر : اسناده صحيح .

التخـريج : تقدم في الاثر (١٨٠) .

*** درجة الاثر : رجال الإسناد كلهم ثقات فالإسناد صحيح .

التخـريج : تقدم في الاثر (١٨٠) .

---

(١) الطبرى : ٦/٩٥ .
(٢) الطبرى : ٦/٩٦ .
(٣) الطبرى : ٦/٩٦ .
(٤) المصنف ٥/٣٥٨ كتاب الصيد باب من رخص في أكله .
(٥) المصنف ٤/٤٧٤ باب الجارح ياكل حديث رقم ٨٥١٨ .
(٦) السنن الكبرى ٩/٢٣٧ .

قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين ... * الآية ٦ .

(١٨٣) * حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال : كان ابو هريرة يمرّ ونحن نتوضأ من المطهرة ، فيقول : ((اسبغوا الوضوء ، اسبغوا الوضوء)) قال ابوالقاسم : ((ويل للعراقيب من النار)) (١) .

---

* درجة الاثر : في اسناده حميد بن مسعدة صدوق لكنه توبع فالاسناد صحيح لغيره .

التخريج : اخرجه البخارى من طريق آدم بن ابي إياس عن شعبة به بلفظ ((ويل للأعقاب من النار)) (٢) .

واخرجه مسلم من طريق قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب كلهم عن وكيع عن شعبة به بهذا اللفظ. (٣)

وأخرجه النسائي من طريق قتيبة عن يزيد بن زريع عن شعبة به ، ومن طريق موءمّل بن هشام عن اسماعيل عن شعبة به بلفظ ((ويل للعقب من النار)) بلفظ الافراد (٤) .

وأخرجه الترمذى من غير هذا الطريق ، وهو من طريق قتيبة عن عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ ((ويل للاعقاب من النار)) (٥) .

كما رواه مسلم من طريق سهيل عن ابيه به (٦) .

==

---

(١) الطبرى : ١٣١/٦ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الوضوء - باب غسل الاعقاب ٤٩/١ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما حديث رقم ٢٩ (٢٤٢) .

(٤) سنن النسائي كتاب الطهارة باب ايجاب غسل الرجلين ٧٧/١ .

(٥) سنن الترمذى ابواب الطهارة باب ماجاء : ((ويل للاعقاب من النار)) حديث رقم ٤١ .

(٦) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما حديث رقم ٣٠ (٢٤٢) .

(١٨٤) * حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بنحوه الا انه قال : ((ويل للاعقاب من النار)) (١) .

(١٨٥) ** حدثنا ابن المثنى قال : ثنا ابن ابي عدىّ عن شعبة عن محمد بن زياد قال : كان ابو هريرة يمرّ بناس يتوضؤون من مسرعى المطهرة ، فيقول : ((اسبغوا الوضوء ، فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للعقب من النار)) (٢) .

== غريب الحديث :

المطهرة : بكسر الميم هى الاناء المعد للتطهر منه ، قاله الحافظ ابن حجر. (٣) وهى ايضا بمعنى الاداوة . قاله الفيومى ، وبالفتح (مطهرة) كل اناء يتطهر به . (٤)

اسبغوا : اسباغ الوضوء : اتمامه ، وافاضة الماء على الاعضاء تاما كاملا ، وزيادة على مقدار الواجب ، وثوب سابغ ، اى : واسع . (٥)

العراقيب : جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو العصبة التي فوق العقب ، قاله النووى . (٦)

قال ابن الاثير : العرقوب : هو الوتر الذى خلف الكعبين بين مفصل القدم والسّاق من ذوات الأربع ، وهو من الانسان فوق العقب . (٧)

العقب:

* درجة الحديث : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : تقدم في الاثر (١٨٣) .

** درجة الحديث : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : تقدم في الاثر رقم (١٨٣) .

---

(١) الطبرى : ٦/١٣١ .

(٢) الطبرى : ٦/١٣١ .

(٣) فتح البارى ٢/٤٦ .

(٤) المصباح المنير ٢/٢٧ .

(٥) جامع الاصول ٧/١٦٩ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى ٣/١٣١ ، والنهاية ٣/٢٢١ .

(٧) النهاية ٣/٢٢١

(١٨٦) * حدثنا ابوكريب قال ثنا ابو اسامة عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه (١) .

(١٨٧) ** حدثنا ابوكريب قال : ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم . بنحوه (٢) .

(١٨٨) *** حدثنا ابوكريب قال ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ((ويل للاعقاب من النار)) (٣) .

(١٨٩) **** حدثنا ابوكريب قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنى سليمان بن بلال قال ثنى سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ويل للاعقاب من النار يوم القيامة)) (٤) .

---

* درجة الحديث : اسناده صحيح .

التخريج : تقدم تخريجه في الاثر رقم (١٨٣) .

** درجة الحديث : اسناده صحيح .

التخريج : تقدم في الاثر رقم (١٨٣) .

*** درجة الحديث : اسناده صحيح .

تخريجه : تقدم في الاثر (١٨٣) .

**** درجة الحديث : في اسناده خالد بن مخلد القطواني صدوق يتشيع وسهيل بن ابى صالح صدوق لكنهما توبعا ، فالاسناد صحيح لغيره . وفي هذه الرواية زيادة لفظ ((يوم القيامة)) .

تخريجه : تقدم في الاثر رقم (١٨٣) .

---

(١) الطبرى : ١٣١/٦ .

(٢) الطبرى : ١٣١/٦ .

(٣) الطبرى : ١٣١/٦ .

(٤) الطبرى : ١٣١/٦ .

(١٩٠) * حدثني اسحاق بن شاهين واسماعيل بن موسى قالا ثنا خالد بن عبد الله عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ويل للاعقاب من النار)) وقال اسماعيل في حديثه : ((ويل للعراقيب من النار)) .(١)

(١٩١) ** حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال : ثنا الوليد بن مسلم قال : اخبرني مالك بن أنس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء ، أو مع آخر قطرة من الماء او نحو هذا ، واذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشت بها يداه مع الماء او مع آخر قطرة من الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب))(٢)

* درجة الحديث: طريق اسحاق اسناده حسن واما طريق اسماعيل فهو ضعيف الا انه توبع .

تخريجه : تقدم في الاثر (١٨٣) .

** درجة الحديث: في اسناده ابو الوليد وسهيل بن ابي صالح صدوقان فالاسناد حسن .

التخريج : اخرجه مسلم من طريق سويد بن سعيد وابي طاهر وعبد الله ابن وهب عن مالك بن انس بهذا الاسناد وفيه زيادة ((فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء)) .(٣)

وأخرجه مالك بهذا الاسناد بمثل لفظ مسلم .(٤)

واخرجه الترمذي من طريق اسحاق بن موسى الانصاري عن معن بن عيسى القزّاز وعن قتيبة كلاهما عن مالك بن انس بهذا الاسناد مثله .

قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وهو حديث مالك عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة وفي الباب عن عثمان بن عفان ، وثوبان ، والصنابحي ، وعمرو بن عبسة ، وسلمان ، وعبد الله بن عمرو .(٥)

---

(١) الطبري : ١٣٢/٦ .

(٢) الطبري : ١٣٩/٦ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء (٢١٥/١ ، حديث رقم ٣٢ - (٢٤٤) .

(٤) الموطأ كتاب الطهارة باب جامع الوضوء (٣٢/١ ، حديث رقم (٣١) .

(٥) سنن الترمذي ابواب الطهارة باب ماجاء في فضل الطهور (٦/١ ، حديث رقم (٢) .

قوله تعالى * ياايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم .. * الآية (٤١) .

(١٩٢) * حدثنا هناد وابو كريب قالا ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال ثني الزهرى قال سمعت رجلا من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدّثهم ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجل منهم بعد احصانه بامراة من يهود قد احصنت ، فقالوا : انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المرأة الى محمد صلى الله عليه وسلم فاسالوه كيف الحكم فيهما فولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التحميم وهو الجلد بحبل من ليف مطلّى بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وتحوّل وجوههما من قبل دبر الحمار فاتبعوه فانما هو ملك وان هو حكم فيهما بالرجم فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه ، فأتوه فقالوا : يامحمد هذا الرجل قد زنى بعد احصانه بامراة قد احصنت ، فاحكم فيهما فقد ولّيناك الحكم فيهما . فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم في بيت المدراس ، فقال يامعشر اليهود اخرجوا الىّ اعلمكم ، فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا الاعور ، وقد روى بعض بني قريظة انهم اخرجوا اليه يومئذ مع ابن صوريا ابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهودا ، فقالوا : هؤلاء علماؤنا ، فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حصل امرهم الى ان قالوا لابن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم سنّا فألظّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة يقول : يا ابن صوريا انشدك الله واذكرك اياديه عند بني اسرائيل ، هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة ؟ فقال : اللّهم نعم ، اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبى مرسل ولكنهم يحسدونك ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، فانزل الله * ياايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم .. * (١) .

---

(١) الطبرى : ٢٣٢/٦ .
قوله (فى بنى غنم بن مالك) فى المطبوعة (فى بنى عثمان بن النجار) وهو خطأ ، والصواب ما اثبته من سيرة ابن هشام ، قاله محمود شاكر تفسير الطبرى ٣٠٤/١٠ .

....

* درجة الأثـــر :

في اسناده راو مبهم وهو رجل من مزينة ، فالاسناد ضعيف .

التخـريـج :

أخرجه أحمد من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن رجل مـــن مزينة عن ابن المسيب مرسلا : ان النبى صلى الله عليه وسلم رجم يهودياً ويهودية .(١)

قال الشيخ أحمد شاكر: ثم هو بحاله التى هو عليها فى هذا الموضع مرسل ، لا صلة له فى ظاهر الامر بمسند ابى هريرة ، وفوق هـــذا فهو مختصر جدا ، بل هو اشارة رمزية الى حديث طويل بهذا الاسناد عن ابى هريرة ، ولا ادرى كيف وقع هذا الارسال وهذا الايجاز فـى المسند ، فانه ثابت هكذا فى الأصول الثلاثة ، وكذلك ثبت على هذه الحال فى جامع المسانيد ٧/٥٣٤ .(٢)

وأخرجه البيهقى من طريق يونس بن بكير بهذا الاسناد مثله .(٣)

وأخرجه أبو داود من طريق معمر ويونس كلاهما عن الزهرى عن رجـــل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه عن سعيد بن المسيب به نحوه .(٤)

ورواه ابن هشام بهذا الاسناد واللفظ الا ان فيه بدل (مـــن التحميم) من التجبيه ، والتجبيه : الجلد بحبل من ليف مطلى بقار ، ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ، وتجعل وجوههما مـــن قبل ادبار الحمارين .(٥)

غريب الحديث :

المدارس : فهو البيت الذى يدرسون فيه .(٦)

ألـــظ : اى ألح فى سؤاله وألزمه اياه .(٧)

---

(١) المسند ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) المسند بتحقيق الشيخ احمد شاكر ١٤/١٨٠ .

(٣) السنن الكبرى ٨/٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٤) سنن ابى داود ، كتاب الحدود ، باب فى رجم اليهوديين ٤/١٥٥ ، حديث رقم ٤٤٥٠ ورقم ٤٤٥١ .

(٥) السيرة النبوية ٢/٢١٣ .

(٦) النهايـــة ٢/١١٣ .

(٧) المصدر السابق ٤/٢٥٢ .

(١٩٣) *حدثني المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهرى قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل يوقره ، فاذا هو رجل من مزينة كان أبوه شهد الحديبية وكان من أصحاب أبي هريرة قال : قال أبو هريرة : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) وحدثني المثنى قال ثنا أبو صالح كاتب الليث قال ثنى الليث قال ثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني رجل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه ، حدّث عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من اليهود وكانوا قد أشاروا في صاحب لهم زنى بعد ما أحصن فقال بعضهم لبعض : ان هذا النبى قد بعث ، وقد علمتم أن قد فرض عليكم الرجم في التوراة فكتمتموه ، واصطلحتم بينكم على عقوبة دونه ، فانطلقوا فنسأل هذا النبي ، فان أفتانا بما فرض علينا في التوراة من الرجم تركنا ذلك ، فقد تركنا ذلك في التوراة ، فهى أحق أن تطاع وتصدق ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ياأبا القاسم انه زنى صاحب لنا قد أحصن فما ترى عليه من العقوبة ؟ قال أبو هريرة : فلم يرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام وقمنا معه ، فانطلق يؤمّ مدراس اليهود حتى أتاهم ، فوجدهم يتدارسون التوراة في بيت المدراس فقال لهم : ((يامعشر اليهود أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى ماذا تجدون في التوراة من العقوبة على من زنى وقد أحصن ؟ قالوا : انا نجده يحمم ويجلد ، وسكت حبرهم في جانب البيت ، فلما رأى رسول الله صمته ألظّ به النشدة ، فقال حبرهم : اللهم اذ نشدتنا فانا نجد عليهم الرجم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا كان أول ماترخّصتم به أمر الله ؟ قال زنى ابن عمّ ملك فلم يرجمه ، ثم زنى رجل آخر في أسرة من الناس فأراد ذلك الملك رجمه ، فقام دونه قومه فقالوا : والله لا ترجمه حتى ترجم فلانا ابن عمّ الملك ، فاصطلحوا بينهم على عقوبة دون الرجم ، وتركوا الرجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أقضي بما في التوراة ، فأنزل الله في ذلك * ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر . . . * الى قوله * ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون * .

* درجة الاثر : في اسناده راو مبهم فالاسناد ضعيف .
تقدم تخريجه في الاثر (١٩٢) .

(١) الطبرى : ٦ / ٢٣٣ .

قوله تعالى ﴿ يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ﴾ آية ٤١ .

(١٩٤) حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال ثنى الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدّث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم في قصة ذكرها ﴿ ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك ﴾ قال بعثوا وتخلفوا ، وأمروهم بما أمروهم به من تحريف الكلم عن مواضعه ، فقال ((يحرّفون الكلم من بعد مواضعه ، يقولون : ان أوتيتم هذا فخذوه للتحميم ؛ وان لم تؤتوه فاحذروا)) أي الرجم .(١)

درجة الأثر : في اسناده راو مبهم فالاسناد ضعيف .

التخريج : وهذا الأثر تتمة للأثر رقم (١٩٢) وانظر سيرة ابن هشام ٢ - ٢١٤ . وتقدم تخريجه في الأثر (١٩٢) .

---

(١) الطبري : ٦/ ٢٣٦ .

قوله تعالى ﴿ سمّعون للكذب أكّلون للسحت . . . ﴾ الآية ٤٢ .

(١٩٥) حدثنا هناد قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنى أبى عن طلحة عن أبي هريرة قال : ((مهر البغى سحت ، وعسب الفحل سحت ، وكسب الحجام سحت ، وثمن الكلب سحت ﴾ (١) .

درجة الأثر : في اسناده انقطاع بين طلحة بن يحيى وبين أبي هريرة رضى الله عنه لأنه ولد سنة (٦١) وأبو هريرة مات سنة (٥٧ أو ٥٨ وقيل ٥٩) . فالاسناد ضعيف ، ويتقوى بمتابعاته .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب البيوع والأقضية باب في عسب الفحل من طريق ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة بلفظ ((من السحت ضراب الفحل ومهر البغي وكسب الحجام ﴾ بدون ذكر ثمن الكلب (٢) .

وأخرجه أيضا من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ ((ثمن الكلب سحت)) بدون ذكر الألفاظ الباقية (٣) .

ورواه ابن حزم من طريق أحمد بن شعيب عن الحسن بن أحمد بن شبيب عن محمد بن عبد الرحمن بن نمير عن أسباط عن الأعمش عن عطاء بن أبي رباح قال : قال أبو هريرة : أربع من السحت ، ضراب الفحل ، وثمن الكلب ومهر البغى ، وكسب الحجام (٤) .

غريب الحديث :

السحت : بضمتين ، واسكان الثاني تخفيف ، هو كل مال حرام ، لايحل كسبه ، ولا أكله (٥) لأنه يسحت البركة : أى يذهبها (٦) .

---

(١) الطبرى : ٦ / ٢٤٠ .
(٢) المصنف ٧ / ١٤٦ حديث رقم ٢٦٨٥ .
(٣) المصدر السابق ٦ / ٢٤٣ كتاب البيوع والأقضية ماجاء في ثمن الكلب حديث رقم ٩٤٧ ، ٩٤٩
(٤) المحلّي ٩ / ٦١٨ .
(٥) المصباح ١ / ٢٨٧ .
(٦) النهاية ٢ / ٣٤٥ .

(١٩٦) *حدثنا أحمد بن منصور المروزى ثنا النضر بن شميل أنبأنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مهر البغى وثمن الكلب والسنور وكسب الحجام من السحت .(١)

عسب الفحل : ماؤه فرسا كان أو بعيرا أو غيرهما ، وعسبه أيضا : ضرابه ، يقال : عَسَبَ الفحلُ الناقةَ يعسُبُها عَسْبا ، وقد جاء في الحديث النهى عن عَسْبِ الفحل ، وهو المراد منه الكراء الذى يؤخذ عليه ، فان اعارة الفحل مندوب اليها .(٢)

* درجة الحديث في اسناد أحمد بن منصور المروزى صدوق ، فالاسناد حسن .
تقدم تخريجه في الأثر (١٩٥) .

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٣ ل ٤/أ.
(٢) النهاية ٣/٢٣٤ .

قوله تعالى * يحكم بها النبيون * الآية ٤٤ .

(١٩٧) *حدثنا الحسن بن ابي الربيع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري قال حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال زنى رجل من اليهود وامراة فقال بعضهم ياأبا القاسم ماترى في رجل وامرأة منهم زنيا فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاني احكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما .(١)

(١٩٨) ** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : زنى رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبى ، فانه نبى بعث بتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله ، وقلنا : فتيا نبي من أنبيائك ، قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا : يا اباالقاسم ماتقول في رجل وامراة منهم زنيا ؟ فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت المدراس، فقام على الباب ، فقال : أنشدكم بالله الذى انزل التوراة على موسى ، ماتجدون في التوراة على من زنى اذا احصن ؟ قالوا : يحمم ويجبه ويجلد ، والتجبيه : ان يحمل الزانيان على حمار تقابل اقفيتهما ويطاف بهما ، وسكت شاب فلما رآه سكت ألظّ به النشدة فقال : اللهم اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فما اول ما ارتخص امر الله ، قال : زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم ، ثم زنى رجل في اسرة من الناس فأراد رجمه فحال قومه دونه ، وقالوا : لا ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه ، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم ،قال النبي صلى الله عليه وسلم : فاني احكم بما في التوراة ، فأمر بهما فرجما)).(٢)

---

* درجة الاثر : في اسناده راو مبهم ، فالاسناد ضعيف .
وهذا الاثر مختصر للاثر السابق رقم ١٩٢و١٩٣ ، وتقدم تخريجه هناك .

** درجة الاثر : في اسناده راو مبهم فالاسناد ضعيف .
تقدم تخريجه في الاثر (١٩٢)

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٥/أ .
(٢) الطبرى : ٢٤٩/٦ .

قوله تعالى ﴿لايؤاخذكم الله باللّغو في ايمانكم﴾ الآية ٨٩ .

قرئ على يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرني الثقة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة انها كانت تؤول هذه الآية يعني قوله تعالى ﴿ لا يؤاخذكم اللّه باللّغو في أيمانكم ﴾ وتقول هو الشيء يحلف عليه احدكم لا يريد منه الا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه .

(١٩٩) وروى عن أبي هريرة وابن عباس[(١)] في أحد قوليه نحو ذلك .

ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢٥/ب .

(١) وصله ابن جرير من طريق يونس بن عبد الاعلى عن ابن نافع عن ابي معشر عن محمد بن قيس عن ابي هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول : ((لغو اليمين حلف الانسان على الشيء يظن انه الذى حلف عليه ، فاذا هو غير ذلك .

(تفسير الطبرى ٢/٤٠٦) .

تقدم الكلام عليه في الاثر رقم (٦٧) .

قوله تعالى ﴿ احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ... ﴾ الآية ٩٦ .

(٢٠٠) * حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله ﴿ احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ﴾ قال : مالفظه ميتا فهو طعامه .(١)

(٢٠١) ** كما حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب في قوله ﴿ احل لكم صيد البحر ﴾ قال : صيده : ماصيد منه .(٢)

---

* درجة الاثر : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام . فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اورده السيوطي ونسبه الى ابن ابي حاتم وابن جرير موقوفا مثله .(٣)

وذكره ابن كثير وقال وقد وقف بعضهم هذا الحديث على ابي هريرة ، حدثنا هناد حدثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله ﴿ احلّ لكم صيد البحر وطعامه ﴾ قال طعامه مالفظه ميتا (٤) ، ولم يذكر مخرجه .

** درجة الاثر : في اسناده عمر بن ابي سلمة صدوق يخطىء ، فالاسناد ضعيف .

وهذا الاثر مختصر الاثر الآتي بعد هذا وهو رقم (٢٠٢) وانظر تخريجه هناك .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٣٥/أ .

(٢) الطبري ٧/٦٣ .

(٣) الدر المنثور ٣/١٩٧ .

(٤) التفسير ٢/١٠٥ .

(٢٠٢) * حدثني يعقوب ، قال ثنا هشيم ، قال اخبرنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه ، عن ابي هريرة قال : كنت بالبحرين ، فسألوني عما قذف البحر ، قال : فأفتيتهم ان يأكلوا ، فلما قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكرت ذلك له ، فقال لي : بم أفتيتهم ؟ قال : قلت : أفتيتهم ان يأكلوا ، قال : لو أفتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرّة ، قال : ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه * احلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم * فصيده ما صيد منه ، وطعامه : ماقذف . (١)

(٢٠٣) ** حدثنا به هنّاد بن السريّ قال ثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((احلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم)) قال : طعامه : مالفظه ميتا فهو طعامه . (٢)

---

* تقدم هذا الاسناد في الاثر السابق قبل هذا رقم (٢٠١) فالاسناد ضعيف .

التخريج : اخرجه البيهقي من طريق ابي نصر بن قتادة عن ابي منصور النضروى عن احمد بن نجدة عن سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن عمر بن ابي سلمة بهذا الاسناد نحوه . (٣)

غريب الحديث :

الدّرة : هي السوط . (٤)

** درجة الاثر : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام . اورده السيوطي ونسبه الى ابن جرير فقط مرفوعا بهذا اللفظ، (٥) وذكره ابن كثير ولم يذكر مخرجه بهذا السند واللفظ . (٦)

---

(١) الطبرى : ٧/٦٥ .

(٢) الطبرى ٧/٦٨ .

(٣) السنن الكبرى ٩/٢٥٤ .

(٤) المصباح المنير ١/٢٠٥ .

(٥) الدر المنثور : ٣/١٩٧ .

(٦) التفسير : ٢/١٠٥ .

(٢٠٤) حدثنا هناد قال ثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله ﴿ احلّ لكم صيد البحر وطعامه ﴾ قال : طعامه : مالفظه ميتا .(١)

درجة الاثر : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام .
تقدم الكلام في الاثر (٢٠٠) .

قلت : لم أستطع ان اجزم ايهما اصح الرواية المرفوعة رقم (٢٠٣) ، أو الموقوفة .

وهذا الاثر يقويه ما رواه البخارى تعليقا بصيغة الجزم فقال : وقال عمر : صيده ما اصطيد و" طعامه " ما رمى به ، وقال أبو بكر : الطافى حلال ، وقال ابن عباس : طعامه ميتته .(٢)

---

(١) الطبرى : ٦٩/٧ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الذبائح والصيد باب قول الله تعالى : أحل لكم صيد البحر .

قوله تعالى * وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرما * الآية ٩٦ .

(٢٠٥) *حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد قال ثنا قتادة ان سعيد بن المسيب حدثه عن ابي هريرة انه سئل عن صيد صاده حلال أيأكله المحرم ؟ قال : فأفتاه هو بأكله ، ثم لقي عمر بن الخطاب فاخبره بما كان من أمره ، فقال : لو أفتيتهم بغير هذا لأوجعت لك رأسك .(١)

(٢٠٦) ** حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال : ثنا ابن ابي عديّ عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان بالربذة فسألوه عن لحم صيد صاده حلال ، ثم ذكر نحو حديث ابن بزيع عن بشر .(٢)

---

* درجة الاثر : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح وان كان فيه سعيد بن ابي عروبة وهو مدلس لكنه ممن احتمل الائمة تدليسه .

التخريج : اورده الامام السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن ابي شيبة بهذا اللفظ مع اختلاف يسير .(٣)

** درجة الاثر : رجاله كلهم ثقات فالإسناد صحيح .

التخريج : تقدم الكلام عليه في الاثر السابق رقم (٢٠٥) .

غريب الحديث :

الربذة بفتح أوله وثانيه ، وبالذال المعجمة ، هى التي جعلها عمر رضى الله عنه حمى لإبل الصدقة ، وهى في بلاد غطفان .(٤)

---

(١) الطبرى : ٧٢/٧ .

(٢) الطبرى : ٧٢/٧ .

(٣) الدر المنثور ٣/٢٠٠ ، وانظر المصنف القسم الاول من الجزء الرابع (الجزء المفقود) ص ٣٢٩ ، الكتاب المصنف لابن أبى شيبة .
تحقيق : عمر بن غرامة العمروى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٤) معجم ما استعجم : ١ : ٦٣٣/٢ .

(٢٠٧) * حدثنا المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن عمر ، نحوه (١) .

(٢٠٨) ** حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن ابي عدى عن هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال استفتاني رجل من اهل الشام في لحم صيد أصابه وهو محرم ، فأمرته ان يأكله ، فاتيت عمر بن الخطاب فقلت له : ان رجلا من اهل الشام استفتاني في لحم صيد اصابه وهو محرم قال : فما أفتيته ؟ قال : قلت أفتيته ان ياكله ، قال : فوالذى نفسي بيده ،لوأفتيته بغير ذلك لعلوتك بالدّرّة ، وقال عمر : انما نهيت أن تصطاده (٢) .

(٢٠٩) *** حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا يحيى بن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال : مررت بالرّبذة ، فسألني اهلها عن المحرم يأكل ماصاده الحلال فأفتيتهم ان يأكلوه فلقيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له ، قال : فبم أفتيتهم ؟ قال : افتيتهم ان يأكلوه ، قال : لو افتيتهم بغير ذلك لخالفتك (٣) .

---

* درجة الاثر : اسناده صحيح .
تقدم الكلام في الاثر رقم (٢٠٥) .

** درجة الاثر : اسناده صحيح .
تقدم الكلام في الاثر رقم (٢٠٥) الا ان فيه زيادة ((رجل من اهل الشام)) وهو المستفتي .

*** درجة الاثر : في اسناده هشيم وهو مدلّس لكنه صرّح بالسماع وباقي رجاله ثقات فالاسناد صحيح .
تقدم الكلام في الاثر (٢٠٥) الا ان هذا بلفظ ((لخالفتك))

---

(١) الطبرى : ٧/٧٢ .
(٢) الطبرى : ٧/٧٢ .
(٣) الطبرى : ٧/٧٣ .

قوله تعالى ⁕ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ⁕ الآية (١٠١) .

(٢١٠) ⁕ حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن أبى حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال : اين ابى ؟ قال : فى النار ، فقام آخر فقال : من ابى ؟ قال : ابوك حذافة ، فقام عمر ابن الخطاب فقال : رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما انا يارسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله يعلم من آباؤنا قال : فسكن غضبه ونزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) (١) .

(٢١١) ⁕⁕ حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن ابراهيم بن مسلم الهجرى عن ابى عياض عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله كتب عليكم الحج فقال رجل : افى كل عام يارسول الله ؟ فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا ، فقال : من السائل ؟ فقال : فلان فقال : والذى نفسى بيده لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت عليكم ما أطقتموه ، ولو تركتموه لكفرتم ، فانزل الله هذه (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) حتى ختم الآية (٢) .

⁕ درجة الاثر :

فى اسناده عبد العزيز بن ابان وهو متروك فالاسناد ضعيف جدا .

وذكره الحافظ ابن كثير وعزاه الى ابن جرير بالاسناد نفسه واللفظ وقال : اسناده جيد (٣) . قلت : لعله وهم .

واورده السيوطى ونسبه الى الفريابى وابن جرير وابن مردويه بهذا اللفظ (٤) .

⁕⁕ درجة الحديث :

فى اسناده ابراهيم بن مسلم الهجرى لين الحديث لكنه توبع تابعه ==

(١، ٢) الطبرى : ٧/ ٨١ - ٨٢ ، قوله (عبد الرحيم بن سليمان) .
فى المطبوعة : عبد الرحمن بن سليمان والصواب ما اثبتناه من التفسير ابن كثير ٢/ ١٠٩ .
قوله (أبى عياض) فى المطبوعة : ابن عياض ، والصواب ما اثبتناه من التفسير ٢/ ١٠٩ .

(٣) التفسير ٢/ ١٠٨ .

(٤) الدر المنثور ٣/ ٢٠٥ .

(٢١٢) * حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت ابي ، قال : اخبرنا الحسين بن واقد عن محمد بن زياد ، قال : سمعت ابا هريرة يقول : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (يا أيها الناس ، كتب الله عليكم الحج ، فقام محصن الاسدى ، فقال : افي كل عام يارسول الله ؟ فقال : اما اني لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ثم تركتم لضللتم ، اسكتوا عني ما سكتت عنكم ، فانما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم) .

فانزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسوءكم) الى آخر الآية .(١)

== الحسين بن واقد فالاسناد حسن لغيره .

ذكره ابن كثير وعزاه الى ابن جرير بهذا الاسناد واللفظ .(٢) وانظر الرواية التالية .

* درجة الاثر :

في اسناده الحسين بن واقد المروزى ثقة له أوهام فالاسناد حسن .

التخريج :

أخرجه البخارى من طريق اسماعيل هو ابن ابى اويس عن مالك عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه مختصرا .(٣)

واخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن الربيع ابن مسلم القرشي عن محمد بن زياد به نحوه .(٤) وبدون ذكر الآية . ==

---

(١) الطبرى ٨٢/٧ .

(٢) تفسير ابن كثير ١٠٩/٢ .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٢/٨ ، وانظر فتح البارى ١٩/٢٧ - ٢٠ ، رقم ٧٢٨٨ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب فرض الحج مرة في العمر ، حديث رقم ٤١٢ (١٣٣٧) .

....

=== واخرجه النسائي من طريق محمد ين عبد الله بن المبارك المخرّمي عن ابي هشام هو المغيرة بن سلمة عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد به نحوه . بدون ذكر الآية .(١)

واخرجه الامام احمد عن يزيد بن هارون عن الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد به نحوه . ولم يذكر الآية .(٢)

قلت : والروايات كلها التي ذكرت في التخريج لم تبيّن الرجل الذى هو السائل ، وانما جاءت هكذا مبهمة .

قال الامام النووى : هذا الرجل السائل هو الأقرع بن حابس كذا جاء مبينا في غير هذه الرواية .(٣)

والرواية التي جاء فيها مبينا هي من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، وفيها ((فقال الأقرع بن حابس التميمى كلّ عام يارسول الله ؟)) ، رواها النسائي والامام احمد وكذلك رواها البيهقي .(٤)
وأورده السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابي الشيخ وابن مردويه بهذا اللفظ .(٥)

---

(١) سنن النسائي كتاب المناسك الحج باب وجوب الحج ٥/١١٠ .
(٢) المسند ٢/٥٠٨ .
(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ٩/١٠١ .
(٤) سنن النسائي ٥/١١١ ، المسند حديث رقم ٢٣٠٤ ، ٢٦٤٢ ، ٣٣٠٣ ، ٣٥١٠ ، ٣٥٢٠ ، السنن الكبرى ٤/٣٢٦ .
(٥) الدر المنثور ٣/٢٠٦ .

(٢١٣) حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن محمد ابن زياد قال : سمعت ابا هريرة يقول : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر مثله ، الا انه قال : فقام عكاشة بن محصن الاسدى .(١)

درجة الاثر : في اسناده ابن حميد حافظ ضعيف والحسين بن واقد ثقة له اوهام فالاسناد ضعيف .

قلت : ومن اوهام الحسين بن واقد انه روى في الروايتين اسم السائل وشك فيه ، ففي الرواية الاولى قال : فقام محصن الاسدى ، وفي الثانية قال : فقام عكاشة بن محصن الاسدى ، مخالفا لما رواه الآخرون من الثقات . تقدم الكلام عليه في الرواية السابقة رقم (٢١٢) .

المراد بقوله (حافظ) هو : انه كان حافظا من الحفّاظ وبقوله (ضعيف) بسبب مروئته وهو الكذب والدليل على ذلك قول ابي نعيم بن عدى انه قال : سمعت ابا حاتم الرازى في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ اهل الرى وحفاظهم فذكروا ابن حميد فاجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا وأنه يحدث بما لم يسمعه وأنه يأخذ احاديث اهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين . أ هـ والله اعلم .

التخريج :

تقدم الكلام عليه فى الحديث (٢١٢) .

---

(١) الطبرى : ٨٢/٧ .

انظر التهذيب ١٣٠/٩ .

قوله تعالى ﴿ ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ آية ١٠٣ .

(٢١٤) * حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثني ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن ابن الهاد : وحدثني يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثني الليث قال ثني ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ((رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، وكان اول من سيّب السائبة)) [(١)] .

---

* درجة الحديث : في الاسناد الاول عبد الله بن عبد الحكم صدوق لكنه توبع تابعه شعيب بن الليث وعبد الله بن يوسف فالاسناد صحيح لغيره ، والاسناد الثاني صحيح .

التخريج :

أخرجه البخارى من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهرى به بلفظ ((وكان اول من سيب السوائب)) بالجمع . [(٢)]

واخرجه ايضا من طريق صالح بن كيسان وابن الهاد كلاهما عن الزهرى به [(٣)] ، وطولا .

واخرجه مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب به لفظ ((وكان اول من سيّب السيوب)) [(٤)] .

ورواه أحمد عن الخزاعي عن ليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب به مثله الا ان فيه زيادة ((وبحر البحيرة)) [(٥)] .

غريب الحديث :

القصب : بالضمّ المعي وجمعه اقصاب ، وقيل : القصب اسم للامعاء كلّها ، وقيل : هو ماكان اسفل البطن من الامعاء . [(٦)] ==

---

(١) الطبرى : ٨٦/٧ .
(٢) صحيح البخارى كتاب الأنبياء باب قصة خزاعة ١٦٠/٤ .
(٣) المصدر السابق كتاب التفسير ، سورة المائدة باب ما جعل الله من بحيرة ١٩١/٥ .
(٤) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء حديث رقم ٢٨٥٦ ، ٥٠-٥١ .
(٥) المسند : ٣٦٦/٢ .
(٦) النهاية : ٦٧/٤ .

(٢١٥) * حدثنا هناد بن السرى قال ثنا يونس بن بكير ، قال ثنا محمد ابن اسحاق قال ثنى محمد بن ابراهيم بن الحارث عن أبي صالح عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون : يا أكثم رأيت عمرو بن لحى ابن قمعة بن خندف يجر قصبه فى النار ، فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا به منك ، فقال اكثم : عسى أن يضرنى شبهه يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، انك مؤمن وهو كافر ، انه اول من غير دين اسماعيل وبحر البحيرة ، وسيب السائبة ، وحمى الحامى .(١)

== السائبة : فى الاصل ارسال الدواب تذهب وتجىء كيف شاءت ، كان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او برء من مرض او غير ذلك قال : ناقتى سائبة ، فلا تمنع من ماء ولا مرعى ولا تحلب ولا تركب .(٢)

والمراد هنا : التى كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شىء .(٣)

* درجة الاثر :

فى اسناده محمد بن اسحاق وهو صدوق مدلس لكنه هنا صرح بالتحديث فالاسناد حسن .

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ وفيه (تخشى) بدل (عسى) .(٤)

وذكره ابن هشام فى السيرة عن محمد بن اسحق بهذا الاسناد مثله وفيه زيادة (ووصل الوصيلة) .(٥)

---

(١) الطبرى : ٨٦/٧ .

قوله (عسى) وكان فى المطبوعة (أخشى) والصحيح ما اثبته كما فى سيرة ابن هشام ، تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ١١٩/١١ .

(٢) النهاية ٤٣١/٢ .

(٣) صحيح البخارى ١٦٠/٤ ، ١٩١/٥ .

(٤) وقال محققه : فى تفسير الطبرى وسيرة ابن هشام : (عسى أن يضرنى شبهه) تفسير ابن كثير ٢٠٤/٣ .

(٥) انظر السيرة لابن هشام ٧٨/١ - ٧٩ .

(٢١٦) * حدثنا هناد قال ثنا عبدة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عرضت على النار فرأيت فيها عمرو بن فلان بن فلان بن خندف يجر قصبه في النار ، وهو اول من غير دين ابراهيم وسيب السائبة ، وأشبه من رأيت به اكثم بن الجون ، فقال اكثم : يارسول الله ايضرني شبهه ؟ قال : لا ، لأنك مسلم وانه كافر) (١) .

(٢١٧) ** حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون الخزاعي (يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رأيت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم : ايضرني شبهه يا نبي الله ؟ قال : لا ، لانك مؤمن وهو كافر وانه كان اول من غير دين اسماعيل ونصب الاوثان وسيب السوائب فيهم) (٢) .

---

* درجة الاثر :

في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام .

التخريج :

اخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي الوزير عن ابي حاتم الرازي عن محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو بهذا الاسناد وفيه : (فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف) مصرحا ، ثم قال :هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . (٣)

** درجة الحديث :

في اسناده سلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ ، فالاسناد ضعيف . هذا الاثر هو نحو الاثر السابق رقم (٢١٥) وتقدم الكلام عليه .

(١ ، ٢) الطبري : ٧/ ٨٧ - ٨٨ .

قوله (عبدة) ، في المطبوعة (عبيدة) والصحيح ما اثبته كما في تفسير ابن كثير ١/ ١١١ .

في المطبوعة (ابي اسحاق) والصحيح ما اثبته .

(٣) المستدرك ٤/ ٦٠٥ .

قال تعالى : ﴿ تكلّم الناس في المهد ... ﴾ الآية ١١٠

(٢١٨) * حدثنا أبو الصقر يحيى بن محمد بن قزعة بسامرّا أخبرنا حسين المرّوذى حدثنا جرير بن حازم عن محمد عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ((لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وصبى كان في زمن جريج وصبي آخر)) (١) .

درجة الأثر : في اسناده أبو الصقر يحيى بن محمد بن قزعة وهو صدوق لكنه توبع فالاسناد صحيح لغيره .

التخريج :

أخرجه البخارى من طريق مسلم بن ابراهيم عن جرير بن حازم به نحوه مطولا (٢) .

وأخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن جرير ابن حازم بهذا الاسناد نحوه مطولا (٣) .

وأخرجه أحمد من طريق حسين بن محمد عن جرير بهذا الاسناد مثله (٤) .

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٣ ل ٤٧/أ - ب .

(٢) صحيح البخارى كتاب أحاديث الأنبياء باب واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها ٤ / ١٤٠ .

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها حديث رقم ٨ - (٢٥٥٠) .

(٤) المسند ٢ / ٣٠٨ .

قوله تعالى ﴿ قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق ﴾ الآية ١١٦

(٢١٩) ﴿ حدثنا أبي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : تلقى عيسى حجته ولقّاه الله في قوله : ﴿ واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ قال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فلقّاه الله : ﴿ سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته ﴾ الآية كلها .(١)

---

* درجة الأثر : فيه ابن أبي عمر وهو صدوق فالاسناد حسن .

التخريج :

أخرجه الترمذى من طريق ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة بهذا الاسناد مثله .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .(٢)

وأخرجه النسائي من طريق زكريا بن يحيى عن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مثله .(٣)

وأورده السيوطي وزاد نسبته الى أبي الشيخ وابن مردوية والديلمي عن أبي هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ .(٤)

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٣ ل ٥٤ /أ . قوله (تلقى) في الاصل "يلقا" والصحيح ما اثبته كما فى سنن الترمذى ٥ / ٢٦٠ .

(٢) المصدر السابق كتاب التفسير باب ومن سورة المائدة حديث رقم ٣٠٦٢ - ٥ / ٢٦٠ .

(٣) تفسير النسائي ص ٦٥ حديث رقم (١٨٢) .

(٤) الدر المنثور ٣ / ٢٣٨ .

قوله تعالى ﴿ قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يوءمنون ﴾ . آية ١٢ .

(٢٢٠) *حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ((لما فرغ الله من الخلق كتب كتابا : ان رحمتي سبقت غضبي)) (١) .

---

* درجة الأثر : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : أخرجه البخارى من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه .

وأخرجه أيضا من طريق أبي حمزة عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه .

وأخرجه أيضا من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن
واخرجه ايضا من طريق معتمر عن أبيه عن قتادة عن ابى رافع عن ابي هريرة نحوه (٢)

وأخرجه مسلم من طريق المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه (٣) .

وأخرجه الترمذى من طريق الليث عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه (٤) .

ورواه الامام أحمد عن وكيع عن سفيان بهذا الاسناد بلفظ ((كتب على عرشه رحمتي سبقت غضبي)) (٥) .

---

(١) الطبرى : ٧/١٥٥ .

(٢) صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب ماجاء في قول الله تعالى ﴿ وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ ٤/٧٣ ، وفي كتاب التوحيد باب ويحذركم الله نفسه ٨/١٧١ وفي باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ٨/١٨٧ وفي باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والطور وكتاب مسطور ٨/٢١٦ .

(٣) صحيح مسلم كتاب التوبة باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه حديث رقم (٢٧٥١) .

(٤) سنن الترمذى كتاب الدعوات باب خلق الله مائة رحمة حديث رقم (٣٥٤٣) .

(٥) المسند ٢/٤٦٦ .

(٢٢١) * حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : ان رحمتي سبقت غضبي)) . (١)

(٢٢٢) ** حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزّي ثنا الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لما خلق الله الخلق كتب ـ على نفسه في كتاب كتبه فهو على ـ في كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : ان رحمتي تغلب غضبي)) . (٢)

= ورواه ابن ماجه من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه . (٣)

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه . (٤)

* درجة الأثر : في اسناده الحسن بن يحيى وهو صدوق فالاسناد حسن لكنه توبع فيكون صحيحا لغيره .

التخريج : تقدم في الأثر السابق رقم (٢٢٠) .

** درجة الحديث : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : تقدم في الحديث رقم (٢٢٠) .

قوله (على نفسه في كتاب كتبه فهو على) هكذا في الأصل المخطوط . قال المحقق : لعله ملغي كما تدل عليه اشارة المصحح أو لعله اعتراض كما تدل عليه رواية البخارى . (٥)

---

(١) الطبرى : ٧ / ١٥٦ .
(٢) ابن أبي حاتم : جـ ٣ ل ٦٠ / أ .
(٣) سنن ابن ماجه المقدمة ١ / ٦٧ حديث رقم ١٨٩ ، وكتاب الزهد ٢ / ١٤٣٥ حديث رقم ٤٢٩٥ .
(٤) تفسير عبد الرزاق ل ٣٥ / أ .
(٥) انظر كلام المحقق ص ٨٠ .

قوله تعالى ٭ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ٭ الآية ٣١ .

(٢٢٣) ٭ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى ، ثنا سفيان عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : يلقى العبد يوم القيامة فيقول : اى فل ـ الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل ، واذرك تراس وتربع فظننت انك ملاقى ؟ فيقول : فانى انساك كما نسيتنى) .(١)

٭ درجة الحديث :

فى اسناده سهيل بن ابى صالح صدوق .

التخريج :

اخرجه مسلم من طريق محمد بن ابى عمر عن سفيان به عن ابى هريرة قال : قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ . . . الحديث وفيه قال : فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع ، فيقول بلى قال فيقول أفظننت انك ملاقى ؟ فيقول :لا ، فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى . . . . الحديث بطوله .(٢)

واخرجه الترمذى من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة وعن ابى سعيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بالعبد يوم القيامة فذكر نحوه ، قال ابوعيسى : هذا حديث صحيح غريب ، ومعنى اليوم انساك يقول : اليوم اتركك فى العذاب ، هكذا فسروه .(٣) ==

---

(١) ابن ابى حاتم : جـ ٣ ل ٦٥/أ .
قوله (يلقى) فى الاصل : يلقا .
(اى فل) : معناه يافلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هى لغة بمعنى فلان ، حكاها القاضى ، كذا قال النووى فى شرحه صحيح مسلم ١٨/١٠٣ .

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٢٧٩ كتاب الزهد الرقائق حديث رقم ١٦ (٢٩٦٨).

(٣) سنن الترمذى ٤/٦١٩ ، كتاب صفة القيامة ، باب (٦) حديث رقم ٢٤٢٨ .

....

== وقال ابن كثير عند تفسير الآية (٤٦) من سورة البقرة : قلت : في الصحيح ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : ((الم ازوجك ، الم اكرمك الم اسخّر لك الخيل والابل واذرك ترأس وترتع فيقول : بلى ، فيقول الله تعالى : أظننت انك ملاقي ؟)) فيقول : لا ، فيقول الله : ((اليوم انساك كما نسيتني)) .(١)

غريب الحديث :

اسوّدك : معناه اجعلك سيّدا على غيرك .

ترأس : بفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم .

تربع : بفتح التاء والباء الموحدة ومعناه تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تاخذه من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتهم اى اخذت ربع اموالهم ومعناه الم اجعلك رئيسا مطاعا ، وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندى ان معناه تركتك مستريحا لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم اربع على نفسك اى ارفق بها .(٢)

---

(١) التفسير ٩٢/١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٠٣ - ١٠٤ .

قوله تعالى ※ حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة ... ※ الآية ٣١ .

(٢٢٤) ※ حدثنا ابي ثنا ابوعون الزيادى حدثني ابراهيم بن طهمان حدثني محمد ابن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((تقوم الساعة على رجل اكلته في فيه يلوكها ولايسيغها ولا يلفظها ، وعلى رجلين قد نشرا بينهما ثوبا يتبايعانه فلا يطويانه ولا يبتعانه))(١) .

※ درجة الحديث : رجال الإسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق ابي الزناد عن عبد الرحمن هو الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا : لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ...... الحديث ، وفيه ((ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ، ولتقومن الساعة وقد رفع احدكم اكلته الى فيه فلا يطعمها))(٢) .

واخرجه ايضا من طريق ابي الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة مرفوعا : لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان ... الحديث ، وفيه مثل الحديث الذى قبله(٣) .

واخرجه الامام احمد من طريق الاعرج عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقم الساعة وثوبهما بينهما لا يطويانه ولا يتبايعانه ، ولتقم الساعة وقد حلب لقحته لا يطعمه ، ولتقم الساعة وقد رفع لقمته الى فيه ولا يطعمها ، ولتقم الساعة والرجل يليط حوضه لا يسقى منه(٤) .

غريب الحديث :

يلوكها : اى يمضغها ، واللوك : ادارة الشيء في الفم(٥) .
يسيغها : اى يدخلها سهلا(٦) .

---

(١) ابن ابي حاتم : ج ٣ ل ٦٥/ب .
(٢) صحيح البخارى كتاب الرقاق باب (٤٠) ٧/١٩١ .
(٣) المصدر السابق كتاب الفتن باب (٢٦) ٨/١٠١ .
(٤) المسند : ٢/٣٦٩ .
(٥) النهاية ٤/٢٧٨ مادة (لوك) .
(٦) المصدر السابق ٢/٤٢٢ مادة (سوغ) .

قوله تعالى ٭ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرّطنا في الكتب من شيء ثم الى ربّهم يحشرون ٭ آية ٣٨ .

(٢٢٥) ٭ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة يقول : مامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا سيحشر يوم القيامة ، ثم يقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجمّاء ، من ذات القرن ثم يقول لها : كوني ترابا ، فعند ذاك يقول الكافر : "ياليتني كنت ترابا " النبأ : ٤٠
وان شئتم فاقرؤا : ٭ ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ٭ . (١)

٭ درجة الاثر : في اسناده ابو سعيد القطان وهو صدوق ، وجعفر ابن برقان وهو صدوق لكنه ثقة ضابط لحديث يزيد بن الاصم ، وبقية رجاله ثقات ، فالاسناد حسن ، وقد ورد من طريق اخرى صحيحة فيكون صحيحا لغيره .

التخريج :

اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة في قوله : (الا امم امثالكم) ، قال فذكر نحوه . (٢)

واخرجه مسلم في صحيحه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء . (٣)

واخرج الترمذى من طريق العلاء عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا بمثل حديث مسلم ، ثم قال : وفي الباب عن ابي ذر وعبد الله بن انيس ، قال ابو عيسى : وحديث ابي هريرة حسن صحيح . (٤)

واخرج الامام احمد من طريق العلاء عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا بمثل حديث مسلم وزاد في آخره : "تنطحها " (٥)

واخرجه الحاكم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن جعفر الجذرى عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة ، نحوه ، ثم قال : جعفر الجذرى هو ابن برقان قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه ، ووافقه الذهبي (٦) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٦٨/أ .
(٢) تفسير عبد الرزاق ل ٣٥/أ .
(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٧ الحديث رقم ٢٥٨٢ .
(٤) سنن الترمذى كتاب صفة القيامة باب ماجاء في شأن الحساب والقصاص حديث رقم ٢٤٢٠ - ٤/٦١٤ .
(٥) المسند ٢/٢٣٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٧٢ ، ٤١١ .
(٦) المستدرك ٢/٣١٦ .

(٢٢٦) * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصمّ عن ابي هريرة في قوله * الا امم امثالكم مافرّطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربّهم يحشرون * قال : يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ عن عدل الله يومئذ ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول : كوني ترابا فلذلك يقول الكافر ياليتني كنت ترابا .(١)

* درجة الاثر : لهذا الاثر اسنادان ، فيهما جعفر بن برقان وهو صدوق لكنه ثقة ضابط لحديث يزيد بن الأصم فالاسنادان صحيحان .

التخريج : اخرجه الحاكم من طريق ابي عبد الله محمد بن علي الصنعاني عن اسحاق بن ابراهيم بن عباد عن عبد الرزاق عن معمر عن جعفر الجذري بهذا الاسناد بلفظ ((يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك يقول الكافر ياليتني كنت ترابا)) وقال الحاكم : جعفر الجذري هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .(٢)

وذكره ابن كثير وقال : وقد روى هذا مرفوعا في حديث الصور .(٣)

واورده السيوطي ونسبه الى عبد الرزاق وابي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه .(٤)

غريب الحديث :

الجمّاء : التي لاقرن لها .(٥)

القرناء : خلاف جمّاء .(٦)

---

(١) الطبرى : ٧/١٨٨ .
(٢) المستدرك : ٢/٣١٦ ، وانظر التخريج في الاثر السابق رقم (٢٢٥) .
(٣) التفسير : ٢/١٣٦ .
(٤) الدر المنثور ٣/٢٦٧ .
(٥) النهاية : ٢/٣٠٠ .
(٦) المصباح المنير : ٢/١٥٨ .

قوله تعالى ﴿ ويذيق بعضهم بأس بعض ﴾ الآية ٦٥ .

(٢٢٧) * حدثنا ابو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا عمرو بن محمد العنقزى ثنا اسباط عن السدّى عن ابي المنهال عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((سالت ربي لامتى اربع خصال فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة ، سالته ان لا تكفر امتي صفقة واحدة فاعطانيها ، وسالته ان لا يظهر عليهم عدوّا من غيرهم فاعطانيها ، وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم من قبلكم فاعطانيها ، وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها)).(١)

* درجة الحديث : في اسناده اسباط صدوق كثير الخطأ والسدّى صدوق يهم ورمى بالتشيع وله شواهد فيكون حسنا لغيره .

التخريج :

ذكره ابن كثير فقال : قال ابن مردوية : حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله البزار حدثنا عبد الله بن احمد بن موسى حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد مثله ، وفيه :) الامم قبلهم) بدل (الامم من قبلكم) ، وقال ابن كثير : ورواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان عن عمرو بن محمد العنقزى به نحوه ، ثم ذكر ابن كثير حديثا ونسبه الى ابن مردويه ، من طريق الوليد بن رباح مولى آل ابي ذئاب سمع ابا هريرة يقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم : سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين .. .. الحديث نحوه ، ثم رواه ابن مردويه باسناده عن سعد بن سعيد ابن ابي سعيد المقبرى عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

ورواه البزار من طريق عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه .(٢)

وذكره السيوطي ونسبه الى ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة ==

---

(١) ابن ابي حاتم : ٣ : ل ٧٩/أ .

(٢) التفسير : ٢/١٤٧ - ١٤٨ .

....

== مرفوعا ، مثله ، وفيه : (الامم من قبلهم) بدل (الامم من قبلكم) .[١]
ولهذا الحديث شواهد :

فقد اخرج مسلم بسنده عن سعد بن ابي وقاص ، وفيه : سالت ربي ثلاثا الحديث نحوه ، واخرج ايضا بنفس الباب عن ثوبان مرفوعا : ان الله زوى لي الارض ... الحديث وفيه : وان لا اسلّط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من اقطارها - او قال من بين اقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ، ويسبي بعضهم بعضا .[٢]

واخرج الترمذى بسنده عن خباب بن الارث مرفوعا نحوه ، وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح ، واخرج ايضا بسنده عن ثوبان مرفوعا نحوه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .[٣]

واخرج مالك بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما نحوه .[٤]

واخرج ابن ماجه بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله عنه نحوه ، واخرج ايضا بسنده عن ثوبان رضى الله عنه نحوه .[٥]

واخرج الامام احمد بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله عنه نحوه ، واخرج ايضا بسنده عن شداد بن اوس رضى الله عنه مرفوعا نحوه ، واخرج ايضا بسنده عن ابي بصرة الغفارى رضى الله عنه مرفوعا نحوه .[٦]

---

(١) الدر المنثور : ٣ / ٢٨٩ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن باب هلاك هذه الامة ٤ : ٢٢١٥ - ٢٢١٦ حديث رقم ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ .

(٣) سنن الترمذى كتاب الفتن باب ماجاء في سؤال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثا في امته ٤ / ٤٧١ - ٤٧٢ حديث رقم ٢١٧٦ ، ٢١٧٦ .

(٤) الموطا كتاب القرآن باب ماجاء في الدعاء ١ / ٢١٦ حديث رقم ٣٥ .

(٥) سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب مايكون من الفتن ٢ / ١٣٠٣ - ١٣٠٤ حديث رقم (٣٩٥١ - ٣٩٥٢) .

(٦) المسند (٥ : ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨) و (٤ : ١٢٣) و (٦ : ٣٩٦) .

قوله تعالى ﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماءً ﴾ الآية ٩٩ .

(٢٢٨) ﴿ حدثنا ابي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عبد الجليل عن شهر بن حوشب ان ابا هريرة قال : ((مانزل قطر الا بميزان)) . (١)

﴿ درجة الاثر : في اسناده عبد الجليل صدوق يهم وشهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهام فالاسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره السيوطي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزّله الا بقدر معلوم ﴾ - الحجر ٢١ - ونسبه لابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضى الله عنه مثله . (٢)

ويشهد لهذا الاثر ماروناه الطبرى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا نحوه . (٣)

قلت : واسناده ضعيف فيه راو مبهم .

ورواه الطبرى ايضا بسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفا نحوه . (٤)

واسناده ضعيف فيه ابراهيم بن مهدى المصيصي مقبول .

وذكره السيوطي والشوكاني ونسباه لابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا قال : مامن عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء من البلدان ، وما نزلت قطرة من السماء ولا خرجت من ريح الا بمكيال أو ميزان . (٥)

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٩٨/أ .

(٢) الدر المنثور : ٥/٧١ .

(٣) جامع البيان عن تاويل آى القرآن : ١٤/١٨ .

(٤) المصدر السابق : ١٤/١٩ .

(٥) الدر المنثور : ٥/٧١ .

قوله تعالى ﴿ قل لا اجد في ما اوحى الىّ محرّما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة ... ﴾ الآية ١٤٥ .

(٢٢٩) ﴿ حدثنا الفضل بن شاذان ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني عيسى بن نميلة الفزارى عن ابيه قال : كنت عند عبد الله بن عمر فسأله رجل عن اكل القنفذ فقرأ ﴿ قل لا اجد فيما اوحى الىّ محرّما على طعام يطعمه ﴾ فقال شيخ عنده : سمعت ابا هريرة يقول : سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((خبيث من خبائث)) فقال ابن عمر: ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قاله .(١)

﴿ درجة الحديث : في اسناده راو مجهول وراو مبهم فالاسناد ضعيف .

التخريج : اخرجه ابو داود من طريق ابراهيم بن خالد الكلبي ابى ثور عن سعيد بن منصور بهذا الاسناد قال : كنت عند ابن عمر فسئل عن اكل القنفذ فتلا ﴿ قل لا اجد فيما اوحى الىّ محرّما ﴾ الآية، قال : قال شيخ عنده : سمعت ابا هريرة يقول : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ((خبيثة من الخبائث)) فقال ابن عمر : ان كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال ما لم ندر .(٢)

واخرجه الامام احمد بهذا الاسناد مثله .(٣)

وذكره ابن كثير بقوله : قال سعيد بن منصور بهذا الاسناد مثله . ثم قال ابن كثير ورواه ابو داود عن ابي ثور عن سعيد بن منصور به .(٤)

وذكره السيوطي والشوكاني ونسباه الى سعيد بن منصور ، وابي داود وابن ابي حاتم وابن مردويه مثله ، وفيه عند الشوكاني (خبيثة) بدل (خبيث) .(٥)

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١١٩/أ .
(٢) سنن ابي داود ٣ / ٣٥٤ كتاب الاطعمة باب في اكل حشرات الارض حديث رقم ٣٧٩٩ .
(٣) المسند ٢ / ٣٨١ .
(٤) التفسير ٢ / ١٩١ .
(٥) الدر المنثور ٣ / ٣٧٣ ، وفتح القدير ٢ / ١٧٣ .

قوله تعالى ✱ هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمنها لم تكن آمنت من قبل اوكسبتَ في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ✱ آية ١٥٨ .

(٢٣٠) ✱ حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن فضيل وجرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال : فاذا رآها الناس آمن من عليها فتلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، اوكسبت في ايمانها خيرا)) . (١)

✱ درجة الحديث : في اسناده ابن وكيع ساقط الحديث لكنه توبع وكذلك محمد بن فضيل صدوق وفيه تشيع لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج : اخرجه البخارى من طريق ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه .

واخرجه ايضا من طريق موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن عمارة به مثله . (٢)

واخرجه مسلم من طريق ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير وابي كريب كلهم عن ابن فضيل ، ومن طريق زهير بن حرب عن جرير كلاهما عن عمارة ابن القعقاع بهذا الاسناد نحوه .

واخرجه ايضا من طريق يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه . (٣)

واخرجه ابو داود من طريق احمد بن ابي شعيب الحراني عن محمد ابن الفضيل بهذا الاسناد بلفظ ((فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها ، فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اوكسبت

---

(١) الطبرى : ٩٧/٨ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الرقاق باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ١٩١/٧ وفي كتاب التفسير سورة الانعام باب لا ينفع نفسا ايمانها ١٩٥/٥ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الايمان حديث رقم ٢٤٨ - (١٥٧) .

(٢٣١) * حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل))(١) .

(٢٣٢) ** حدثنا ابو كريب قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا))(٢) .

(٢٣٣) *** حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابي عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال : التوبة مقبولة مالم تطلع الشمس من مغربها))(٣) .

== في ايمانها خيرا))(٤) .

واخرجه ابن ماجه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل بهذا الاسناد مثل لفظ ابي داود(٥) .

ورواه الامام احمد عن محمد بن فضيل بهذا الاسناد مثل لفظ ابي داود(٦) .

* درجة الحديث : في اسناده ابن فضيل وهو صدوق فالاسناد حسن .

التخريج : تقدم في الحديث السابق رقم (٢٣٠) .

** درجة الحديث : في اسناده خالد بن مخلد والعلاء بن عبد الرحمن صدوقان فالاسناد حسن .

تقدم الكلام في تخريجه في الاثر رقم (٢٣٠) .

ومن هذه الطريق يعني طريق العلاء عن ابيه رواه مسلم بنحوه(٧) .

وكذلك رواه الامام احمد من هذه الطريق بنحوه .(٨)

*** درجة الاثر : في اسناده ابن وكيع وهو ضعيف فالاسناد ضعيف .

لم اقف على تخريجه من هذا الوجه .

(١ ، ٢ ، ٣) الطبري : ٨ / ٩٨ .

(٤) سنن ابي داود كتاب الملاحم باب امارات الساعة ٤ / ١١٥ حديث رقم ٤٣١٢ .

(٥) سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب طلوع الشمس من مغربها ٢ / ١٣٥٢ ، حديث رقم ٤٠٦٨ .

(٦) المسند ٢ / ٢٣١ .

(٧) صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان رقم ٢٤٨ - (١٥٧)

(٢٣٤) * حد ثنا الربيع بن سليمان ، قال : ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث عن جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز ، انه قال : قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب قال : فاذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا)) (١) .

(٢٣٥) ** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها قبل منه)) (٢) .

---

* درجة الحديث : رجاله كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : تقدم في الاثر (٢٣٠) .

** درجة الحديث في اسناده الحسن بن يحيى وهو صدوق وقد توبع فالاسناد صحيح لغيره .

التخريج : اخرجه مسلم من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد سليمان بن حيان .

ومن طريق ابن نمير عن ابي معاوية ومن طريق ابي سعيد الاشج عن حفص بن غياث، كلهم عن هشام . ومن طريق ابي خيثمة زهير بن حرب عن اسماعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسّان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ ((تاب الله عليه)) بدل ((قبل منه)) (٣)

رواه احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا الاسناد مثله (٤) .

وفيه متابعة الامام احمد للحسن بن يحيى .

---

(١) الطبرى : ٩٩/٨ .

(٢) الطبرى : ٩٩/٨ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٤ / ٢٠٧٦ حديث رقم ٤٢ - (٢٧٠٣) .

(٤) المسند : ٢٧٥/٢ .

(٢٣٦) * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة ، انه سمعه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ... ... الآية)) . (١)

(٢٣٧) ** حدثنا بشر قال ثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت آمن الناس كلهم يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا)) . (٢)

(٢٣٨) *** حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ثلاث اذا خرجت لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، او كسبت في ايمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدّجال ، ودابّة الارض)) . (٣)

---

* درجة الحديث في اسناده الحسين لا باس به ، وصالح مولى التوأمة صدوق فالاسناد حسن .

تقدم الكلام في تخريجه في الحديث (٢٣٠) .

** درجة الحديث في اسناده عبد الله بن جعفر وهو متروك فالاسناد ضعيف جدا .

تقدم الكلام في تخريجه في الحديث (٢٣٠) .

*** درجة الحديث : في اسناده محمد بن فضيل وهو صدوق لكنه توبع تابعه وكيع واسحاق بن يوسف و يعلي بن عبيد فيكون الاسناد صحيحا لغيره .

التخريج : اخرجه مسلم بهذا الاسناد مثله ، وله طرق اخرى غير هذه وهى الاولى : من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن فضيل بن غزوان به .

---

(١) الطبرى : ٨/١٠٠ .

(٢) الطبرى : ٨/١٠٢ .

(٣) الطبرى : ٨/١٠٣ .

....

== والثانية : من طريق زهير بن حرب عن وكيع عن فضيل بن غزوان به ،

والثالثة : من طريق زهير بن حرب عن اسحاق بن يوسف الازرق عن فضيل بن غزوان به . (١)

واخرجه الترمذى من طريق عبد بن حميد عن يعلي بن عبيد عن فضيل بن غزوان به بلفظ ((الدّجال والدابّة وطلوع الشمس من المغرب او من مغربها)) . (٢)

ورواه احمد عن وكيع عن فضيل بن غزوان به بلفظ ((طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابّة الارض)) . (٣)

واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف من نفس طريق احمد ، بلفظ ((طلوع الشمس من مغربها والدّجال والدابّة)) . (٤)

واورده السيوطي وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي . (٥)

---

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الايمان حديث رقم ٢٤٩ - (١٥٨) .

(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير باب من سورة الانعام ٥/٢٦٤ حديث رقم ٣٠٧٢ .

(٣) المسند : ٢/٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٤) المصنف كتاب الفتن ١٥/١٧٨ حديث رقم ١٩٤٤٢ .

(٥) الدر المنثور : ٣/٣٨٩ .

قوله تعالى * ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون * آية ١٥٩ ٠

(٢٣٩) * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن ، قال ثنا سفيان عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال : ((ان الذين فرقوا دينهم * قال : نزلت هذه الآية في هذه الأمة . (١)

(٢٤٠) ** حدثنا ابن وكيع قال ثنى ابي عن سفيان عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة * ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا * قال : هم اهل الضلالة . (٢)

(٢٤١) *** حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد قال كتب اليّ عباد بن كثير قال ثنى ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية * ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء * وليسوا منك ، هم اهل البدع واهل الشبهات واهل

---

* درجة الاثر : في اسناده ليث بن ابي سليم صدوق اختلط جدا فالاسناد ضعيف

التخريج :

ذكره ابن كثير في التفسير بهذا اللفظ . (٣)

واورده السيوطي ونسبه الى الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابي الشيخ وابن مردويه بلفظ ((قال : هم في هذه الامة)) . (٤)

** درجة الاثر : في اسناده ابن وكيع وليث بن ابي سليم فالاسناد ضعيف.

وقال الشيخ محمود محمد شاكر : في المطبوعة : ((هم أهل الضلالة)) ولكن في المخطوطة ((اهل الصلاة)) فاثبتها كما هي ، لانها صحيحة المعنى ، اى انها نزلت في المؤمنين من اهل القبلة. (٥)

*** درجة الاثر : في اسناده عباد بن كثير متروك .

==

(١) الطبرى : ١٠٥/٨ .

(٢) الطبرى : ١٠٥/٨ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢٠٤/٢ .

(٤) الدر المنثور : ٤٠٢/٣ .

(٥) تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ٢٧٠/١٢ .

الضلالة من هذه الأمة)) (١)

(٢٤٢) * حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة ، في قوله : * ان الذين فرّقوا دينهم * ، قال : هم من هذه الامة ، او في هذه الامة . (٢)

== ذكره ابن كثير في التفسير بهذا اللفظ ثم قال : لكن هذا الاسناد لا يصح فان عباد بن كثير متروك الحديث ولم يختلق هذا الحديث ولكنه وهم في رفعه فانه رواه سفيان الثورى عن ليث وهو ابن ابي سليم عن طاوس عن ابي هريرة في الآية انه قال نزلت في هذه الامة . (٣)

* درجة الاثر : رجاله ثقات الا ليث بن ابي سليم فهو صدوق اختلط جدا فترك .

التخريج : تقدم في الاثر (٢٣٩) .

---

(١) الطبرى ٨/١٠٥ .

(٢) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١٢٨ ب .

(٣) تفسير ابن كثير ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ .

قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ الآية ١٦٠ .

حدثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن جامع ابن شداد عن الاسود بن هلال عن عبد الله بن مسعود في قوله ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ قال : لا اله الا الله .

(٢٤٣) * وروى عن ابن عباس وابي هريرة وعلى بن الحسين وسعيد بن جبير .(١)

(٢٤٤) ** حدثنا ابي ثنا فضل بن سهل الاعرج ثنا عارم ثنا سعيد بن زيد عن سعيد الجريرى عن المحرر بن ابي هريرة عن ابيه ابي هريرة قال : ماتقولون في ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ لمن هي ؟ قلنا : للمسلمين قال : ((لا والله ماهي الا للأعراب خاصّة فاما المهاجرون فسبعمائة)) .(٢)

---

* درجة الاثر : رجاله ثقات الا ابن فضيل فانه صدوق فالاسناد حسن .

التخريج :

ذكره السيوطي والشوكاني ونسباه الى ابي الشيخ عن ابي هريرة اراه رفعه ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ قال : لا اله الا الله .(٣)

** درجة الاثر : في اسناده سعيد بن زيد صدوق له اوهام ومحرر مقبول فالاسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره السيوطي ونسبه الى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضى الله عنه مثله (٤) ، وله شواهد ، فقد اخرج الطبرى بسنده عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه في قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ قال : هذه للأعراب ، وللمهاجرين سبعمائة .(٥)
قال محقق الطبرى : وهذا اسناد صحيح .(٦)

==

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١٢٩/ب .

(٢) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١٣٠/أ .

(٣) الدر المنثور : ٣/٤٠٤ ، وفتح القدير : ٢/١٨٤ .

(٤) الدر المنثور : ٣/٤٠٤ .

(٥) تفسير الطبرى : ٨/١١٠ .

(٦) تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ١٢/٢٨٠ في تعليق رقم (١) .

. . . .

== وذكره السيوطي ونسبه الى ابي الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ قال : انما هي للاعراب ومضعفة للمهاجرين بسبعمائة ضعف .(١)

قال الشوكاني : وقد قدمنا الاشارة الى انها قد ثبتت الاحاديث الصحيحة بمضاعفة الحسنة الى عشر امثالها فلا نطيل بذكرها ، ووردت احاديث كثيرة في الزيادة على هذا المقدار ، وفضل الله واسع وعطاؤه جمّ . أ هـ .(٢)

---

(١) الدر المنثور : ٣ / ٤٠٤ .

(٢) فتح القدير : ٢ / ١٨٤ .

قال تعالى * ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل من سمّ الخياط وكذلك نجزى المجرمين * آية ٤٠

(٢٤٥) * حدثنا ابو كريب قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشرى بروح وريحان وربّ غير غضبان ، قال : فيقولون ذلك حتى يعرج بها الى السماء فيستفتح لها ، فيقال من هذا ؟ فيقولون فلان ، فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة ، وابشرى بروح وريحان وربّ غير غضبان فيقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء التي فيها الله ، واذا كان الرجل السوء قال : اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، اخرجي ذميمة وابشرى بحميم وغساق ، وآخر من شكله ازواج ، فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها ، فيقال من هذا ؟ فيقولون فلان ، فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة فانه لا تفتح لك ابواب السماء فترسل بين السماء والارض فتصير الى القبر)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده ضعف من جهة عثمان بن عبد الرحمن الحرّاني وبقية رجاله ثقات لكنه توبع .

التخريج :

رواه الامام احمد من طريق حسن بن محمد عن ابن ابي ذئب بهذا الاسناد نحوه (٢) ، وفيه متابعة حسن بن محمد لعثمان بن عبد الرحمن الحرّاني .

واخرجه ابن ماجه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن شبابة عن ابن ابي ذئب به نحوه (٣) .
==

---

(١) : الطبرى : ١٧٧/٨ .
(٢) المسند : ٣٦٤/٢ .
(٣) سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٣/٢ حديث رقم ٤٢٦٢ .

(٢٤٦) * حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال ثنا ابن ابي فديك ، قال ثنى ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه .(١)

== وفيه متابعة شبابة لعثمان .

واخرجه النسائي من طريق عبيد الله بن سعيد عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا نحوه .(٢)

وذكره الحافظ ابن كثير بهذا اللفظ .(٣)

* درجة الحديث في اسناده ابن ابي فديك وهو صدوق لكنه توبع فالاسناد صحيح لغيره .

التخريج : تقدم في الاثر السابق رقم (٢٤٥) .

---

(١) الطبرى : ١٧٧/٨ .

(٢) سنن النسائي ٨/٤ كتاب الجنائز باب مايلقي به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢٢٣/٢ .

قوله تعالى ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة ﴾ الآية ٤٣ .

(٢٤٧) ﴿ حدثنا ابي ثنا عبيد بن يعيش ثنا يحيى بن آدم عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن الاغرّ أبي مسلم عن ابي هريرة وابي سعيد رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم : ﴿ ونودوا ان تلكم الجنة ﴾ قال : نودوا ان صحوا فلا تسقموا وانعموا فلا تبأسوا ، وشبوا فلا تهرموا ، واخلدوا فلا تموتوا .(١)

﴿ درجة الاثر : في اسناده حمزة الزيات صدوق لكنه توبع تابعه الثورى فيكون الاسناد صحيحا لغيره .

التخريج : اخرجه مسلم من طريق اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن الثورى عن ابي اسحق بهذا الاسناد نحوه .(٢)

واخرجه الترمذى من طريق محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن الثورى بهذا الاسناد نحوه . قال ابوعيسى : وروى ابن المبارك وغيره هذا الحديث عن الثورى ولم يرفعه .(٣)

واخرجه الامام احمد عن يحيى بن آدم عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق بهذا الاسناد نحوه .(٤)

واخرجه الدارمي من طريق عبيد بن يعيش عن يحيى بن آدم عن حمزة ابن حبيب عن ابي اسحاق عن الاعرج عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها ﴾ قال : ((نودوا صحوا ولا تسقموا وانعموا فلا تبوءسوا وشبوا فلا تهرموا واخلدوا فلا تموتوا)) .(٥)

---

(١) ابن ابي حاتم : ج ٣ ل ١٤٨/ب - ١٤٩/أ .
(٢) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها باب في دوام نعيم اهل الجنة حديث رقم ٢٢ - (٢٨٣٧) .
(٣) سنن الترمذى كتاب التفسير ٣٧٤/٥ حديث رقم ٣٣٤٦ .
(٤) المسند : ٣١٩/٢ .
(٥) سنن الدارمي كتاب الرقاق باب ما يقال لاهل الجنة اذا دخلوها ٣٣٤/٢ .

قوله تعالى ﴿ وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفـــــــون كلا بسيمهم ... ﴾ الآية ٤٦

(٢٤٨) * وروى عن ابي هريرة انه قال : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فمنعهم من دخول الجنة سيئاتهم ومنعهم من النار حسناتهم .(١)

---

* اورده الحافظ ابن حجر مختصرا .(٢)

وأخرج عبد الرزاق من طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس قال : اهل الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فهم على سور بين الجنـــة والنار لم يدخلوها وهم يطمعون .(٣)

واخرج الطبرى بسنده عن ابن عباس قال : اصحاب الاعراف : قـــوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فوقفوا هنالك على السور .(٤)

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١٥١/أ .

(٢) المطالب العالية : ٣٣٤/٣ برقم ٣٦٢٦ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ل ٥٠/أ .

(٤) تفسير الطبرى : ١٩٢/٨ .

قوله تعالى * ألا له الخلق والأمر * الآية ٥٤

(٢٤٩) * حدثنا على بن الحسن الهسنجاني ، ثنا يزيد بن خالد الرملي ثنا اسماعيل بن علية قال سمعت رجا بن ابي سلمة قال : سمعت يزيد بن عبد الله بن موهب يقول : سمعت ابا خالد يعني عبد الله بن موهب قال : قال ابو هريرة رضى الله عنه : الخلق خلق الله والأمر أمره (١) .

---

* درجة الأثر : فيه يزيد بن عبد الله بن موهب سكت عنه ابن ابي حاتم في الجرح وبقية رجاله ثقات .

لم أجد له متابعا .

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٣ ل ١٥٦ أ .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا أقلّت سحابا ثقالا سقناه ﴾ الآية ٥٧

(٢٥٠) * حدثنا أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عبد الجليل عن شهر بن حوشب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : مانزل قطر الا بميزان (١) .

* درجة الاثر : اسناده ضعيف فيه عبد الجليل بن عطية صدوق يهم وشهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهام .

تقدم تخريجه في الاثر رقم (٢٢٨) .

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٣ ل ١٥٧ ب .

قوله تعالى ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكّرون ﴾ الآية ٥٧

(٢٥١) ﴿ وقال أبو هريرة : (انّ الناس اذا ماتوا في النفخة الاولى أمطر عليهم من ماء تحت العرش يدعي ماء الحيوان أربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع من الماء حتى اذا استكملت أجسامهم نفخ فيهم الروح ثم يلقي عليهم نومة ، فينامون في قبورهم ، فاذا نفخ في الصور الثانية عاشوا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم ، كما يجد النائم حين يستيقظ من نومه فعند ذلك يقولون : ﴿ ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ فناداهم المنادى ﴿ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾)) (١) (٢)

﴿ هذا الخبر عن ابي هريرة ، رواه بغير اسناد ، وكنت أظنه من رواية السدى في الاثر السالف ، ولكني شككت في ذلك ، فآثرت أن أضع له رقما مستقلا ، وأيا كان ، فاني لم أجد نص هذا الخبر في شيء من مراجعي ، وحديث أبي هريرة في البعث ، رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مابين النفختين أربعون ، قالوا : يا أبا هريرة : أربعون يوما ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعون شهرا ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعون سنة ؟ قال أبيت ، ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، وليس من الانسان شيء الا يبلى ، الا عظما واحدا ، وهو عجب الذنب ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة)). (٣)

---

(١) سورة يس : آية ٥٢ .

(٢) الطبرى : ٨/٢١٠.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٠ كتاب الفتن وأشراط الساعة باب مابين النفختين حديث رقم ٢٩٥٥.

قوله تعالى ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدّون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثّركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ آية ٨٦ .

(٢٥٢) * حدثنا علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا ابو جعفر الرازى عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازى قال : ((أتى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به على خشبة على الطريق لا يمرّ بها ثوب الّا شقّته ، ولا شىء الا خرقته ، قال : ماهذا ياجبريل ؟ قال : هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدّون ﴾)) (١) .

---

* درجة الاثر : اسناده ضعيف فيه ابو جعفر الرازى صدوق سىء الحفظ والربيع بن انس صدوق له أوهام .

أورده السيوطي ونسبه الى ابن جرير عن أبي العالية عن أبي هريرة او غيره بهذا اللفظ (٢) .

---

(١) الطبرى : ٢٣٩/٨ .

(٢) الدر المنثور : ٥٠٣/٣ .

قوله تعالى * ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده * الآية ١٢٨

(٢٥٣) * حدثنا أبي ، ثنا ابو صالح كاتب الليث حدثني الليث ، ح حدثني ابي ثنا عيسى بن حماد التجيبي ثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابيه عن ابي هريرة قال : فبينما نحن في المسجد اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((انطلقوا الى اليهود ، فخرجنا معه حتى جئنا المدراس فقام وناداهم ، فقال في الثالثة : اعلموا انما الارض لله ولرسوله واني أريد ان اخرجكم من هذه الارض)) .(١)

---

* درجة الحديث : في الاسناد الاول ابو صالح صدوق كثير الغلط لكنه توبع تابعه عيسى بن حماد التجيبي فالاسناد حسن لغيره .

أما الاسناد الثاني فصحيح .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق قتيبة عن الليث به مطولا ، واخرجه ايضا من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن الليث به مطولا .

واخرجه ايضا من طريق عبد الله بن يوسف عن الليث به مطولا .(٢)

واخرجه أبو داود من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث به مطولا .(٣)

غريب الحديث :

المدراس : صاحب دراسة كتبهم ولها معنى آخر : فهو البيت الذى يدرسون فيه .(٤)

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٣ ل ١٧٣ / أ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الآ بالتي هي احسن ٨/١٥٥ - ١٥٦ ، وفي كتاب الاكراه باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره ٨/٥٦ ، وفي كتاب الجزية والموادعة باب اخراج اليهود من جزيرة العرب ٤/٦٥ .

(٣) سنن ابي داود كتاب الخراج والامارة والفئ باب كيف اخراج اليهود من المدينة ٣/١٥٥ حديث رقم ٣٠٠٢ .

(٤) النهاية : ٢/١١٣ .

قوله تعالى * ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم * الآية ١٥٧

(٢٥٤) * حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن اشعث عن ابن سيرين قال :
قال ابو هريرة لابن عباس : ماعلينا في الدين من حرج أن نزني ونسرق ؟
قال : بلى ولكن الاصر الذى كان على بني اسرائيل وضع عنكم . (١)

---

* درجة الاثر : في اسناده ابن وكيع ضعيف فالاسناد ضعيف .

التخريج : لم اقف على تخريجه بهذا اللفظ .

قال ابو جعفر الطبرى : اختلف أهل التاويل في تاويل (الاصر) ،
فقال بعضهم : يعني بالاصر : العهد والميثاق الذى كان اخذه على بني اسرائيل بالعمل بما في التوراة .

وقال بعضهم : عنى بذلك انه يضع عمّن اتبع نبى الله صلى الله عليه وسلم التشديد الذى كان على بني اسرائيل في دينهم ، وعلى هذا المعنى جاء هذا الاثر .

وقال ابو جعفر : وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال : ان الاصر : هو العهد . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ٩/٨٥ .

(٢) المصدر السابق : ٩/٨٤ - ٨٥ .

قوله تعالى ﴿ وادخلوا الباب سجّدا ... ﴾ الآية ١٦١

(٢٥٥) * حدثنا الحسن بن ابي الربيع انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم)) .(١)

* درجة الحديث : في اسناده الحسن بن أبي الربيع صدوق ، وبقية رجاله ثقات لكنه توبع فالاسناد صحيح لغيره . والحديث صحّ من طرق اخرى .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق اسحاق بن ابراهيم الحنظلي عن عبد الرزاق به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم فبدّلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة .))(٢)

قال الحافظ ابن حجر بعد سرد الروايات : والحاصل انهم خالفوا ما امروا به من الفعل والقول فانهم امروا بالسجود عند انتهائهم شكرا لله تعالى ، وبقولهم حطّة فبدّلوا السجود بالزحف وقالوا حنطة بدل حطة او قالوا حطة وزادوا فيها حبة في شعيرة .(٣)

واخرجه مسلم من طريق محمد بن رافع عن عبد الرزاق به بمثله مطولا .(٤)

واخرجه الترمذى من طريق عبد بن حميد عن عبد الرزاق به بنحوه .

قال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح .(٥)

واخرجه الامام أحمد من طريق عبد الرزاق به بمثله(٦) ، وفيه زيادة .

==

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١٩٨ / أ .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة الاعراف باب قوله حطة ١٩٧/٥ .

(٣) فتح البارى : ١٨٠/١٧ .

(٤) صحيح مسلم كتاب التفسير ٢٣١٢/٤ حديث رقم ١ - (٣٠١٥) .

(٥) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة البقرة ٢٠٥/٥ حديث رقم ٢٩٥٦ .

(٦) المسند : ٣١٨/٢ .

قوله تعالى ﴿ فبدّل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم ﴾ الآية ١٦٢

(٢٥٦) ﴿ حدثنا الحسن بن ابي الربيع انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قال الله تعالى لبني اسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطيئاتكم ﴾ فبدّلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة. (١)

== واخرجه النسائي من طريق محمد بن اسماعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن المبارك عن معمر به بمثله وأطول من هذا. (٢)

* درجة الحديث : في اسناده الحسن بن ابي الربيع صدوق وبقية رجاله ثقات فالاسناد حسن والحديث صح من طرق اخرى .

التخريج : تقدم في الحديث رقم (٢٥٥) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ١٩٨ ب .

(٢) تفسير النسائي : ص ٥ حديث رقم ٩ .

قوله تعالى ﴿ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى... ﴾ الآية ١٧٢

(٢٥٧) * اخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قراءة ثنا محمد بن شعيب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه زيد بن اسلم انه حدثه عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الله تبارك وتعالى لما ان خلق آدم مسح ظهره فخرجت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ، ونزع ضلعا من اضلاعه فخلق منه حواء ثم اخذ عليهم العهد : ﴿ الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنّا عن هذا غافلين ﴾ ثم اختلس كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه وجعل فيه البلوى الذى كتب انه يبتلى بها في الدنيا من الاسقام ثم عرضهم على آدم فقال : ياآدم هؤلاء ذريتك واذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام ، فقال آدم : يارب لم فعلت هذا بذريتي ؟ قال : كي تشكر نعمتي ياآدم ، وقال آدم : يارب من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا ؟ قال : هؤلاء الانبياء ياآدم من ذريتك قال : فمن هذا الذى اراه اظهرهم نورا ؟ قال : هذا داود يكون في آخر الامم قال : يارب كم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة ، قال : يارب كم جعلت عمرى ؟ قال : كذا وكذا ، قال : رب فزده من عمرى اربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة قال : اتفعل ياآدم ؟ قال : نعم يارب ، قال : فنكتب ونختم ؟ انا ان كتبنا وختمنا لم نغير ، قال : فافعل اى رب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما جاء ملك الموت الى آدم ليقبض روحه قال : ماذا تريد ياملك الموت ؟ قال : اريد قبض روحك ، قال : الم يبق من اجلي اربعون سنة ؟ قال : اولم تعطها ابنك داود ؟ قال : لا ، قال : فكان ابو هريرة يقول : فنسى آدم ونسيت ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته)) قال ابن شعيب : اخبرني ابو حفص ابن ابي العاتكة قال : وعمره كان الف سنة . (١)

---

* درجة الحديث : في اسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف لكنه توبع تابعه هشام بن سعد كما ورد عند الترمذى والحاكم . == فيكون حسنا لغيره .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢٠٧/أ .

قوله عز وجل ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ... ﴾ الآية ١٨٠

(٢٥٨) * حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((انّ لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها كلها دخل الجنة)) . (١)

== التخريج :

اخرجه الترمذى من طريق عبد بن حميد عن ابي نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا بنحوه مختصرا .

قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . (٢)

واخرجه الحاكم من طريق ابي نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة بنحوه مختصرا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . (٣) ووافقه الذهبي .

وذكره ابن كثير نقلا عن الترمذى والحاكم . (٤)

غريب الحديث :

اختلس : اختلسه : اختطفه بسرعة) على غفلة . (٥)

* درجة الحديث : رجاله كلهم ثقات : فالاسناد صحيح .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق على بن عبد الله عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة نحوه . (٦)

واخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة نحوه . (٧)

==

---

(١) الطبرى : ١٣٣/٩ .

(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة الاعراف ٢٦٧/٥ حديث رقم ٣٠٧٦ .

(٣) المستدرك ٣٢٥/٢ كتاب التفسير ، تفسير سورة الاعراف (.

(٤) تفسير ابن كثير : ٢٧٤/٢ .

(٥) المصباح المنير : ١٩٠/١ مادة (خلست) الشيء .

(٦) صحيح البخارى كتاب الدعوات باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد ١٦٩/٧ .

(٧) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب في اسماء الله وفضل من احصاها حديث رقم ٥ ، ٦ (٢٦٧٧) .

....

== واخرجه ايضا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ، وعن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه .(١)

واخرجه الترمذى من طريق عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة نحوه .(٢)

واخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مثله ، ومن طريق موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه .(٣)

واخرجه الامام احمد من طريق ابي الزناد عن الاعرج ، ومن طريق ايوب عن ابن سيرين ، ومن طريق معمر عن همام بن منبه ، ومن طريق هشام عن ابن سيرين ، ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة ، ومن طريق ابن عون عن ابن سيرين كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بنحوه .(٤)

واخرجه الحاكم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه .

قال الحاكم : هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين باسانيد صحيحة دون ذكر الاسامي فيه ، والعلّة فيه عندهما ان الوليد بن مسلم تفرّد بسياقته بطوله وذكر الاسامي فيه ولم يذكرها غيره ، وليس هذا بعلة ، فاني لا اعلم اختلافا بين ائمة الحديث ان الوليد بن مسلم اوثق واحفظ واعلم واجل من ابي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش واقرانهم من اصحاب شعيب ، ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن ايوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بطوله ، ثم قال : هذا حديث محفوظ من حديث ايوب وهشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة مختصرا دون ذكر الاسامي الزائدة ، وعبد العزيز بن الحصين ثقة وان لم يخرجاه وانما جعلته شاهدا للحديث الاول قال الذهبى : بل ضعفوه .(٥)

---

(١) المصدر السابق .
(٢) سنن الترمذى كتاب الدعوات باب ٨٣ حديث رقم ٣٥٠٦ .
(٣) سنن ابن ماجه كتاب الدعاء باب اسماء الله عز وجل ٢/١٢٦٩ حديث رقم ٣٨٦٠ ، ٣٨٦١ .
(٤) المسند : ٢/٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦ .
(٥) المستدرك : ١/١٦-١٧ .

(٢٥٩) * حدثنا ابي ثنا محمود بن غيلان ثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي عن مطر وهشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : *ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها* قال :((ان لله مائة اسم غير اسم واحد من احصاها دخل الجنة)) (١) .

(٢٦٠) ** حدثنا عمار بن خالد الواسطي ، ثنا اسحاق الازرق عن ابن عون عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من احسنها دخل الجنة)) (٢) .

---

* درجة الحديث : في اسناده علي بن الحسين بن واقد صدوق يهم وقد توبع ومطر بن طهمان صدوق كثير الخطأ وقد توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج : تقدم في الحديث (٢٥٨) .

** درجة الحديث : اسناده صحيح ، لان رجاله كلهم ثقات .

تخريجه : تقدم في الحديث (٢٥٨) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢١١/أ .

(٢) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢١١/أ .

قوله تعالى ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ﴾ آية ٢٠٤

(٢٦١) * قال حدثنا حفص بن غياث عن ابراهيم الهجرى عن ابي عياض عن ابي هريرة قال : ((كانوا يتكلمون في الصلاة ، فلما نزلت هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن ﴾ والآية الاخرى ، امروا بالانصات)) (١) .

(٢٦٢) ** حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال : سمعت الاوزاعي ، ثنا عبد الله بن عامر حدثني زيد بن اسلم ، عن ابيه ، عن ابي هريرة ، عن هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ﴾ قال : نزلت في رفع الاصوات ، وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة)) (٢) .

---

* درجة الاثر : في اسناده ابراهيم الهجرى وهو لين الحديث فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اخرجه البيهقي من طريق شيبان بن فرّوخ عن عبد العزيز بن مسلم عن ابراهيم الهجرى عن ابي عياض عن ابي هريرة قال في هذه الآية : واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال كان الناس يتكلمون في الصلاة فنزلت هذه الآية وفي رواية ابن عبدان قال كانوا يتكلمون في الصلاة حتى نزلت هذه الآية (٣) .

وذكره ابن كثير من طريق ابراهيم بن مسلم الهجرى به مثله (٤) .

وذكره السيوطي وزاد نسبته الى ابن المنذر وابي الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه وساق بلفظه (٥) .

** درجة الاثر : في اسناده عبد الله بن عامر وهو ضعيف لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

==

---

(١) الطبرى : ٩/١٦٢ .

(٢) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢٢١/أ .

(٣) السنن الكبرى كتاب الصلاة باب من قال يترك المأموم القراءة فيما جهر فيه الامام ٢/١٥٥ .

(٤) التفسير : ٢/٢٩٢ .

(٥) الدر المنثور : ٣/٦٣٦ .

(٢٦٣) * حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي ، قال ثنا عبد الله بن عامر قال ثنى زيد بن اسلم عن ابيه ، عن ابي هريرة ، عن هذه الآية * واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا * قال : نزلت في رفع الاصوات ، وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة .(١)

(٢٦٤) ** قال ثنا ابو خالد عن الهجرى عن ابي عياض عن ابي هريرة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة فلمّا نزلت * واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا * ، قال : هذا في الصلاة .(٢)

== التخريج :

اخرجه ابن ابي شيبة وابن ماجه من طريق ابي خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه مطولا .(٣)

واخرجه الواحدى من طريق ابي منصور المنصورى عن على بن عمر الحافظ عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن العباس بن الوليد بن مزيد به مثله .(٤)

وذكر الخازن رواية ابي هريرة رضى الله عنه .(٥)

واورده السيوطي والشوكاني ونسباه الى ابن جرير وابن ابي حاتم وابي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه بمثله .(٦)

* درجة الاثر : تقدم تخريجه والكلام عليه في رقم (٢٦٢) .

** درجة الاثر : في اسناده أبو خالد الأحمر صدوق يخطئ ولبراهيم الهجرى وهو لين الحديث فالاسناد ضعيف .

تقدم تخريجه في الاثر (٢٦١) .

---

(١) الطبرى : ١٦٣/٩ .
(٢) الطبرى : ١٦٤/٩ .
(٣) المصنف : ٣٢٦/٢ ، وسنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة باب اذا قرأ الامام فانصتوا ٢٧٦/١ حديث رقم ٨٤٦ .
(٤) اسباب النزال للواحدى تحقيق السيد احمد صقر ص ٢٢٦ .
(٥) تفسير الخازن : ١٦٢/٢ .
(٦) الدر المنثور : ٦٣٤/٣ ، وفتح القدير : ٢٨٢/٢ .

(٢٦٥) * حدثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو خالد عن الهجرى عن ابي عياض عن ابي هريرة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت : * واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون * فهذا في الصلاة . (١)

* درجة الاثر : في اسناده ابراهيم الهجرى لين الحديث فالاسناد ضعيف .

التخريج : تقدم في الاثر (٢٦١) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢٢١/أ .

سورة الأنفـــال

قوله تعالى ﴿ يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ... ﴾ الآية ٢٤

(٢٦٦) ﴿ حدثنا احمد بن المقدام العجلي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال : ((خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبيّ وهو يصلي ، فدعاه اى ابيّ فالتفت اليه ابيّ ولم يجبه ثم ان ابيّا خفّف الصلاة ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليك : اى رسول الله ، قال : وعليك ما منعك اذ دعوتك ان تجيبني ؟ قال : يارسول الله كنت اصلي ، قال : أفلم تجد فيما أوحى اليّ ، استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ؟ قال : بلى يارسول الله ، لا أعود)) (١) .

﴿ درجة الاثر : في اسناده احمد بن المقدام والعلاء بن عبد الرحمن وهما صدوقان وبقية رجاله ثقات فالاسناد حسن .

التخريج :

اخرجه الترمذى من طريق قتيبة عن عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه مطولا .

قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن انس، وفيه عن ابي سعيد بن المعلّى (٢) .

واخرجه الامام احمد من طريق عفان عن عبد الرحمن بن ابراهيم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه مطولا (٣) .

---

(١) الطبرى : ٢١٤/٩ .

(٢) سنن الترمذى كتاب فضائل القرآن باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب ١٥٥/٥ حديث رقم ٢٨٧٥ .

(٣) المسند : ٢/٤١٢ - ٤١٣ .

(٢٦٧) * حدثنا ابو كريب قال ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال: ((مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبيّ وهو قائم يصلي ، فصرخ به ، فلم يجبه ثم جاء فقال : ياأبيّ ما منعك أن تجيبني اذ دعوتك ، أليس الله يقول * ياايها الذين آمنوا استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم * قال ابيّ : لا جرم يارسول الله ، لا تدعوني الا اجبت وان كنت اصلي)) (١) .

* درجة الاثر : في اسناده خالد بن مخلد صدوق وله متابع سابق رقم (٢٦٦) فالاسناد صحيح لغيره .

تقدم الكلام في تخريجه في الاثر رقم (٢٦٦) .

---

(١) الطبرى : ٩/٢١٤ .

قوله تعالى * وان الله عنده اجر عظيم * الآية ٢٨

(٢٦٨) * حدثني ابي حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابو خالد الاحمر عن داود بن ابي هند عن علي بن زيد عن ابي عثمان عن ابي هريرة * اجر عظيم * قال : الجنة . (١)

---

* درجة الاثر : في اسناده على بن زيد بن جدعان التيمى وهو ضعيف فالاسناد ضعيف .

التخريج :

تقدم الكلام عليه في الاثر رقم (١٣٦) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٣ ل ٢٣٩/أ .

قوله تعالى ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عـــــــذاب عظيم ﴾ آية ٦٨

(٢٦٩) * حدثنا ابوكريب قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن بشيـــر ابن ميمون قال سمعت سعيدا يحدّث عن ابي هريرة قال : قرأ هذه الآيـة ﴿ لولا كتب من الله سبق لمسّكم فيما اخذتم عـــــــذاب عظيم ﴾ يعني : لولا انه سبق في علمي اني سأحل الغنائم لمسّكم فيما اخذتم مـــن الاسارى عذاب عظيم . (١)

(٢٧٠) ** حدثنا ابوكريب قال ثنا جابر بن نوح وابو معاوية بنحوه عن الاعمـــش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم : ﴿ ما احلّت الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السمـــاء وتأكلها ، حتى كان يوم بدر فوقع الناس في الغنائم ، فانزل الله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم ﴾ . . . حتى بلغ ﴿ حلالا طيبا ﴾ . (٢)

---

* درجة الاثر : في اسناده بشير بن ميمون متروك متهم ومحمد بـــن عبد الرحمن بن ابي ليلى صدوق سيء الحفظ جدا ، فالاسناد ضعيف جدا . سيأتي الكلام في الاثر (٢٧٤) .

** درجة الحديث : في اسناده جابر بن نوح ضعيف لكنه توبع ، تابعه ابو معاوية فالاسناد حسن لغيره ، واما الاسناد من طريق ابي معاوية فصحيـــح .

التخريج :

رواه الامام احمد من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عـــن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((لم تحلّ الغنائم لقوم ســـود الرؤوس قبلكم كانت تنزل النار من السماء فتاكلها لان يوم بـــدر اسرع الناس في الغنائم فأنزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبـــق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ﴾ . (٣) ==

---

(١) الطبرى : ١٠/٤٥ .

(٢) الطبرى : ١٠/٤٥ .

(٣) المسند : ٢/٢٥٢ .

(٢٧١) * حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ، قال : فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم . (١)

(٢٧٢) ** حدثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا سلّام يعني ابا الاحوص عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال لما كان يوم بدر تعجّل الناس الى الغنائم فأصابوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انّ الغنيمة لاتحل لاحد سود الرؤس غيركم كان النبى صلي الله عليه وسلم واصحابه اذا غنموا الغنيمة جمعوها ونزلت نار من السماء فأكلتها فانزل الله هذه الآية * لولا كتاب من الله سبق * الى آخر الآيتين . (٢)

== واخرجه الترمذى من طريق عبد بن حميد عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه . قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الاعمش، (٣) وفيه متابعة زائدة لجابر بن نوح .

* درجة الحديث : في إسناده ابن وكيع وهو ضعيف لكنه توبع تابعه ابو كريب فيكون حسنا لغيره .

التخريج : تقدم الكلام عليه في الحديث (٢٧٠) .

** درجة الحديث : رجال الإسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج :

اخرجه ابو داود الطيالسي من طريق سلّام به بمثله . (٤)

واخرجه ابن ابي شيبة من طريق ابي معاوية عن الاعمش به بنحوه . (٥)

واخرجه النسائي من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك عن ابي معاوية عن الاعمش به نحوه . (٦)

==

---

(١) الطبرى : ١٠/٤٦ .

(٢) ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ٢٠/ب .

(٣) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة الانفال ٥/٢٧١ حديث رقم ٣٠٨٥ .

(٤) المسند : ص ٣١٨ .

(٥) المصنف : كتاب المغازى غزوة بدر الكبرى ١٤/٣٨٧ - ٣٨٨ حديث رقم ١٨٥٨٧ .

(٦) تفسير النسائي : ص ٧٩ حديث رقم ٢٣١ .

(٢٧٣) * وحدثنا ابي ثنا المسيب بن واضح ثنا ابوا سحاق عن زايدة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد فيه فوقع الناس في الغنائم قبل ان تحل لهم .(١)

(٢٧٤) ** حدثنا عمار بن خالد ثنا ابو صيفي قال سمعت سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة في قوله * لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما اخذتم * من الاسارى * عذاب عظيم * قال : يقول الله عز وجل : لولا انه سبق في علمي اني سأحل المغانم لمسّكم فيما اخذتم عذاب عظيم .(٢)

== واخرجه البيهقي من طريق محاضر وابي معاوية عن الاعمش به بنحوه .(٣)
واخرجه الطحاوى من طريق قيس بن الربيع وسفيان عن الاعمش به بنحوه .(٤)
واخرجه الجصاص من طريق عبد الله بن صالح عن ابي الاحوص به بمثله .(٥)
وذكره القرطبي نقلا عن ابي داود الطيالسي بهذا اللفظ .(٦)

* درجة الحديث : في اسناده المسيب بن واضح صدوق كثير الخطأ ولكنه يتقوى بالأثر السابق فيكون حسنا لغيره .

التخريج :

تقدم تخريجه في الاثر السابق برقم (٢٧٢) .

** درجة الاثر : في اسناده ابو صيفي بشير بن ميمون الواسطي متروك متهم فالاسناد ضعيف جدا .

التخريج :

اخرجه ابن جرير الطبرى من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن بشير بن ميمون به بلفظه .(٧) ==

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢٠/ب .
(٢) ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢١/أ .
(٣) السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب بيان مصرف الغنيمة في الامم الخالية ٦/٢٩٠ .
(٤) شرح معاني الآثار كتاب وجوه الفيء وخمس الغنائم ٣/٢٧٧ .
(٥) احكام القرآن الكلام في قسمة الغنائم ٣/٥٠ .
(٦) الجامع لاحكام القرآن ٨/٥٠ .
(٧) انظر الاثر السابق برقم (٢٦٩) .

قوله تعالى * ياأيها النبى قل لمن في أيديكم من الاسرى * الآية ٧٠

(٢٧٥) * حدثنا عمار بن خالد ثنا ابو صيفي قال سمعت سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال : كان العباس بن عبد المطلب يقول : ((اعطاني الله هذه الآية * يا ايها النبى قل لمن في ايديكم من الاسرى * واعطاني مكان ما أخذ مني أربعون اوقية اربعين عبدا)) (١) .

== وذكره الماوردى بنحوه ونسبه الى ابن عباس وابي هريرة والحسن وعبيدة (٢) .

واخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه وساقه بلفظه (٣) .

* درجة الاثر : في اسناده ابو صيفي متروك متهم فالاسناد ضعيف جدا .

التخريج :

اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه وساقه بلفظه (٤) .

---

(١) ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢٢/أ .

(٢) تفسير الماوردى : ١١٣/٢ .

(٣) الدر المنثور : ١٠٨/٤ .

(٤) الدر المنثور : ١٠٨/٤ ، وانظر : اسباب النزول للواحدى ص٢٣٨-٢٣٩ .
والمستدرك : ٣٢٤/٣ بغير هذا اللفظ .

سورة التوبـــــة

قوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله الى الذين عـهدتم من المشركين ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن اللّـــه مخزى الكافرين ﴾ آية ١ - ٢ .

(٢٧٦) * حدثنا أحمد بن اسحاق قال ثنا ابو احمد ، قال ثنا قيس بن الربيـــع عن مغيرة عن الشعبي قال ثنى محرّر بن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كنت مع عليّ رضى الله عنه حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم ينادى ، فكان اذا صحل صوته ناديت قلت : بأى شيء كنتم تنادون ؟ قال : بأربـــع لا يطف بالكعبة عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهـــد فعهده الى مدته ، ولا يدخل الجنة الّا نفس مؤمنة ، ولا يحجّ بعد عامنـــا هذا مشرك .(١)

---

* درجة الأثر : في اسناده قيس بن الربيع صدوق تغيـر لما كبر ، ومحررّ ابن ابي هريرة مقبول ، فالاسناد ضعيف .

التخريج : اخرجه النسائي من طريق محمد بن بشار عن محمـــــــد وعثمان بن عمر كلاهما عن شعبة عن المغيرة بهذا الاسناد بلفـــــظ ((جئت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة ببراءة قال : ماكنتم تنادون ؟ قال : كنّا ننادى انـــه لا يدخل الجنة الّا نفس مؤمنة ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله او أمده الى أربعـــة أشهر ، فاذا مضت الاربعة أشهر فانّ الله بريء من المشركين ورسوله ، ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادى حتى صحل صوتي .(٢)

واخرجه الامام احمد من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بهـــــذا الاسناد نحوه .(٣)

واخرجه الحاكم من طريق ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عـــن ==

---

(١) الطبرى : ١٠/٦٣ .

(٢) سنن النسائي : ٥/٢٣٤ . وقوله : (حتى صحل) ضبط بكسر الحاء أى ذهب حدته . أ هـ السندى .

(٣) المسند : ٢/٢٩٩ .

(٢٧٧) * حدثني محمد بن عمرو قال ثنا عفان قال ثنا قيس بن الربيع قال ثنا الشيباني عن الشعبي قال اخبرنا المحرّر بن أبي هريرة عن ابيه قال : كنت مع عليّ رضى الله عنه فذكر نحوه ، الّا أنّه قال : ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى أجله ، وقد حدّث بهذا الحديث شعبة فخالف قيسا في الأجل ، فحدثني يعقوب بن ابراهيم ومحمد بن المثنى قالا ثنا عثمان بن عمر قال ثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرّر بن أبي هريرة عن ابيه قال : ((كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادى حتى صحل صوتى فقلت: بأى شيء كنت تنادى ؟ قال : أمرنا ان ننادى انه لا يدخل الجنة الّا مؤمن، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله الى اربعة اشهر ، فاذا حلّ الاجل فان الله برىء من المشركين ورسوله ، ولا يطف بالبيت عريان ، ولا يحجّ بعد العام مشرك)) (١) .

== الفضل بن عبد الجبار عن النضر بن شميل عن شعبة عن سليمان الشيباني عن الشعبي به نحوه . ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٢) .

وقد استوفى الكلام فيه ابن كثير في تفسيره (٣) .

قوله : (بعثه) اى ببراءة الى اهل مكة كما بينته الرواية الاخرى الآتية .

غريب الحديث :

صحل صوته : (بحّ صوته) في صفته صلى الله عليه وسلم ((وفي صوته صحل)) هو بالتحريك كالبحّة ، وألّا يكون حادّ الصوت.

وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما ((أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل (اى يبحّ) (٤) .

درجة الاثر : في اسناده قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر فالاسناد ضعيف .

انظر تخريجه في الاثر السابق رقم (٢٧٦) .

واما الاسناد الثاني : رجاله ثقات الا المحرر بن ابي هريرة فهو مقبول

---

(١) الطبرى : ١٠/٦٣ - ٦٤ .

(٢) المستدرك : ٢ / ٢ .

(٣) التفسير : ٢/٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٤) النهاية : ٣/١٣ - ١٤ .

(٢٧٨) * حدثنا احمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابي هريرة في قوله: * براءة من الله ورسوله * قال: ((لما كان النبى صلى الله عليه وسلم زمان حنين اعتمر من الجعرانة ثم أمّر أبا بكر على تلك الحجة ، قال معمر قال الزهرى : وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر بمكة قال ابو هريرة ثم أتبعنا النبى صلى الله عليه وسلم عليا وأمر ان يؤذن ببراءة وابو بكر على الموسم كما هو او قال على هيئته))(١) .

---

* درجة الاثر : اسناده صحيح .

التخريج : اخرجه البخارى من طريق الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه .(٢)

غريب الحديث :

الجعرانة : بكسر الجيم والعين وتشديد الراء - هكذا يقوله العراقيون ، وأما الحجازيون فيخففون ، ويقولون : الجعرانة بكسر الجيم وتسكين العين وتخفيف الراء .
وهى ماء بين الطائف ومكة ، وهى الى مكة ادنى ، وبها قسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين ، ومنها أحرم بعمرته في وجهته تلك ، وفيها اليوم مسجد كبير ، وبستان صغير - ويربطها بمكة طريق معبدة ، وتبعد أحد عشر ميلا عن علمى نجد ، وماؤها يضرب بعذوبته المثل .(٣)

---

(١) ابن ابى حاتم : جـ ٤ ل ٢٥/أ .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة براءة ٥/٢٠٢ .

(٣) معجم ما استعجم : ٢/٣٨٤ ، ومعجم البلدان : ٢/١٤٢ ، ومعجم معالم الحجاز : ٢/١٤٩ .

قوله تعالى ﴿ واذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحجّ الأكبر ...﴾ الآية ٣ .

(٢٧٩) * حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس وعمرو عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال : ((بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : ألالايحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان))، قال الزهرى : فكان حميد يقول : يوم النحر : يوم الحجّ الاكبر . (١)

---

* درجة الاثر : في اسناده احمد بن عبد الرحمن بن وهب صدوق تغير بأخرة وقد توبع تابعه اسحق وهرون بن سعيد وحرملة بن يحيى . فالاسناد حسن لغيره .

التخريج : اخرجه البخارى من طريق اسحق هو ابن منصور عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه . (٢)

واخرجه مسلم من طريق هرون بن سعيد الايلي عن ابن وهب عن عمرو ، ومن طريق حرملة بن يحيى التجيبي عن ابن وهب عن يونس ، كلاهما عن ابن شهاب به نحوه . (٣)

واخرجه ابو داود من طريق محمد بن يحيى بن فارس عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهرى به نحوه . (٤)

---

(١) الطبرى : ١٠/٧٢ .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة براءة ٥/٢٠٣ ، وانظر فتح البارى : ١٧/١٩٩ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الحج باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، حديث رقم ٤٣٥ - (١٣٤٧) .

(٤) سنن ابي داود كتاب المناسك باب يوم الحج الاكبر ٢/١٩٥ حديث رقم ١٩٤٦ .

قوله تعالى ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ الآية ٢٩ .

(٢٨٠) * حدثنا ابي ثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال : بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى قال : ثم انزل في الآية التي تتبعها الجزية ولم تكن تؤخذ قبل ذلك ، فجعلها عوضا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال : ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ الى قوله : ﴿ صاغرون ﴾ فلمّا أحقّ الله ذلك للمسلمين عرفوا انه قد عاوضهم افضل مما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة (١) .

---

* درجة الاثر : رجاله ثقات ، فالاسناد صحيح .

التخريج : اخرجه البيهقي في سننه من طريق علي بن محمد بن عيسى عن ابي اليمان به نحوه مطولا (٢) .

واورده ابن الاثير في جامع الاصول بنحوه (٣) .

وذكره السيوطي وزاد نسبته الى ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه بنحوه مطولا بدون ذكر (بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى) (٤) .

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ٤٠/أ .
قوله : (ثم انزل) و (فلما أحق) كذا في الاصل ، وفي سنن البيهقي : احل في الموضعين .

(٢) السنن الكبرى ، كتاب الجزية ، باب من يؤخذ منه الجزية من اهل الكتاب ١٨٥/٩ .

(٣) جامع الاصول ، التفسير ، سورة براءة ١٥٢/٢ - ١٥٤ ، حديث رقم (٦٤٣) .

(٤) الدر المنثور : ١٦٧/٤ .

قوله تعالى * والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم * الآية ٣٤ .

(٢٨١) * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور قال : قال معمر اخبرني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مامن رجل لا يؤدّي زكاة ماله الا جعل يوم القيامة صفائح من نار يكوى بها جنبه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين الناس ثم يرى سبيله ، وان كانت ابلا الا بطح لها بقاع قرقر تطوؤه بأخفافها)) حسبته قال : ((وتعضّه بأفواهها ، يردّ اولاها على اخراها ، حتى يقضي بين الناس ثم يرى سبيله ، وان كانت غنما فمثل ذلك ، الا انها تنطحه بقرونها وتطوؤه بأظلافها)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده سهيل بن ابي صالح صدوق تغير بأخرة ، ولم يتبيّن لي هل رواية معمر عنه بعد الاختلاط ام قبله ؟ ولم يبيّن ابن الكيال من روى عنه بعد الاختلاط وكذلك المحقق. (٢)

التخريج :/ اخرجه مسلم من طريق محمد بن عبد الملك الاموى عن عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا نحوه . (٣)

واخرجه ابو داود من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهيل ابن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا نحوه . (٤)

ورواه الامام احمد من طريق ابي كامل عن حماد عن سهيل عن ابي صالح عن ابي هريرة نحوه .

ورواه ايضا من طريق عفان عن وهيب بن خالد البصرى عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة نحوه . (٥)
= =

---

(١) الطبرى : ١٠ / ١٢٠ .
(٢) انظر الكواكب النيرات : ص ٢٤١ - ٢٤٧ .
(٣) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب اثم مانع الزكاة حديث رقم ٢٦ - (٩٨٧) .
(٤) سنن ابي داود كتاب الزكاة باب في حقوق المال حديث رقم ١٦٥٨ ٢ / ١٢٤ .
(٥) المسند : ٢ / ٢٦٢ ، ٣٨٣ .

. . . .

== ورواه النسائي من طريق اسماعيل بن مسعود عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي عمرو الغداني عن ابي هريرة نحوه .(١)

غريب الحديث :

(بطح) : القى صاحبها على وجهه لتطأه .(٢)

(القاع) : المكان المستوى الواسع في وطأة من الارض ، يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوى نباته .(٣)

(القرقر) : الارض المستوية ، وقيل : الصحراء البارزة .(٤)

---

(١) سنن النسائي كتاب الزكاة باب التغليظ في حبس الزكاة ١٢/٥ .

(٢) النهاية : ١٣٤/١ .

(٣) المصدر السابق : ١٣٢/٤ .

(٤) المصدر السابق : ٤٨/٤ .

قوله تعالى ❋ يوم يحمى عليها في نار جهنم ❋ الآية ٣٥ .

(٢٨٢) ❋ حدثنا ابي حدثنا ابو سلمة ثنا وهيب وحمّاد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ما من صاحب كنز لا يؤدّى زكاة كنزه الا حمى به يوم القيامة ويكنزه فيحمى عليه صفائح من نار جهنم فيكوى بها جبينه وجنبه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدّون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار)) (١) والسياق لوهيب

❋ درجة الحديث في اسناده وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي وسهيل ابن ابي صالح تغيّرا بأخرة ولكن صاحب الكواكب النيرات ومحقّقه لم يذكرا من روى عنهما قبل الاختلاط ولا بعده .

التخريج : اخرجه الامام احمد من طريق ابي كامل عن حماد به نحوه مطولا ، ومن طريق عبد الرزاق عن معمر عن سهيل بن ابي صالح به نحوه . (٢)

واخرجه مسلم من طريق محمد بن عبد الملك الاموى عن عبد العزيز ابن المختار عن سهيل بن ابي صالح به نحوه مطولا . (٣)

واخرجه البيهقي من طريق محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن ابيه ويحيى بن منصور الهروى كلاهما عن محمد ابن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموى عن عبد العزيز بن المختار عن سهيل به نحوه مطولا . (٤)

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ٤٥/ب .

(٢) المسند : ٢/ ٢٦٢ ، ٢٧٦ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب اثم مانع الزكاة رقم ٢٦-(٩٨٧) ٢/ ٦٨٢ - ٦٨٣ .

(٤) السنن الكبرى كتاب الزكاة باب ما ورد من الوعيد فيمن كنز مال زكاة ولم يؤد زكاته ٤/ ٨١ - ٨٢ .

قوله تعالى ﴿ انّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ... ﴾ الآية ٣٦ .

(٢٨٣) * حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا اشعث عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ، منها اربعة حرم ، ثلاثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده محمد بن معمر وهو صدوق وبقية رجاله ثقات.

التخريج :

ولهذا الحديث شاهد صحيح : اخرجه البخارى في الصحيح من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب ومن طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد كلاهما عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان .))

واخرجه ايضا من طريق محمد بن سلام عن عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه مطولا (٢) .

واخرجه مسلم في صحيحه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة ويحيى بن حبيب الحارثي كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابن سيرين ==

---

(١) الطبرى : ١٠/١٢٥ .

(٢) صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب ماجاء في سبع ارضين ٤/٧٤ ، وكتاب التفسير تفسير سورة براءة باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ٥/٢٠٤ ، وكتاب الاضاحي باب من قال الاضحى يوم النحر ٦/٢٣٥ .

قوله تعالى ﴿ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ﴾ الآية ٣٨ .

(٢٨٤) ﴿ حدثنا بشر بن مسلم بن عبد الحميد الحمصي بحمص ثنا الربيع بن روح ثنا محمد بن خالد الوهبي ثنا زياد يعني الجصّاص عن ابي عثمان قلت: ياابا هريرة سمعت اخواني بالبصرة يزعمون انك تقول : سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ان الله يجزى بالحسنة ألف ألف حسنة فقال : ابو هريرة رضى الله عنه : بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزى بالحسنة ألفي ألف حسنة ثم تلا هذه الآية :

== عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه مطولا . (١)

واخرجه ابو داود من طريق مسدد عن اسماعيل عن ايوب عن محمد عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه . (٢)

وذكره ابن كثير نقلا عن كلام ابن جرير باللفظ نفسه وفيه زيادة : (ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم) ، ورواه البزار عن محمد بن معمر به ، ثم قال : لا يروى عن ابي هريرة الآ من هذا الوجه . (٣)

وذكره السيوطي ونسبه الى البزار وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بهذا اللفظ . (٤)

---

(١) صحيح مسلم ٣ / ١٣٠٥ كتاب القسامة باب تغليظ تحريم الدماء حديث رقم ٢٩ - (١٦٧٩) .

(٢) سنن ابي داود ٢ / ١٩٥ كتاب المناسك باب الاشهر الحرم حديث رقم (١٩٤٧) .

(٣) التفسير : ٢ / ٣٦٧ .

(٤) الدر المنثور : ٤ / ١٨٣ .

* فما متاع الحياة الدينا فى الآخرة الا قليل * فالدنيا ما مضى منها الى ما بقى منها عند الله قليل .(١)

---

* درجة الاثر :

فى اسناده زياد بن ابى زياد الجصاص وهو ضعيف ، فالاسناد ضعيف.

التخريج :

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن ابى حاتم بهذا الاسناد واللفظ .(٢)

وذكره السيوطى فنسبه الى عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى عثمان النهدى بهذا اللفظ .(٣)

---

(١) تفسير ابن ابى حاتم : جـ ٤ ل ٤٨/ب .

قوله : (فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل) هو الصحيح الذى اثبته من تفسير ابن كثير ٢/٣٧٢ .

وكان فى الأصل (وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الدر المنثور : ٤/١٩٣ .

قوله تعالى ﴿ انّما الصدقت للفقراء والمساكين ... ﴾ الآية ٦٠ .

(٢٨٥) * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا اسماعيل بن جعفر عن شريك ابن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال : قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم : ((ليس المسكين بالذى تردّه اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، انما المسكين المتعفف ، اقرءوا ان شئتم ﴿ لا يسألون الناس الحافا ﴾)) .(١)

(٢٨٦) ** حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني واحمد بن سنان الواسطي قالا ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ليس المسكين بالطواف ولا بالذى ترده اللقمة واللقمتان ولا الثمرة والتمرتان ولكن المسكين المتعفف الذى لا يسأل الناس شيئا ولا يفطن له فيتصدق عليه)) .(٢)

---

* درجة الحديث : في اسناده الحسين بن داود سنيد المصيصي – ضعيف وشريك بن أبى نمر صدوق يخطئ فالاسناد ضعيف لكنه توبع .

التخريج : تقدم في الحديث رقم (٧٩) .

** درجة الحديث : في اسناده هارون بن اسحاق الهمداني صدوق فالاسناد حسن .

التخريج : اخرجه مسلم من طريق قتيبة بن سعيد عن المغيرة يعني الحزامى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ليس المسكين بهذا الطوّاف الذى يطوف على الناس فتردّه اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان)) قالوا : فما المسكين ؟ يارسول الله ! قال : ((الذى لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن له ، فيتصدّق عليه ، ولا يسأل الناس شيئا)) .(٣)

---

(١) الطبرى : ١٠/ ١٦٠ .

(٢) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٥٨/ب .

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٧١٩ كتاب الزكاة باب المسكين الذى لا يجد غنى حديث رقم ١٠١ - (١٠٣٩) .

قوله تعالى ⁕ كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا ـ فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا ... ⁕ الآية ٦٩ .

(٢٨٧) ⁕ حدثني المثنى قال ثنا ابو صالح ، قال ثنى ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لتأخذن كما اخذ الامم من قبلكم ، ذراعا بذراع ، وشبرا بشبر ، وباعا بباع حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضبّ لدخلتموه ، قال ابوهريرة : اقرءوا ان شئتم القرآن ⁕ كالذين من قبلكم كانوا اشدّ منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذى خاضوا ⁕ قالوا : يارسول الله ، كما صنعت فارس والروم ؟ قال : فهل الناس الّا هم)) (١) .

⁕ درجة الحديث : في اسناده ابو معشر ضعيف ولكن لهذا الحديث شاهد صحيح .

التخريج : اخرجه البخارى من طريق احمد بن يونس عن ابن ابي ذئب عن المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل : يارسول الله كفارس والروم ؟ فقال : ومن الناس الّا اولئك)) (٢) .

واخرجه البخارى ومسلم من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال : فمن ؟) (٣) .

---

(١) تفسير الطبرى : ١٠/١٧٦ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الاعتصام باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لتتبعنّ سنن من كان قبلكم ٨/١٥١ .

(٣) المصدر السابق ٨/١٥١ وفي الانبياء باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ٤/١٤٤ ، وصحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى حديث رقم (٢٦٦٩) .

(٢٨٨) * قال ابن جريج وأخبرنا زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن مهاجر عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((والذى نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، وباعا بباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا : ومن هم يارسول الله ، اهل الكتاب ؟ قال : فمن ؟)) .(١)

(٢٨٩) * * حدثنا عليّ بن الحسين ثنا محمد بن علي بن حمزة ثنا يحيى ثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا شريك عن ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة : ((فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم * قال : الخلاق: الدين)) .(٢)

---

* ذكره ابن كثير في التفسير ٢ / ٣٨٢ بهذا اللفظ ولم يذكر مخرجه . هكذا تعليقا . وهذا الحديث نحو الحديث الذى قبله ، وتقدم الكلام في التخريج .

* * درجة الاثر : في اسناده شريك صدوق يخطىء كثيرا وفيه ابو معشر ضعيف فالاسناد ضعيف ، وله شاهد صحيح .

التخريج : ذكره الحافظ ابن كثير بلفظه .(٣)

واخرجه ابو الشيخ عن ابي هريرة قال : الخلاق الدين .(٤)

وشهد لهذا الحديث مارواه ابن جرير من طريق محمد بن عبد الاعلى عن محمد بن ثور عن معمر ، عن الحسن * فاستمتعوا بخلاقهم * قال : بدينهم .(٥)

قلت : واسناده صحيح لان رجاله كلهم ثقات .

---

(١) الطبرى : ١٠/١٧٦ .

(٢) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٦٥/ب - ٦٦/أ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢/٣٨٣ .

(٤) الدر المنثور : ٤/٢٣٣ .

(٥) تفسير الطبرى : ١٠/١٧٦ .

قوله تعالى * وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنت تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم * آية ٧٢ .

(٢٩٠) * حدثنا أبو كريب قال حدثنا اسحق بن سليمان ، عن جسر عن الحسن قال : سألت عمران بن حصين وابا هريرة عن آية فى كتاب الله تبارك وتعالى (ومساكن طيبة فى جنات عدن) فقالا : على الخبير سقطت ، سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (قصر فى الجنة من لؤلؤ فيه سبعون دارا من ياقوته حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء ، فى كل بيت سبعون سريرا) . (١)

* درجة الحديث :

فى اسناده جسر بن فرقد وهو ضعيف ، فالاسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره الهيثمى فى قوله تعالى (ومساكن طيبة فى جنات عدن) عن الحسن قال : لقيت عمران بن حصين وابا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية (ومساكن طيبة فى جنات عدن) قالا : على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (قصر من درة فى ذلك القصر سبعون الف دار من زمردة خضراء ، فى كل بيت منها سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين فى كل بيت مائدة على كل مائدة سبعون لونا ، فى كل بيت سبعون وصيفا او وصيفة يعطى من القوة ما يأتى على ذلك كله فى غداة واحدة) رواه البزار والطبرانى فى الاوسط ، وفيه جسر ابن فرقد وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن عامر ، وبقية رجال الطبرانى ثقات . (٢)

واخرجه ايضا فى كتابه واختصر ما سلف وقال ج رواه الطبرانى وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف . (٣)

---

(١) الطبرى : ١٠/١٧٩ . قوله : (عن جسر) .
فى المطبوعة : اسقاط اسم (جسر) والصواب ما اثبت ، تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ١٤/٣٤٩ .
(٢) مجمع الزوائد ٧/٣٠ - ٣١ .
(٣) المصدر السابق ١٠/٤٢٠ .

(٢٩١) * حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال ثنا قرة بن حبيب عن جسر بن فرقد عن الحسن عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية * ومساكن طيبة في جنات عدن * قال : ((قصر من لوءلوء ، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء ، في كل دار سبعون بيتا من زبرجد خضراء ، في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون ، على كل فراش زوجة من الحور العين ، في كل بيت سبعون مائدة ، على كل مائدة سبعون لونا من طعام ، في كل بيت سبعون وصيفة ، ويعطى الموءمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله اجمع))(١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده جسر بن فرقد وهو ضعيف فالاسناد ضعيف ، وهذا الحديث هو مكرر للحديث السابق وأتم .

---

(١) الطبرى : ١٠/١٧٩ .

قوله : (عن جسر بن فرقد) .

فى المطبوعة (حسن بن فرقد) والصواب ما اثبته .

انظر تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ١٤/٣٥٠ .

قوله تعالى * ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقت وأن الله هو التواب الرحيم * آية ١٠٤ .

(٢٩٢) * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا عباد بن منصور عن القاسم : أنه سمع ابا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يقبل الصدقة ، ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد) وتصديق ذلك فى كتاب الله (ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ، ويأخذ الصدقات) و (يمحق الله الربا ويربى الصدقت) (١) .

(٢٩٣) ** حدثنا سليمان بن عمر بن الاقطع الرقى قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن عباد بن منصور عن القاسم عن ابى هريرة ولا اراه الا قد رفعه قال : (ان الله يقبل الصدقة ، ثم ذكر نحوه) (٢) .

(٢٩٤) * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن القاسم ابن محمد عن ابى هريرة قال : (ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب ، ويأخذها بيمينه ، وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة فيربيها الله له

---

* وهذا الاسناد مثل الاسناد للحديث رقم (٨٠) وتقدم الكلام هناك .

** وهذا الاسناد مثل الاسناد للحديث رقم (٨١) وتقدم الكلام هناك .

(٢،١) الطبرى : ٢٠/١١ .

قوله : (حدثنا وكيع) .

فى المطبوعة اسقاط (ثنا وكيع) واثبته كما فى النسخة المحققة .

انظر تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ١٦١/١٤ .

قوله : (الرقى)

فى المطبوعة (الربى) الصواب ما اثبته من الترجمة .

تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ١٦١/١٤ .

كما يربي احدكم فصيله أو مهره ، فتربو في كف الله ، او قال في يد الله ، حتى تكون مثل الجبل)) . (١)

(٢٩٥) ** حدثنا عمرو بن عبد الله الاودى حدثنا وكيع عن عباد بن منصور حدثنا القاسم بن محمد قال : سمعت ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انّ الله يقبل الصدقات ويأخذها بيمينه فيربّيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره او فلوّه حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله * وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات * (٢)

---

* درجة الاثر : اسناده صحيح لان رجاله ثقات .
وهذا الاثر تقدم برقم (٨٢) من طريق محمد بن عبد الملك عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن القاسم بن محمد عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه ، وانظر تخريجه هناك .

** قوله : * وهو الذى يقبل التوبة * هكذا سيقت الآية الكريمة في هذا الحديث ، وهو خطأ ، وصوابها * الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات * وأما الآية الاخرى : فهى في سورة الشورى ، وتلاوتها : * وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات * (٣) ، وهذا الخطأ قد وقع في مسند الامام أحمد وغيره من المراجع ، وقد فصل القول في سببه الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى (٤) .

درجة الحديث : في اسناده عباد بن منصور وهو صدوق لكنه توبع فالاسناد صحيح لغيره .

التخريج : اخرجه ابن ابي شيبة والامام احمد كلاهما عن وكيع به مثله (٥) .

= =

---

(١) الطبرى : ١١/ ٢٠ .

(٢) تفسير ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ٩٤/ب - ٩٥/أ .

(٣) آية : ٢٥ .

(٤) تفسير الطبرى - تعليق رقم "١" على الاثر رقم (٦٢٥٣) ٦/ ١٦-١٧ .

(٥) المصنف - كتاب الزكاة باب ماجاء في الحث على الصدقة وأمرها ٣/ ١١١ - ١١٢ ، المسند : ٢/ ٤٧١ .

قوله تعالى ﴿ التئبون العبد ون الحمد ون السئحون ... ﴾ الآية ١١٢ .

(٢٩٦) ﴿ حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا حكيم بن خذام قال ثنا سليمان عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : (السائحون هم الصائمون) . (١)

== وفيه متابعة اسماعيل لعباد بن منصور عند احمد .

وأخرجه الترمذى من طريق أبى كريب محمد بن العلاء عن وكيع به مثله ، وفيه (الصدقة) بالافراد بدل (الصدقات) وبدون لفظ (أوفلوه) وفيه زيادة فى آخره .

قال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو هذا . (٢)

غريب الحديث :

الفلو : بتشديد الواو - هو المهر لانه يفتلى : اى يفطم . (٣)

﴿ درجة الحديث :

فى اسناده حكيم بن خذام منكر الحديث متروك ، فالاسناد ضعيف جدا لا ينجبر .

التخريج :

ذكره العقيلى فى كتابه الضعفاء عند ترجمة حكيم بن خذام بهذا اللفظ . (٤)

وذكره السيوطى ونسبه الى جرير وابى الشيخ وابن مردويه وابن النجار من طريق ابى صالح عن ابى هريرة مثله . (٥)

---

(١) الطبرى : ٣٧/١١ .

قوله : (حكيم بن خذام)

فى النسخة المطبوعة " حكيم بن حزام " والصحيح ما اثبته لان حكيم ابن حزام صحابى جليل .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب الزكاة ، باب ما جاء فى فضل الصدقة ٥٠/٣ ، حديث رقم (٦٦٢) .

(٣) الصحاح ٢٤٥٦/٦ ، النهاية ٤٧٤/٣ مادة : فلا .

(٤) الضعفاء الكبير ٣١٧/١ .

(٥) الدر المنثور ٢٩٨/٤ .

(٢٩٧) * حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ، قال ثنا اسرائيل عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : ((السائحون : الصائمون)).(١)

(٢٩٨) ** حدثنا احمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله ((السائحون الصائمون))

وروى عن ابن عباس وابي هريرة وابي عبد الرحمن السلمي ومجاهد والحسن وابي عياض وعطاء والضحاك وقتادة والربيع بن انس انهم قالوا : ((الصائمون)) .(٢)

---

* درجة الاثر : اسناده صحيح .

ذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير فقط بهذا اللفظ .(٣)

قلت : الموقوف اصح من المرفوع .

** درجة الاثر : في اسناده عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام ولم يتابع، فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اخرجه الطبرى موصولا باسناده عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا كما سبق في الحديث رقم (٢٩٦) وموقوفا كما سبق في الاثر رقم (٢٩٧) .

واخرجه ابو الشيخ وابن مردويه وابن النجار من طريق ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا كما في الدر ، وساقه بلفظه .(٤)

وله شاهد صحيح كما في الأثر السابق برقم (٢٩٧) .

---

(١) الطبرى : ١١/٣٧ .

(٢) تفسير ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ١٠١/أ .

(٣) الدر المنثور : ٤/٢٩٨ .

(٤) الدر المنثور : ٤/٢٩٨ .

قوله تعالى * ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولوكانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحب الجحيم * آية ١١٣ ٠

(٢٩٩) * حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن عصمة بن زامل عن ابيه قال : سمعت ابا هريرة يقول : رحم الله رجلا استغفر لابي هريرة ولأمه ، قلت : ولأبيه ؟ قال : لا ان ابي مات وهو مشرك ٠ (١)

---

* درجة الاثر :

في اسناده ابن وكيع سقط حديثه ، فالاسناد ضعيف ٠

التخريج :

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ ٠ (٢)

---

(١) الطبري : ١١/٤٤ ٠

قوله : (عصمة بن زامل) ٠

في المطبوعة (عصمة بن راشد) والصحيح ما اثبتناه ٠

تفسير الطبري بتحقيق محمود شاكر ١٤/٥١٧ ٠

(٢) التفسير ٢/٤٠٩ ٠

سورة يونـــــس

قوله تعالى * انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء * الآيـة ٢٤

(٣٠٠) * حدثنا ابي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عبد الجليـل عن شهر بن حوشب أنّ أبا هريرة قال : ((مانزل قطر الآ بميـزان)) .(١)

* درجة الاثر : في اسناده عبد الجليل بن عطية القيسي صدوق يهم ، وشهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهـــــام ، فالاسناد ضعيف .

وهذا الاسناد هو مثل الاسناد رقم (٢٢٨) وتقدم الكلام هنـاك .

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ١٢٥/أ .

قوله تعالى ﴿ ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ آية ٦٢ ٠

(٣٠١) * حدثنا أبو هشام الرفاعى ، قال ثنا ابن فضيل قال ثنا ابى عن عمارة ابن القعقاع الضبى عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل : من هم يارسول الله فلعلنا نحبهم ؟ قال : هم قوم تحابوا فى الله من غير اموال ولا انساب ، وجوههم من نور على منابر من نور ، لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)(١) ٠

* درجة الحديث :

فى اسناده ابو هشام الرفاعى ليس بالقوى ٠

التخريج :

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ(٢) ٠

وذكره السيوطى فى الدر وزاد نسبته الى ابن ابى الدنيا وابن المنذر وابى الشيخ وابن مردويه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه مثله ، وفيه زيادة (يوم القيامة بمكانهم من الله)(٣) ٠

ويشهد لهذا الحديث ما رواه الطبرى باسناده عن ابى زرعة عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا وعن عبد الرحمن بن غنم عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه مرفوعا بنحوه(٤) ٠

غريب الحديث :

قوله (يغبطهم) : الغبط : حسد خاص(٥) ٠

---

(١) الطبرى : ١٣٢/١١ ٠
قوله (ابن فضيل) وفى النسخة المطبوعة أبو فضيل والصحيح ما أثبتناه٠
قولى (ابى زرعة بن عمرو بن جرير البجلى) وفى النسخة المطبوعة (عن عمرو بن حمزة البجلى) والصحيح ما اثبتناه بدل "عن" "بن" وبدل "حمزة" "جرير" ،تفسير الطبرى ١٢٠/١٥ - ١٢١ بتحقيق محمود محمد شاكر ٠

(٢) التفسير : ٤٣٨/٢ ٠

(٣) الدر المنثور : ٣٧٢/٤ ٠

(٤) تفسير الطبرى ١٣٢/١١ ، قلت : الاسناد الاول ، فيه انقطاع بين ابى زرعة وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، والاسناد الثانى فيه شهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهام ٠

(٥) النهاية ٣٣٩/٣ ٠

قوله تعالى ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ آية ٦٤ .

(٣٠٢) ﴿ حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو بكر قال حدثنا هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الرؤيا الحسنة هى البشرى يراها المسلم او ترى له)) (١) .

﴿ درجة الحديث : رجال الاسناد كلهم ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج :

اخرجه مسلم كتاب الرؤيا من طريق ابن نمير عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((رؤيا المسلم يراها او ترى له)) .

واخرجه ايضا من طريق محمد بن ابي عمر المكّي ، عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه مطولا (٢) .

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ (٣) .

واخرجه مالك في الموطأ من طريق هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقول في هذه الآية ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ قال : هى الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له .

---

(١) الطبرى : ١٣٤/١١ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الرؤيا ١٧٧٣/٤ - ١٧٧٤ حديث رقم ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ .

(٣) التفسير : ٤٣٩/٢ .

(٤) الموطأ كتاب الرؤيا باب ما جاء في الرؤيا ٩٥٨/٢ .

(٣٠٣) * حدثنا أبو كريب ثنا ابو بكر عن ابى حصين عن ابى صالح قال : قال أبو هريرة : (الرؤيا الحسنة بشرى من الله وهى المبشرات) (١) .

(٣٠٤) ** حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال ثنا عمار بن محمد قال ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) : (الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح او ترى له وهى فى الآخرة الجنة) (٢) .

---

* درجة الاثر : اسناده صحيح .

التخريج :

اخرجه الامام مسلم من طريق محمد بن ابى عمر المكى عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه ، وفيه (فرؤيا الصالحة بشرى من الله) (٣) .
ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ (٤) .
واخرجه البخارى فى صحيحه من طريق ابى اليمان عن شعيب عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ (لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة (٥) .

** درجة الحديث :

فى اسناده عمار بن محمد الثورى صدوق يخطئ ، لكن الاكثرين وثقوه ، فالاسناد حسن ، وقد توبع .
تقدم تخريجه فى الحديث رقم (٣٠٢) .
وذكره ابن كثير بهذا اللفظ ونسبه الى ابن جرير (٦) .

(١ ، ٢) الطبرى : ١٣٥/١١ .
فى المطبوعة بدون لفظ (حدثنا ابو كريب) واثبته كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٩/٢ .
(٣) صحيح مسلم ، كتاب الرؤيا حديث رقم ٢٢٦٣ ، ١٧٧٣/٤ .
(٤) التفسير : ٤٣٩/٢ .
(٥) صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب المبشرات ٦٩/٨ .
(٦) التفسير : ٤٣٩/٢ .

قوله تعالى ﴿ وجوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ﴾ آية ٩٠ .

(٣٠٥) * حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن كثير بن زاذان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (قال لى جبرائل : يامحمد لو رأيتنى وأنا أغطه وأدس من الحال فى فيه مخافة ان تدركه رحمة الله فيغفر له) يعنى : فرعون .(١)

== وذكره السيوطى والشوكانى بهذا اللفظ ونسبه الى ابن جرير وابى الشيخ وابن مردويه .(٢)

* درجة الحديث :

فى اسناده كثير بن زاذان مجهول ، فالاسناد ضعيف .

التخريج :

أخرجه البيهقى فى الشعب من طريق حكام الرازى عن عنبسة به مثله .(٣)

وذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ ، وقال : كثير ابن زاذان هذا قال ابن معين لا اعرفه ، وقال ابو زرعة وابو حاتم مجهول وباقى رجاله ثقات ، وقد ارسل هذا الحديث جماعة من السلف قتادة وابراهيم التيمى وميمون بن مهران ونقل عن الضحاك بن قيس انه خطب بهذا للناس فالله اعلم .(٤)

وذكره السيوطى فى الدر ونسبه الى ابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قال لى جبريل : يامحمد لو رأيتنى وأنا أغط فرعون باحدى يدى وادس من الحال فى فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيغفر له) .(٥) ==

---

(١) الطبرى : ١١/١٦٣ .

(٢) الدر المنثور : ٤/٣٧٤ ، وفتح القدير ٢/٤٥٩ .

(٣) شعب الايمان ٧/٤٤ حديث رقم ٩٣٩٠ .

(٤) التفسير ٢/٤٤٦ .

(٥) الدر المنثور ٤/٣٨٧ .

. . . .

== غريب الحديث :

(أغطّه) من غطّه في الماء غطا من باب قتل : غمسه اى اغمسه .(١)

(أدسّ) من دسّه في التراب دسّا من باب قتل : دفنه فيه ، وكل شيء اخفيته فقد [دسّسته](٢) .

(الحال) الطين الاسود اى حال البحر .(٣)

وكان في المطبوعة "حمئة" والصواب ما اثبته .(٤)

---

(١) المصباح : ١٠٢/٢ .

(٢) المصدر السابق : ٢٠٧/١ ، وانظر الصحاح : ٩٢٨/٣ .

(٣) الصحاح : ١٦٨٠/٤ .

(٤) انظر تفسير الطبرى بتحقيق محمود شاكر : ١٩١/١٥ .

سورة هــــود

قوله تعالى ﴿ وهو الذى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ... ﴾ الآية ٧ .

(٣٠٦) * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال اخبرني اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال : ((خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء ، وبثّ فيها من كل دابّة يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق في آخر ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده الحسين بن داود سنيد ضعيف وأيوب ابن خالد فيه لين فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اخرجه مسلم في صحيحه من طريق سريج بن يونس وهرون بن عبد الله كلاهما عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن اسماعيل بن امية بهذا الاسناد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال : ((خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الاربعاء ، وبثّ فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر الى الليل)) (٢) .

ثم قال الامام مسلم : قال ابراهيم : حدثنا البسطامي (وهو الحسين ابن عيسى) وسهل بن عمار ، وابراهيم بن بنت حفص ، وغيرهم ، عن حجاج بهذا الحديث (٣) .

ورواه الامام احمد في المسند من طريق حجاج بهذا الاسناد مثل لفظ مسلم (٤) .

---

(١) الطبرى : ١٢/٣ .
(٢) صحيح مسلم : ٢١٤٩/٤ كتاب صفات المنافقين باب ابتداء الخلق حديث رقم ٢٧ - (٢٧٨٩) .
(٣) المصدر السابق : ٢١٥٠/٤ .
(٤) المسند : ٣٢٧/٢ .

قوله تعالى * من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * الآية ١٥ .

(٣٠٧) * قال اخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال ثنى الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان أن عقبة بن مسلم حدّثه أن شفى بن ماتع الاصبحي حدّثه أنّه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال : من هذا ؟ فقالوا : ابو هريرة ، فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدّث الناس ، فلما سكت وخلا قلت : أنشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ، قال : فقال أبو هريرة : أفعل لأحدثنّك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة ثم أفاق فقال : لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما فيه أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ ابوهريرة نشغة شديدة ثم مال خارّا على وجهه ، واشتد به طويلا ثم افاق فقال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انّ اللّه تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى اهل القيامة ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعي به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل اللّه ، ورجل كثير المال ، فيقول اللّه لـلقارىء : الم اعلّمك ما انزلت على رسولي ؟ قال : بلى يارب ، قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال : كنت اقوم آناء الليل وآناء النهار ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول اللّه له : بل أردت ان يقال : فلان قارىء فقد قيل ذلك ، ويوءتى بصاحب المال فيقول اللّه له : الم أوسّع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد ؟ قال : بلى ياربّ ، قال : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال : كنت اصل الرحم ، وا تصدّق ، فيقول الله : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول اللّه له : بل اردت ان يقال فلان جوّاد فقد قيل ذلك . ويوءتى بالذى قتل في سبيل اللّه فيقال له : فيماذا قتلت ؟ فيقول : امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت ، فيقول اللّه له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول اللّه له : بل اردت ان يقال فلان جرىء وقد قيل ذلك ، ثم ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على ركبتي فقال : ياأبا هريرة أولئك الثلاثة اوّل خلق اللّه تسعر بهم النار يوم القيامة)) .

قال الوليد ابوعثمان : فاخبرني عقبة أن شفيّا هو الذى دخل على معاوية فأخبره بهذا .

قال أبو عثمان : وحدثني العلاء بن ابي حكيم ، انه كان سيافا لمعاوية ، قال : فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن ابي هريرة ، فقال أبو هريرة : وقد فعل بهؤلاء هذا ، فكيف بمن بقي من الناس ؟ ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا انه هلك ، وقلنا : (قد جاءنا) هذا الرجل بشر ، ثم افاق معاوية ومسح عن وجهه فقال : صدق الله ورسوله (من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها) وقرأ الى : (وباطل ما كانوا يعملون) (١) .

---

* درجة الحديث :

في اسناده الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان لين الحديث .

التخريج :

اخرجه الترمذي من طريق سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك به نحوه . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب (٢) .

وذكره السيوطي وزاد نسبته الى ابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا نحوه مختصرا (٣) .

غريب الحديث :

نشغ نشغة : النشغ في الاصل : الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي ، وانما يفعل ذلك تشوقا الى شئ فائت وأسفا عليه ، اى شهق وغشي عليه (٤) .

==

---

(١) الطبري : ١٣/١٢ .

قوله : (تسعر بهم) في النسخة المطبوعة (تسعر لهم) والصحيح ما اثبته من سنن الترمذي .

قوله : وقلنا : (قد جاءنا) (هذا الرجل بشر) في النسخة المطبوعة (قلنا :هذا الرجل بشر) وما بين القوسين زيادة اثبتها من سنن الترمذي .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في الرياء والسمعة ٤/ ٥٩١ ، حديث رقم ٢٣٨٢ .

(٣) الدر المنثور : ٤/ ٤٠٧ .

(٤) النهاية ٥/ ٥٨ .

قوله تعالى * قال لو أنّ لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد .. * آية ٨٠ .

(٣٠٨) * حدثنا ابو كريب قال ثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((رحمة الله على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد ، اذ قال لقومه : * لو انّ لي بكم قوّة او آوى الى ركن شديد * ما بعث الله بعده من نبيّ الاّ في ثروة من قومه)) قال محمد : والثروة : الكثرة والمنعة .(١)

== خارّا على وجهه : من خرّ يخرّ بالضم والكسر : اذا سقط من علو ، يعني ساقطا على وجهه .(٢)

جاثية : اى مجتمعة قاله ابن عباس رضى الله عنهما .(٣)

تسعر بهم النار : اى توقد بهم النار من سعرت النار والحرب اذا اوقدتهما .(٤)

* درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام لكنه توبع تابعه الزهرى كما في الحديث (٣١٢) .

واخرجه الترمذى من طريق الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو به بنحوه مطولا .

واخرجه ايضا من طريق ابي كريب عن عبدة وعبد الرحيم كلاهما عن محمد ابن عمرو باسناد الطبرى نحو حديث الفضل بن موسى الا انه قال : ما بعث الله بعده نبيّا الا في ثروة من قومه .

قال محمد بن عمرو : الثروة : الكثرة والمنعة .

قال ابو عيسى : وهذا اصحّ من رواية الفضل بن موسى وهذا حديث حسن .(٥)

واخرجه الحاكم من طريق محمد بن يعقوب وعبد الله بن محمد بن موسى ==

---

(١) الطبرى : ٨٧/١٢ .

(٢) النهاية : ٢١/٢ .

(٣) تفسير القرطبي : ١٧٤/١٦ .

(٤) النهاية : ٣٦٧/٢ .

(٥) سنن الترمذى ٢٩٣/٥ كتاب التفسير باب ومن سورة يوسف حديث ٣١١٦ .

....

== الصيدلاني كلاهما عن محمد بن ايوب عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه في قولـه عز وجل : أو آوى الى ركن شديد قال قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم : ((رحم الله لوطا كان ياوى الى ركن شديـد وما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من قومه)) ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة انما اتفقا علـى حديث الزهرى/ عن سعيد وابي عبيد عن ابي هريرة مختصرا .(١)

وذكره السيوطي ونسبه الى البخارى في الادب والترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابي الشيخ والحاكم وصححـه وابن مردويه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه في قوله ﴿ أو آوى الى ركن شديد ﴾ قال : قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم : ((رحم الله لوطا كان ياوى الى ركن شديـد - يعني الله تعالى - فما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من قومه)).(٢)

---

(١) المستدرك ٢/٥٦١ كتاب التاريخ ذكر لوط النبي صلى الله عليه وسلم ، وانظر صحيح البخارى كتاب احاديث الانبياء باب قول الله تعالـى ﴿ لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ﴾ ٤/١٢٢ ، وصحيح مسلم كتاب الايمان باب زيادة طمانينة القلب بتظاهر الادلة حديث رقم (١٥١) ١/١٣٣ .

(٢) الدر المنثور : ٤/٤٥٩ .

(٣٠٩) * حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن كثير قال : ثنا محمد بن عمرو ،قال : ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله (١) .

(٣١٠) ** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال : اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله (٢) .

(٣١١) *** حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصرى ، قال : ثنا سعيد بن تليد قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم ، قال : ثنى بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى ، قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((رحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد)) (٣)

---

* درجة الحديث في اسناده ابن وكيع ومحمد بن كثير فالاسناد ضعيف. تقدم الكلام في التخريج في الاثر (٣٠٨) .

** درجة الحديث في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام لكنه توبع تابعه الزهرى .

تقدم الكلام في التخريج في الاثر (٣٠٨) .

واخرجه ابن ابي حاتم بهذا الاسناد بلفظ ((رحمة الله على لوط لقد كان ياوى الى ركن شديد ، اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوى او آوى الى ركن شديد قال فما بعث الله نبيّا الا في ثروة من قومه)) (٤) .

*** درجة الحديث في اسناده زكريا بن يحيى بن ابان المصرى فالاسناد ضعيف لكنه توبع تابعه الامام البخارى فيكون حسنا لغيره .

أخرجه البخارى من طريق سعيد بن تليد عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد عن ابي هريرة مرفوعا ، بلفظ ((يرحم الله لوطا لقد =

---

(١) الطبرى : ١٢/٨٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ١٢/٨٧ .

(٣) الطبرى : ١٢/٨٨ .

(٤) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ١٨٠/ب .

(٣١٢) * حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال : اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكر مثله (١) .

(٣١٣) ** حدثني المثنى ، قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله * أو آوى الى ركن شديد * : ((قد كان ياوى الى ركن شديد)) ، يعني الله تبارك وتعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((فما بعث الله بعده من نبى الّا في ثروة من قومه)) (٢) .

(٣١٤) *** حدثنى المثنى قال : ثنا اسحاق قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن ابي يونس ، سمع ابا هريرة يحدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((رحم الله لوطا فانه كان ياوى الى ركن شديد)) (٣)

== كان ياوى الى ركن شديد ولو لبثت في السّجن مالبث يوسف لاجبت الداعي ونحن احقّ من ابراهيم اذ قال له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)) (٤) .

واخرجه مسلم من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس بهذا الاسناد نحوه (٥) .

* درجة الحديث : اسناده صحيح .

تقدم تخريجه في الحديث (٣١١) .

** درجة الحديث : في اسناده حماد بن سلمة ثقة تغير بآخرة ومحمد ابن عمرو صدوق له اوهام لكنه توبع تابعه الزهرى فالاسناد حسن لغيره .

تقدم التخريج في الاثر (٣٠٨) .

*** درجة الحديث : في اسناده محمد بن حرب لاباس به فما ادرى هل ==

---

(١) الطبرى : ١٢/٨٨ .
(٢) الطبرى : ١٢/٨٨ .
(٣) الطبرى : ١٢/٨٨ .
(٤) صحيح البخارى ٥/٢١٧ كتاب التفسير سورة يوسف باب قوله فلما جاءه الرسول .
(٥) صحيح مسلم كتاب الايمان باب زيادة طمأنينة القلب ١/١٣٣ حديث رقم ١٥١ .

(٣١٥) * قال ثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم ، قال ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه (١) .

= = سماعه من ابن لهيعة بعد احتراق كتبه او قبله ؟ ولم يبيّن محقق الكواكب النيرات سماع محمد بن حرب من ابن لهيعة (٢) .

تقدم الكلام في التخريج في الحديث السابق برقم (٣٠٨) .

* درجة الحديث : في اسناده عبد الرحمن بن ابي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد لكنه توبع تابعه شعيب . فالاسناد حسن .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((يغفر الله للوط ان كان لياوى الى ركن شديد)) (٣) .

---

(١) الطبرى : ١٢/ ٨٨ .
في النسخة المطبوعة (سعيد بن عبد الحكم) والصحيح ما اثبتناه .
(٢) انظر الكواكب النيرات بتحقيق الدكتور عبد القيوم ص ٤٨١ = ٤٨٣ .
(٣) صحيح البخارى ٤/ ١٢٠ كتاب الانبياء باب ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة .

(٣١٦) * حدثنا يونس بن عبد الاعلى قراءة أنبأ ابن وهب اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((رحمة الله على لوط ، لقد كان ياوى الى ركن شديد قال : فما بعث الله نبيا الا في ثروة من قومه)) (١) .

---

* وهذا الاسناد مثل الاسناد للحديث رقم (٣١٠) .

درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام لكنه توبع .

التخريج : اخرجه البخاري من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن به نحوه وفيه زيادة وبدون لفظ (فما بعث الله نبيّا الّا في ثروة من قومه) (٢) .

واخرجه مسلم وابن ماجه من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب به نحوه (٣) .

واخرجه البخاري ايضا من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه مختصرا (٤) .

واخرجه الامام احمد في مسنده من طريق محمد بن بشر وحماد بن سلمة كلاهما عن محمد بن عمرو به نحوه (٥) .

واخرجه الترمذى من طريق الفضل بن موسى وعبدة وعبد الرحيم كلهم

==

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : ج ٤ ل ١٨٠/ب .

(٢) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة يوسف باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع ٥/٢١٧ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الايمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة حديث رقم ٢٣٨ - (١٥١) ١/١٣٣ ، سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء حديث رقم ٤٠٢٦ - ٢/١٣٣٥ .

(٤) صحيح البخاري كتاب الانبياء باب ولوطا اذ قال لقومه ٤/١٢٠ .

(٥) المسند : ٢/٣٣٢ ، ٣٨٤ .

قوله تعالى ﴿ وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ الآية ١١٩ ٠

(٣١٧) ﴿ حدثنا ابو سعيد الاشج وعلى بن حرب الموصلى قالا : ثنا ابن فضيل ثنا عطاء بن السائب عن عون بن عبد الله عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اختصمت الجنة والنار ـ فقالت الجنة : مالى لا يدخلنى الا الضعفاء والمساكين ؟ وقالت النار : مالى لا يدخلنى الا (الجبارون والمتكبرون) والاشراف واصحاب الاموال ؟ فقال الله جل ذكره للجنة : انت رحمتى (ادخلك) من شئت ، وقال للنار : انت عذابى اعذب بك من شئت، وكلاكما سأملأ) والسياق لعلى (١) ٠

== عن محمد بن عمرو به بنحوه مطولا ، الا ان فى رواية الفضل (ذروة) بدل (ثروة) وعند عبدة وعبد الرحيم (ثروة) كما عند ابن ابى حاتم وهى التى رجحها ابو عيسى ، ثم قال : وهذا حديث حسن (٢) ٠

واخرجه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به نحوه ، قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة وسكت عنه الذهبى (٣) ٠

﴿ درجة الحديث :

فى اسناده محمد بن فضيل صدوق وسماعه من عطاء بن السائب بعد الاختلاط وعطاء صدوق اختلط فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق معمر عن همام عن ابى هريرة بنحوه ، ومن طريق صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابى هريرة بنحوه (٤) ٠ ==

---

(١) تفسير ابن ابى حاتم : جـ ٤ ل ١٩٦/أ ٠
قوله : (الا الجبارون والمتكبرون) فى المخطوط (الا الجبارين والمتكبرين)
قوله : (أدخلك) فى المخطوطة (ادخلت) بالتاء ٠

(٢) سنن الترمذى ٥/٢٩٣ ،كتاب التفسير ، باب ومن سورة يوسف حديث رقم (٣١١٦) ٠

(٣) المستدرك ٢/٥٦١ ،كتاب التاريخ ، باب ذكر لوط النبى صلى الله عليه وسلم ٠

(٤) صحيح البخارى ،كتاب التفسير ،تفسير سورة ق ، باب قوله وتقول هل من مزيد ٦/٤٨ ، وكتاب التوحيد ، باب ما جاء فى قول الله (ان رحمة الله قريب من المحسنين) ٨/١٨٦ ٠

....

== واخرجه مسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه ، ومن طريق معمر عن ايوب عن ابن سيرين ، ومن طريق معمر عن همام عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه .(١)

واخرجه الامام احمد من عدة طرق عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه .(٢)

واخرجه الترمذى من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .(٣)

---

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤/٢١٨٦ حديث رقم ٢٨٤٦ .

(٢) المسند ٢/٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ، ٥٠٧ .

(٣) سنن الترمذى كتاب صفة الجنة باب ماجاء في احتجاج الجنة والنار ٤/٦٩٤ حديث رقم ٢٥٦١ .

سورة يوسـف

قوله تعالى ﴿ قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ... ﴾ الآية ٢٦ .

(٣١٨) * حدثنا ابوكريب قال ثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال : ((عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج)) يعني تكلموا في المهد .(١)

* درجة الاثر : في اسناده ابوبكر الهذلي متروك الحديث ، وشهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهام فالاسناد ضعيف جدا .

ذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير فقط بهذا اللفظ .(٢)

---

(١) الطبرى : ١٢/١٩٣ .

(٢) الدر المنثور : ٤/٥٢٦ .

قوله تعالى * واتبعت ملّة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب * الآية ٣٨

(٣١٩) * حدثنا ابي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
((ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم .))[١]

---

* درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو صدوق له اوهام وله شاهد في الصحيح .

التخريج :

اخرجه الترمذى في الجامع من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو به بلفظه مطوّلا وسكت عنه الترمذى .[٢] لكن المزى نقل عنه تحسينه[٣] وكذلك قال السيوطي في الدر .[٤]

واخرجه النسائي من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو به بلفظه مطولا .[٥]

واخرجه الامام احمد من طريق محمد بن بشر عن محمد بن عمرو به بلفظه مطولا .[٦]

واخرجه البخارى من طريق عبدة عن محمد بن عمرو به بلفظه .[٧]

واخرجه الحاكم من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به بلفظه مطولا ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة انما اتفقا على حديث الزهرى عن سعيد وابي عبيد عن ==

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢١٧/أ .
(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة يوسف ٢٩٣/٥ حديث رقم ٣١١٦ .
(٣) انظر تحفة الاشراف ١٠/١١ .
(٤) الدر المنثور : ٥٣٨/٤ .
(٥) تفسير النسائي : ص ٩٧ حديث رقم ٢٧٤ .
(٦) المسند : ٣٣٢/٢ .
(٧) الأدب المفرد : ٦٣/٢ .

قوله تعالى ﴿ وقال للذى ظنّ انّه ناج منهما اذكرني عند ربك ﴾ الآية ٤٢

(٣٢٠) ﴿ حدثنا ابي ثنا مسدد ثنا خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يرحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها ﴿ اذكرني عند ربّك ﴾ مالبث في السجن ما لبث)) .(١)

== ابي هريرة لو لبثت في السجن مالبث يوسف فقط ، وسكت عنه الذهبي .(٢)

قلت : ومتن الحديث اخرجه البخارى من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا .(٣)

* درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو صدوق له اوهام .

التخريج :

اخرجه ابن حبان من طريق مسدد بن مسرهد به بلفظ (رحم الله يوسف) بدل (يرحم الله) فذكر الحديث .(٤)

واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((رحم الله يوسف ، لو لم يقل: اذكرني عند ربّك ، مالبث في السجن طول مالبث)) .(٥)

وذكره القرطبي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه .(٦)

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢١٨/ب .

(٢) المستدرك : ٢/٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) صحيح البخارى كتاب التفسير باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ٥/٢١٦ .

(٤) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٣٢، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/٢٩ حديث رقم ٦١٧٣ .

(٥) الدر المنثور : ٤/٥٤١ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٩/١٩٦ .

قوله تعالى ﴿ وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربّك فسئله مابال النسوة التي قطّعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم ﴾ آية ٥٠ .

(٣٢١) * حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق عن رجل عن ابي الزناد عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يرحم الله يوسف ان كان ذا أناة لو كنت انا المحبوس ثم ارسل اليّ لخرجت سريعا ، ان كان لحليما ذا أناة)) .(١)

(٣٢٢) ** حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ((لو لبثت في السجن مالبث يوسف ثم جائني الداعي لاجبته ، اذ جاءه الرسول فقال ارجع الى ربّك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطّعن أيديهن)) ... الآية.(٢)

---

* درجة الحديث : في اسناده راو مبهم . فالاسناد ضعيف .

ذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((يرحم الله يوسف ان كان لذا اناة حليما ، لو كنت انا المحبوس ، ثم ارسل الي لخرجت سريعا)) .(٣)

** درجة الحديث : في إسناده ابن وكيع ضعيف ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج :

اخرجه الترمذى من طريق الحسين بن حريث الخزاعي المروزى عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي عهريرة رضى الله عنه نحوه مطولا .(٤)

واخرجه النسائي من طريق العباس بن عبد العظيم عن عبد الله بن محمد عن جويرية بن اسماء عن مالك بن انس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وابي عبيد عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا نحوه .(٥)

قلت : واسناد النسائي حسن فيه جويرية بن اسماء صدوق وبقية رجاله ثقات .

(١ ، ٢) الطبرى : ١٢/٢٣٥ .
(٣) الدر المنثور : ٤/٥٤٨ .
(٤) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة يوسف حديث رقم ٣١١٦ .
(٥) تفسير النسائي : ص ٩٧ حديث رقم ٢٧٣ .

(٣٢٣) * حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال : اخبرني سليمان ابن بلال عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بمثله (١) .

(٣٢٥) ** حدثنا زكريا بن ابان المصرى قال ثنا سعيد بن تليد قال ثنا عبد الرحمن ابن القاسم قال ثنى بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال : اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعى) (٢) .

---

* درجة الحديث :

فى اسناده محمد بن عمرو صدوق له اوهام لكنه توبع .
انظر تخريجه فى الاثر السابق رقم (٣٢٢) .

** درجة الحديث :

فى اسناده زكريا بن ابان المصرى متهم بالكذب ، فالاسناد ضعيف جدا .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق سعيد بن تليد عن عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعى ونحن أحق من ابراهيم اذ قال له او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) (٣) .
واخرجه مسلم من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به نحوه (٤) .

(١ ، ٢) الطبرى : ١٢/٢٣٥ . قوله : (المصرى) فى النسخة المطبوعة (المقرئ) والصحيح هو الذى أثبتناه كما دلت عليه الرواية السابقة فى الحديث ٧٧ و ٣١١ .

(٣) صحيح البخارى ٥/٢١٧ ، كتاب التفسير ، سورة يوسف ، باب قوله فلما جاءه الرسول .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حديث رقم ١٥٢ ص ١٨٣٩ .

(٣٢٥) * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بمثله .(١)

(٣٢٦) ** حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقرأ * ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربّي بكيدهنّ عليم * قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لو كنت انا لاسرعت الاجابة ، وما ابتغيت العذر)) .(٢)

---

* درجة الحديث : رجاله كلهم ثقات الآ يونس في روايته عن الزهرى وهم قليل .
انظر تخريجه في الحديث (٣٢٤) .

** درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة
التخريج : اخرجه احمد في مسنده من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الاسناد بلفظ ((في قوله لرسوله فاساله مابال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت انا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر)) .(٣)
واخرجه الحاكم من طريق ابي بكر بن اسحاق الفقيه عن علي بن عبد العزيز عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة به عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فاسئله مابال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال لو بعث اليّ لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .(٤)
واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق عبيدة عن محمد بن عمرو به بنحوه مطولا .(٥)

(١، ٢) الطبري : ١٢/ ٢٣٥ .
(٣) المسند : ٢/ ٣٤٦ ، و ٣٨٩ .
(٤) المستدرك : ٢/ ٢٤١ .
(٥) الادب المفرد : ٢/ ٦٣ .

(٣٢٧) * حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد عن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ * ارجع الى ربّك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطّعن ايديهن * . . الآية فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ((لو بعث اليّ لأسرعت في الاجابة وما ابتغيت العذر)) (١) .

(٣٢٨) ** حدثنا ابي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية : * ارجع الى ربّك فسئله مابال النسوة * قال : ((لو كنت انا لأسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر)) (٢) .

---

* درجة الحديث : في اسناده المثنى ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام فالاسناد ضعيف .
تقدم الكلام في التخريج في الحديث (٣٢٦) .

** درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو صدوق له اوهام .
انظر تخريجه في الحديث (٣٢٦) .

---

(١) الطبرى : ١٢/٢٣٥ .

(٢) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢٢١/ب ـ ل ٢٢٢/أ .

قوله تعالى * قال اجعلني على خزائن الارض * الآية ٥٥

(٣٢٩) * حدثنا ابو سعيد الاشج ثنا اسحاق بن سليمان عن ابي جعفر الرازى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال : استعملني عمر على البحرين ثم نزعني ، ثم دعاني بعد الى العمل فأبيت فقال : لم ؟ وقد سأل يوسف العمل . (١)

---

* درجة الاثر : في اسناده ابو جعفر الرازى صدوق سيء الحفظ لكنه توبع . فالإسناد حسن لغيره .

التخريج :

اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق ابي هلال عن محمد بن سيرين به بنحوه مطولا الا انه قال : أليس قد عمل يوسف ؟ (٢)

واخرجه ابونعيم في الحلية من طريق أيوب / السختياني عن محمد بن سيرين به بنحوه مطولا . (٣)

واخرجه الحاكم في المستدرك من طريق يزيد بن هارون عن هشام ابن حسان به بنحوه مطولا . وقال : هذا حديث باسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . (٤)

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢٢٣ /ب .

(٢) الطبقات : ٤/ ٣٣٥ .

(٣) حلية الاولياء : ١/ ٣٨٠ .

(٤) المستدرك : ٢/ ٣٤٧ .

قوله تعالى ﴿ أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ﴾ الآية ١٠٧

(٣٣٠) * حدثنا أبي ثنا ابوعون الزيادى ، حدثني ابراهيم بن طهمان حدثني محمد بن زياد عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تقوم الساعة على رجل اكلته في فيه يلوكها لا يسيغها ولا يلفظها ، وعلى رجلين قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فلا يطويانه ولا يتبايعانه)). (١)

---

* درجة الحديث : رجال الاسناد كلهم ثقات .

التخريج :

اخرجه مسلم في صحيحه من طريق زهير بن حرب عن ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بنحوه بأطول منه . (٢)

واخرجه الامام احمد من طريق على بن حفص عن ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة به بنحوه مطولا . (٣)

قال الهيثمي : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . (٤)

قلت : والحديث اخرجه عبد الله بن المبارك من طريق ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه موقوفا . (٥)

غريب الحديث :

يلوكها : أى يمضغها ، واللوك : ادارة الشيء في الفم . (٦)

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم : جـ ٤ ل ٢٤٧ /أ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن باب قرب الساعة ٤ / ٢٢٧٠ حديث رقم ٢٩٥٤ .

(٣) المسند : ٢/ ٣٦٩ .

(٤) مجمع الزوائد : ١٠/ ٣٣١ .

(٥) الزهد والرقائق : ص ٥٥٩ .

(٦) النهاية : ٤/ ٢٧٨ .

سـورة الرعـد

قوله تعالى * ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ... * الآية ٤ .

(٣٣١) * حدثنى محمود بن خداش قال ثنا سيف بن محمد ، ابن اخت سفيان الثورى قال ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله (ونفضل بعضها على بعض فى الأكل) قال : (الدقل والفارسى والحلو والحامض) (١) .

---

* درجة الحديث :

فى اسناده سيف بن محمد ابن اخت سفيان الثورى متروك (كذّبوه) .
وهذا حديث موضوع .

التخريج :

اخرجه الترمذى بنفس الاسناد واللفظ ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب وقد رواه زيد بن ابى أنيسة عن الاعمش نحو هذا ، وسيف بن محمد هو أخو عمار بن محمد ، وعمار اثبت منه وهو ابن اخت سفيان الثورى (٢) .

قلت : من أين تحسين الامام الترمذى مع ان فى الاسناد من هو متروك او مكذوب ؟ والله أعلم .

غريب الحديث :

الدقل : هو ردئ التمر ويابسه (٣) .

الفارسى : نوع جيد من التمر ، نسبة الى فارس (٤) .

---

(١) الطبرى : ١٠٣/١٣ .
قوله (سيف بن محمد ابن اخت) فى المطبوعة (سيف بن محمد ابن احمد عن سفيان الثورى) والصواب ما اثبته تفسير الطبرى بتحقيق محمود محمد شاكر ٣٤٤/١٦ .

(٢) سنن الترمذى ٢٩٤/٥ حديث رقم ٣١١٨ .

(٣) النهايـة ١٢٧/٢ .

(٤) المصباح المنير ١٢٢/٢ .

(٣٣٢) * حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال ثنا سليمان بن عبيد الله الرقى ثنا عبيد الله بن عمرو الرقى عن زيد بن ابى انيسة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله (ونفضل بعضها على بعض فى الاكل) قال : (الدقل والفارسى والحلو والحامض) (١) .

* درجة الحديث :

فى اسناده سليمان بن عبيد الله صدوق ليس بالقوى وعبيد الله ابن عمرو ثقة ربما وهم والاعمش ثقة مدلس ، فالاسناد ضعيف .
انظر الحديث السابق برقم (٣٣١) .

---

(١) الطبرى : ١٠٣/١٣ .
قوله : (سليمان بن عبيد الله الرقى) فى النسخة المطبوعة سليمان ابن عبد الله الرقى والصحيح ما اثبتناه كما فى الترجمة .
قوله : (عبيد الله بن عمرو الرقى) فى النسخة المطبوعة عبيد الله ابن عمر الرقى والصحيح ما اثبتناه كما فى الترجمة .

قوله تعالى ﴿ ويسبّح الرعد بحمده ﴾ الآية ١٣ .

(٣٢٣) * حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابواحمد ، قال ثنا اسرائيل عن ابيه عن رجل ، عن ابي هريرة رفع الحديث ((أنه كان اذا سمع الرعد قال : سبحان من يسبّح الرعد بحمده))[(١)] .

* درجة الحديث : في اسناده يونس بن ابي اسحاق صدوق يهم ورجل مبهم . فالاسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ .[(٢)]

وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن مردويه بهذا اللفظ .[(٣)]

---

(١) الطبرى : ١٣/١٢٤ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢/٥٢٣ .

(٣) الدر المنثور : ٤/٦٢٣ .

قوله تعالى * الذين آمنوا وعملوا الصّلحت طوبى لهم وحسن مآب * آية ٢٩ .

(٣٣٤) * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاشعث ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة (طوبى لهم) شجرة في الجنة يقول لها : تفتقي لعبدى عما شاء ، فتنفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ، وعن الابل بأزمّتها وعما شاء من الكسوة . (١)

---

* درجة الاثر : في اسناده شهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهام فالاسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ . (٢)

وذكره السيوطي ونسبه الى عبد الرزاق وابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ الّا ان فيه زيادة (برحالها) . (٣)

اخرجه عبد الرزاق من طريق معمر به بلفظه وفيه زيادة (برحالها) . (٤)

غريب الحديث :

(تفتقي) اى اتسعي ، واصل الفتق الشق والفتح . (٥)

(سروج) جمع سرج مثل فلس وفلوس وهو سرج الدابة : معروف . (٦)

(لجم) جمع لجام مثل كتاب وكتب ، اللجام : للفرس . (٧)

---

(١) الطبرى : ١٤٧/١٣ .

(٢) التفسير : ٥٣١/٢ - ٥٣٢ .

(٣) الدر المنثور : ٦٤٣/٤ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ص ٧٢ .

(٥) النهاية : ٤٠٨/٣ مادة فتق .

(٦) المصباح : ٢٩٢/١ .

(٧) المصدر السابق : ٢١٢/٢ .

(٣٣٥) * حدثني المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال : في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها : تفتقي ، فذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور (١) .

* درجة الاثر : في اسناده شهر بن حوشب صدوق كثير الارسال والاوهام فالاسناد ضعيف .

تقدم الكلام في الاثر (٣٣٤) .

(١) الطبرى : ١٣/١٤٧ .

سورة ابراهيم

قوله تعالى * يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ... * الآية ٢٧ .

(٣٣٦) * حدثنا محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال : (ذاك اذا قيل فى القبر : من ربك وما دينك ؟ فيقول : ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث) . (١)

(٣٣٧) ** حدثنا مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قالا : ثنا يزيد قال : اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : (ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين ، فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه ، وكان الصيام عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة : ما قبلى مدخل ، فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة : ما قبلى مدخل ، فيؤتى عن يساره فيقول الصيام : ما قبلى مدخل ، فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس: ما قبلى مدخل ، فيقال له : اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب ،

---

* درجة الحديث :

فى اسناده محمد بن خلف العسقلانى صدوق ، ومحمد بن عمرو ابن علقمة صدوق له اوهام وحماد بن سلمة ثقة تغير بآخره ، ولم يتبين لى هل سمع منه آدم بن اياس بعد التغير أم قبله ؟ وعليه فالاسناد ضعيف ، وله شاهد حسن او صحيح .

التخريج :

ذكره السيوطى ونسبه الى ابن جرير وابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ . (٢)

واخرجه الترمذى بسنده عن البراء عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه مختصرا ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . (٣)

---

(١) الطبرى : ١٣/٢١٥ .

(٢) الدر المنثور : ٥/٣٢ .

(٣) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة ابراهيم ٥/٢٩٥-٢٩٦ حديث رقم ٣١٢٠ .

فيقال له اخبرنا عما نسألك فيقول : دعوني حتى اصلي ، فيقول انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك عنه ، فيقول : وعمّ تسالون ؟ فيقال : ارايت هذا الرجل الذى كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : امحمد ؟ فيقال له : نعم ، فيقول : أشهد أنه رسول اللّه ، وانه جاء بالبينات من عند الله : فصدّقناه ، فيقال له : على ذلك حيّيت وعلى ذلك متّ وعلى ذلك تبعث ان شاء الله ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا ، وينوّر له فيه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له : انظر الى ما أعدّ الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب الى النار فيقال له : انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمة من النسم الطيب وهى طير خضر تعلّق بشجر الجنة ويعاد جسده الى ما بدئ منه من التراب وذلك قول الله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ (١))) .

** درجة الحديث : في اسناده محمد بن عمرو صدوق له اوهام فالاسناد ضعيف.

التخريج :

اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن السدى عن ابيه عن ابي هريرة رفعه قال انه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين مختصرا جدا (٢) .

واخرجه الحاكم من طريق سعيد بن عامر وحماد بن سلمة كلاهما عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه بنحوه ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٣) .

واخرجه ابن حبان من طريق وكيع عن سفيان الثورى عن السدى عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا قال : ان الميت ليسمع خفق نعالهم اذا ولّوا مدبرين " مختصرا (٤) .

---

(١) الطبرى : ١٣/٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) المصنف : ٣/٣٧٨ .

(٣) المستدرك : ١/٣٧٩ - ٣٨١ .

(٤) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٥/٤٨ حديث رقم ٣١٠٨ .

قوله تعالى * يوم تبدّل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهّار * آية ٤٨ .

(٣٣٨) * حدثنا ابو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني/ عن يزيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يبدّل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدّها مدّ الاديم العكاظي لاترى فيها عوجا ولا أمتا ، ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدّلة في مثل مواضعهم من الاولى ماكان في بطنها ففي بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وذلك حين يطوى السموات كطيء السجل للكتب ثم يدحو بهما ثم تبدّل الارض غير الارض والسموات)) .(١)

---

* درجة الحديث : في اسناده اسماعيل بن رافع ويزيد بن ابي زياد ضعيفان وراويان مبهمان . فالاسناد ضعيف .

قال ابن كثير : وفي حديث الصور المشهور المروى عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ((ويبدّل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مدّ الاديم العكاظي لاترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة)).(٢)

---

(١) الطبرى : ١٣/٢٥٢ .

(٢) التفسير : ٢/٥٦٤ ولم يذكر مخرجه .

سورة الحجـــر

قوله تعالى ﴿ وارسلنا الرّيح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقينكموه وماأنتم له بخـزنين ﴾ آية ٢٢ .

(٣٣٩) * حدثنا ابو كريب قال ثنا احمد بن يونس قال ثنا عبيس بن ميمون قال ثنا ابو المهزم عن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح وهي التي ذكر الله تعالى في كتابه وفيها منافع للناس)) .(١)

(٣٤٠) ** حدثني ابو الجماهر الحمصي او الحضرمي محمد بن عبد الرحمن قال : ثنا عبد العزيز بن موسى ثنا عبيس بن ميمون ابو عبيدة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء .(٢)

---

* درجة الحديث : في اسناده عبيس بن ميمون ضعيف وابو المهزّم متروك ، فالاسناد ضعيف جدا .

التخريج : ذكره ابن كثير ونسبه الى ابن جرير بهذا اللفظ بدون لفظ "وهي الريح اللواقح " ، ثم قال : وهذا اسناد ضعيف .(٣)

وذكره السيوطي ونسبه الى ابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابن جرير وابي الشيخ في العظمة وابن مردويه والديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابي هريرة رضى الله عنه مثله الا ان فيه زيادة ((والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفخة منها ، فبردها هذا من ذلك)) .(٤)

** درجة الحديث : في اسناده عبيس بن ميمون ضعيف وابو المهزم متروك فالاسناد ضعيف جدا .

تقدم الكلام في الحديث (٣٣٩) .

---

(١) الطبرى : ١٤/٢٢ .

(٢) " : ١٤/٢٢ .

(٣) التفسير : ٢/٥٦٩ .

(٤) الدر المنثور : ٥/٧٢ .

قوله تعالى * ولقد آتينك سبعا من المثاني والقرآن العظيم * آية ٨٧ .

(٣٤١) * حدثني يزيد بن مخلد بن خداش الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أم القرآن السبع المثاني التي أعطيتها)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده يزيد بن مخلد سكت عنه ابن ابي حاتم وعبد الرحمن بن اسحاق صدوق رمى بالقدر والعلاء صدوق ربما وهم

التخريج :

اخرجه الترمذى من طريق قتيبة عن عبد العزيز بن محمد عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه في حديث خروج النبى صلى الله عليه وسلم على أبيّ الطويل وفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ أم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده ما انزلت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذى أعطيته .

قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن أنس ، وفيه عن ابي سعيد بن المعلّى (٢) .

واخرجه الامام احمد عن سليمان بن داود عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة بنحوه (٣) .

ولهذا الحديث شاهد ومتابع .

اخرجه البخارى من طريق محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى بنحوه مطولا .

= =

---

(١) الطبرى : ١٤/٥٨ .

(٢) سنن الترمذى ٥/١٥٥ - ١٥٦ كتاب فضائل القرآن باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب حديث رقم ٢٨٧٥ .

(٣) المسند : ٢/٣٥٧ .

(٣٤٢) * حدثني أحمد بن المقدام قال : ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن العلاء [(١)] عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : ((اني أحبّ أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، قال : نعم يارسول الله ، قال : اني لأرجو أن لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى يحدثني فجعلت أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث ، فلما دنوت قلت: يارسول الله ما السورة التي وعدتني ؟ قال : ماتقرأ في الصلاة ؟ فقرأت عليه أم القرآن فقال : والذى نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أعطيته)) [(٢)] .

= وأخرجه من طريق آدم عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((أم القرآن هى السبع المثاني والقرآن العظيم)) [(٣)] .

وأخرجه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي سعيد مولى عامر ابن كريز مرفوعا بنحوه مطولا [(٤)] .

* درجة الحديث : في اسناده العلاء بن عبد الرحمن صدوق ربما وهم .

انظر تخريجه في الحديث السابق رقم (٣٤١) .

---

(١) فيه سقط من المطبعة . والصحيح ما أثبتناه .

(٢) الطبرى : ١٤ / ٥٨ .

(٣) صحيح البخارى ٥ / ٢٢٢ كتاب التفسير سورة الحجر باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم .

(٤) الموطأ ١ / ٨٣ كتاب الصلاة ماجاء في أم القرآن حديث رقم ٣٧ .

(٣٤٣) *حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن أبيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ألا أعلّمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ؟ قلت : بلى ، قال : اني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويده في يدى فجعلت اتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها ، فلما قرب من الباب قلت : يارسول الله السورة التي وعدتني قال : كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة ؟ قال : فقرأ فاتحة الكتاب ، قال : هى هى ، وهى السبع المثاني التي قال الله تعالى * ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم *ـ الذى أوتيت)) (١) .

(٣٤٤) ** حدثنا أبو كريب قال : ثنا المحاربي عن ابراهيم بن الفضل المدني عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((الركعتان اللتان لايقرأ فيهما كالخداج لم يتمّا ، قال رجل : أرأيت ان لم يكن معي الا أم القرآن ؟ قال : هى حسبك هى أم القرآن هي السبع المثاني)) (٢) .

---

* درجة الحديث : في اسناده عبد الحميد بن جعفر والعلاء بن عبد الرحمن صدوقان ربما وهما .
تقدم تخريجه في الحديث السابق رقم ٣٤١ .

** درجة الحديث : في اسناده المحاربي مدلّس ويعنعن وابراهيم بن الفضل متروك وعليه فالاسناد ضعيف .
ولم أجد من هذا الوجه عند غير الطبرى .
وأما الحديث المشهور بلفظ ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمّ القرآن فهى خداج ، ثلاثا غير تمام)) (٣) .
==

---

(١) ، (٢) الطبرى : ١٤ / ٥٨ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة رقم ٣٨-(٣٩٥) ،
==

(٣٤٥) * حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن نمير عن ابراهيم بن الفضل عن المقبرى عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الركعة التي لا يقرأ فيها كالخداج)) ، قلت لابي هريرة : فان لم يكن معي الا ام القرآن؟ قال : هى حسبك هى ام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني .(١)

== معنى الكلمة الغريبة :

الخداج : النقصان .(٢)

* درجة الحديث : في اسناده ابراهيم بن الفضل وهو متروك فالاسناد ضعيف جداً .

تقدم الكلام فى الحديث السابق (٣٤٤) .

== سنن ابي داود كتاب الصلاة ١/٢١٦ باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب حديث رقم (٨٢١) ، سنن النسائي ٢/١٣٥ ترك قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في فاتحة الكتاب ، سنن ابن ماجه ١/٢٧٣ كتاب اقامة الصلاة باب القراءة خلف الامام حديث رقم (٨٣٨) ، ومسند احمد ٢/٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ .

(١) الطبرى : ١٤/٥٨ .

(٢) النهاية : ٢/١٢ .

(٣٤٦) * حدثني ابو كريب قال ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذى نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، يعني ام القرآن وانها السبع المثاني التي آتاني الله تعالى)) (١) .

* درجة الحديث : في اسناده خالد بن مخلد صدوق متشيّع والعلاء ابن عبد الرحمن صدوق ربما وهم فالاسناد حسن .

التخريج :

اخرجه الترمذى من طريق قتيبة عن عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه في حديث خروج النبي صلى الله عليه وسلم على ابىّ بن كعب الطويل وفيه ((فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده ما انزلت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذى اعطيته)) .

قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن انس ، وفيه عن ابي سعيد بن المعلي (٢) .

واخرجه الامام احمد من طريق سليمان بن داود عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وقرا عليه ابىّ ام القرآن فقال : والذى نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذى اعطيت)) (٣) .

---

(١) الطبرى : ١٤/٥٩ .

(٢) سنن الترمذى ٥/١٥٥ - ١٥٦ ، كتاب فضائل القرآن باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب حديث رقم ٢٨٧٥ .

(٣) المسند ٢/٣٥٧ .

(٣٤٧) * حدثني يونس بن عبد الاعلى ، قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((هى ام القرآن وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثاني)) (١) .

(٣٤٨) ** حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون وشبابة قالا : اخبرنا ابن ابي ذئب عن المقبرى عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب قال : ((هى فاتحة الكتاب وهى السبع المثاني والقرآن العظيم)) (٢) .

(٣٤٩) *** حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال ثنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابيّ بن كعب فقال : ((اتحبّ ان اعلّمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ؟ قلت : نعم يارسول الله قال : فكيف تقرا في الصلاة ؟ فقرات عليه أم الكتاب ، فقال رسول الله : والذى نفسي بيده ماانزلت سورة في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، وانها السبع المثاني والقرآن العظيم)) (٣) .

---

* درجة الحديث : رجاله كلهم ثقات فالاسناد صحيح .
اخرجه البخارى من طريق آدم عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((ام القرآن هى السبع المثاني والقرآن العظيم)) (٤) .

** درجة الحديث : في اسناده شبابة بن سوّار ثقة حافظ رمى بالارجاء لكنه توبع تابعه يزيد بن هارون وابن وهب وآدم فالاسناد صحيح .
تقدم تخريجه في الحديث (٣٤٧) .

*** درجة الحديث : في اسناده عبد الرحمن بن ابراهيم القاص ليس بالقوى والعلاء صدوق ربما وهم فالاسناد ضعيف .ويتقوى بمتابعاته .
تقدم الكلام في الحديث رقم (٣٤١) .

---

(١) ، (٢) ، (٣) الطبرى : ٥٩/١٤ .

(٤) صحيح البخارى ٢٢٢/٥ كتاب التفسير باب قوله * ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم .

سورة النحـــــل

قوله تعالى * وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعـدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون * آية ٣٨ .

(٣٥٠) * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن عطاء بن ابي رباح انـه أخبـره انه سمع ابا هريرة يقول : ((قال الله : سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي ان يسبني ، وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني ، فأما تكذيبـه إياى فقال * وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت * قـال : قلت * بلى وعدا عليه حقا * ، وأما سبّه إيّاى ، فقال : * انّ الله ثالـث ثلاثة * وقلت : * قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * . (١)

* درجة الاثر : في اسناده الحسين بن داود سنيد ضعيف وحجاج بن محمد المصيصي ثقة لكنه اختلط في آخر عمره فالاسناد ضعيـف.

ذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن المنذر وابـن ابي حاتم عن ابي هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ . (٢)

---

(١) الطبرى : ١٤/١٠٥ .

(٢) الدر المنثور : ١٣٠/٥ .

قوله تعالى * ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابّة ولكـــن
يؤخرهم الى أجل مسمّى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعـة
ولا يستقدمون *. آية ٦١ .

(٣٥١) * حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا اسماعيل بن حكيم الخزاعي قال : ثنا محمد
ابن جابر الحنفي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال : سمع أبو هريرة رجلا
وهو يقول : ان الظالم لا يضرّ الآ نفسه ، قال : فالتفت اليه فقال : بلـى،
واللّه انّ الحبارى لتموت في وكرها هـزالا بظلم الظالم . (١)

---

* قوله : (جابر الحنفي) في النسخة المطبوعة (جابر الجعفـي)
والصحيح ما اثبتناه من الترجمة .

درجة الاثر : في اسناده اسماعيل بن حكيم الخزاعي سكت عنه ابـن
ابي حاتم ومحمد بن جابر الحنفي صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط
كثيرا وعمى فصار يلقن ، فالاسناد ضعيف .

ذكره السيوطي في الدر ونسبه الى عبد بن حميد وابن ابي الدنيـا
وابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضى الله عنـه
بهذا اللفظ . (٢)

غريب الحديث :

الحبارى : طائر معروف وهو على شكل الاوزّة ، برأسه وبطنه غبـرة ،
ولون ظهره وجناحيه كلون السمان غالبا . (٣)

الوكـر : العش حيثما كان في جبل او شجر . (٤)

الهـزال : ضدّ السِّمَن . (٥)

---

(١) الطبرى : ١٢٦/١٤ .

(٢) الدر المنثور : ١٤٠/٥ .

(٣) المصبـاح : ١٢٨/١ .

(٤) الصحاح : ٨٤٩/٢ ، والمصباح : ٣٤٧/٢ .

(٥) النهاية : ٢٦٣/٥ ، والصحاح : ١٨٥٠/٥ .

سورة الاســـــراء

قوله تعالى ﴿ سبحا ن الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الـــى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آيتنا انه هـــو السميع البصير ﴾ آية ١ .

(٣٥٢) ﴿ حدثني على بن سهل قال ثنا حجاج قال اخبرنا ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة اوغيره " شـــك ابو جعفر " في قول الله عز وجل ﴿ سبحان الذى اسرى بعبده ليلا مـــن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾ قال : ((جاء جبرئيل الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل ، فقال جبرئيل لميكائيل : ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهـــر قلبه ، وأشرح له صدره ، قال : فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات ، واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ماكان فيه من غـــل وملأه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كلّ خطوة منه منتهى طرفه واقصى بصره ، قال : فسار وســار معه جبرئيل عليه السلام ، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يـــوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ياجبرئيـــل ماهذا ؟ قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مئة ضعف ، وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ، ثم اتى علـــى قوم ترضخ رؤسهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، لا يفتر عنهم مـــن ذلك شيء ، فقال : ماهؤلاء ياجبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين تتثاقـــل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ، ويأكلون الضريع والزقّوم ورضف جهنم وحجارتها ، قال : ماهؤلاء ياجبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم ، وما ظلمهم الله شيئا ، وما الله بظلام للعبيد ، ثم أتـــى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء قذر خبيث ، فجعلوا يأكلون من النيء ويدعون النضيج الطيب فقال : ماهؤلاء يا جبرئيـــل ؟ قال : هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب ، فيأتـــى امراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجهـــا حلالا طيبا ، فتأتي رجلا خبيثا ، فتبيت معه حتى تصبح ، قال : ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمرّ بها ثوب الّا شقّته ولا شيء الّا خرقتـــه ،

قال : ماهذا ياجبرئيل ؟ قال : هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ، ثم قرأ : ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون) .. ... الآية ، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ، فقال : ماهذا ياجبرئيل ،قال : هذا الرجل من امتك ، تكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها ، وهو يزيد عليها ويريد ان يحملها ، فلا يستطيع ذلك ، ثم اتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد ، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء ، قال : ماهؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء خطباء امتك خطباء الفتنة يقولون مالا يفعلون ، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ، فقال : ماهذا ياجبرئيل ؟ قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها ، فلا يستطيع ان يردها ، ثم أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة ، وفيه ريح المسك ، وسمع صوتا ، فقال : ياجبرئيل ماهذه الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك ، وما هذا الصوت ؟ قال : هذا صوت الجنة تقول : يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي/ وحريري وسندسي وعبقري ، ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي ، واكوابي وصحافي واباريقي ، وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخمري ، فآتني ما وعدتني ، فقال : لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني أندادا ، ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل عليّ كفيته ، اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد ، وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين ، قالت : قد رضيت ، ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ، ووجد ريحا منتنة ، فقال : ماهذه الريح ياجبرئيل وما هذا الصوت ؟ قال : هذا صوت جهنم تقول : يارب آتني ما وعدتني ، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغسّاقي ، وعذابي وعقابي ، وقد بعد قعري واشتدّ حرّي ، فآتني ما وعدتني ، قال : لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبّار لا يؤمن بيوم الحساب ، قالت : قد رضيت ، قال : ثم سار حتى/ اتى بيت المقدس ، فنزل فربط فرسه الى صخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة ،

فلما قضيت الصلاة ، قالوا : ياجبرئيل من هذا معك ؟ قال : محمد ، فقالوا : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ، قال : ثم لقى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربّهم ، فقال ابراهيم : الحمد لله الذى اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما ، وجعلني أمة قانتا لله يؤتمّ به ، وانقذني من النار وجعلها علىّ بردا وسلاما ، ثم ان موسى اثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى كلمني تكليما ، وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بنى اسرائيل على يدى ، وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى جعل لي ملكا عظيما وعلّمني الزبور ، وألان لى الحديد وسخّر لي الجبال يسبحن والطير ، واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى سخّر لى الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، وعلّمني منطق الطير وآتاني من كل شئ فضلا ، وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير ، وفضّلني على كثير من عباده المؤمنين ، وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدى وجعل ملكي ملكا طيّبا ليس علىّ فيه حساب ، ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه ، فيكون طيرا باذن الله ، وجعلني ابرئ الاكمه والأبرص وأحيي الموتى باذن الله ، ورفعني وطهرني وأعاذني وامي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان علينا سبيل ، قال : ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه ، فقال : كلكم اثنى على ربّه وأنا مثن على ربي فقال : الحمد لله الذى ارسلني رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وانزل علىّ الفرقان فيه تبيان كل شئ وجعل امتى خير امة اخرجت للناس ، وجعل امتى وسطا / وجعل امتى هم الأولين وهم الآخرين ، وشرح لى صدرى ووضع عنّي وزرى ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحا خاتما ، قال ابراهيم : بهذا فضلكم محمد .

ثم أتى اليه بآنية ثلاث مغطاة أفواهها ، فأتى باناء منها فيه ماء ، فقيل :

اشرب فشرب منه يسيرا ، ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له : اشرب ، فشرب منه حتى روى ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له : اشرب ، فقال : لا أريده قد رويت ، فقال له جبرئيل صلى الله عليه وسلم : اما انها ستحرّم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل ، ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل بابا من ابوابها ، فقيل : من هذا ؟ قال جبرئيل قيل : ومن معك ؟ فقال : محمد قالوا : أوقد ارسل اليه ؟ ، قال : نعم ،قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة ، فنعم الاخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تامّ الخلق لم ينقص من خلقه شيء ، كما ينقص من خلق الناس ، على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة ، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، اذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واستبشر ، واذا نظر الى الباب الذى عن شماله بكى وحزن ، فقلت : ياجبرئيل من هذا الشيخ التام الخلق الذى لم ينقص من خلقه شيء ، وما هذان البابان ؟ قال : هذا ابوك آدم ، وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة ،اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر ، والباب الذى عن شماله باب جهنم ، اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبرئيل صلى الله عليه وسلم الى السماء الثانية فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبرئيل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد رسول الله ،فقالوا : أوقد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة ، فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال : فاذا هو بشابين ، فقال : ياجبرئيل من هذان الشابان ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة ، قال : فصعد به الى السماء الثالثة ، فا ستفتح ،فقالوا : من هذا ؟ قال : جبرئيل ،قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أوقد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة ، فنعم الاخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، قال : فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن ، كما فضّل/البدر (القمرليلة) على سائر الكواكب ، قال : من هذا ياجبرئيل الذى فضل على الناس في الحسن ؟ قال : هذا اخوك يوسف ، ثم صعد به الى السماء الرابعة ، فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال: جبرئيل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أوقد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة ، فنعم الاخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، قال : فدخل فاذا هو برجل قال : من هذا ياجبرئيل ؟ قال : هذا ادريس رفعه الله مكانا

عليا ، ثم صعد الى السماء الخامسة ، فاستفتح جبرئيل ، فقالوا : من هذا ؟ فقال : جبرئيل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أوقد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة ، فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ، ثم دخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقصّ عليهم ، قال : من هذا ياجبرئيل ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال : هذا هارون المحبب في قومه ، وهؤلاء بنو اسرائيل ، ثم صعد به الى السماء السادسة ، فاستفتح جبرئيل ، فقيل له : من هذا ؟ قال : جبرئيل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : اوقد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة ، فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه ، فبكى الرجل ، فقال : ياجبرئيل من هذا ؟ قال : موسى ، قال : فما باله يبكي ؟ قال : تزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله ، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في اخرى ، فلو انه بنفسه لم ابال ، ولكن مع كل نبيّ امته ، ثم صعد به الى السماء السابعة ، فاستفتح جبرئيل فقيل : من هذا ؟ قال : جبرئيل قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : اوقد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ، ونعم المجئ جاء ، قال : فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس ، وقوم في الوانهم شئ ، فقام هؤلاء الذين في الوانهم شئ ، فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من الوانهم شئ ، ثم دخلوا نهرا آخر ، فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شئ ، فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم ، فقال : ياجبرئيل من هذا الاشمط ؟ ثم من هؤلاء البيض وجوههم ، ومن هؤلاء الذين في الوانهم شئ ، وما هذه الأنهار التي دخلوا فجاءوا وقد صفت ألوانهم ؟ قال : هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض ، واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم ، واما هؤلاء الذين في ألوانهم شئ فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم ، واما الأنهار : فأولها رحمة الله ، وثانيها نعمة الله ،

والثالث : سقاهم ربهم شرابا طهورا ، قال : ثم انتهى الى السّدرة فقيل له : هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك ، فاذا هي شجرة يخرج من أصلها انهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذّة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفّى ، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها ، والورقة منها مغطية للأمة كلها ، قال : فغشيها نور الخلّاق عز وجلّ ، وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة ، قال : فكلمه عند ذلك ، فقال له : سل : فقال : اتخذت ابراهيم خليلا ، واعطيته ملكا عظيما ، وكلمت موسى تكليما ، واعطيت داود ملكا عظيما ، وألنت له الحديد ، وسخرت له الجبال ، واعطيت سليمان ملكا عظيما ، وسخرت له الانس والشياطين وسخرت له الرياح ، واعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، وعلمت عيسى التوراة والانجيل ، وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ، ويحيي الموتى باذن الله ، واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل ، فقال له ربه : قد اتخذتك حبيبا وخليلا ، وهو مكتوب في التوراة حبيب الله ، وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ، وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا اذكر الا ذكرت معي ، وجعلت امتك امة وسطا ، وجعلت امتك هم الاولين والآخرين ، وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة ، حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي ، وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم ، وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا ، واولهم يقضي له ، واعطيتك سبعا من المثاني ، لم يعطها نبي قبلك ، واعطيتك الكوثر ، واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة ، والجهاد ، والصدقة ، والصلاة ، وصوم رمضان ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعلتك فاتحا وخاتما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فضّلني ربي بست : اعطاني فواتح الكلم وخواتيمه ، وجوامع الحديث ، وارسلني الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ، وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر ، وأحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي ، وجعلت لي الارض كلها طهورا ومسجدا ، قال : وفرض عليّ خمسين صلاة ، فلما رجع الى موسى قال : بم امرت يا محمد ؟ قال : بخمسين صلاة ، قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فان امتك اضعف الامم ، فقد لقيت من بني اسرائيل

شدة ، قال : فرجع الى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشرا ، ثم رجع الى موسى فقال بكم أمرت؟ قال نقص من أربعين الى بعشرين ، قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فان أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال : فرجع الى ربّه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشرا ، فرجع الى موسى ، فقال : بكم أمرت ؟ قال : بعشر ، قال : ارجع الى ربّك فاسأله التخفيف ، فان أمتك أضعف الأمم ، ولقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، فرجع على حياء الى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه خمسا ، فرجع الى موسى ، فقال : بكم أمرت ؟ قال : بخمس ، قال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فان أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال : قد رجعت الى ربّي حتى استحييت فما أنا راجع اليه ، فقيل له : أما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك بخمسين صلاة ، فإن كل حسنة بعشر أمثالها ، قال : فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا)) فكان موسى أشد هم عليه حين مرّ به ، وخيرهم له حين رجع اليه .(١)

---

* درجة الأثر : اسناده ضعيف لوجود أبي جعفر الرازى صدوق سيء الحفظ ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام .

التخريج : أخرجه البيهقي بسنده فقال : أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزى قال : حدثنا أبو الموجه محمد بن عمرو قال : حدثنا عبدان ، قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصرا .(٢)

وذكره السيوطي وزاد نسبته الى البزار وأبي يعلى ومحمد بن نصر المروزى في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن عدى وابن مردويه من أبي هريرة رضى الله عنه وساقه بلفظه .(٣)

ولهذا الحديث شاهد صحيح عن أنس رضى الله عنه بنحوه .(٤)

---

(١) الطبرى : ١٥/٦ - ١١ .

(٢) دلائل النبوة : ٣٥٧/٢ .

(٣) الدر المنثور : ١٩٨/٥ .

(٤) صحيح مسلم كتاب الايمان باب الاسراء برسوله صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٢٥٩ - (١٦٢) ص ١٤٥ .

(٣٥٣) * حدثني محمد بن عبيد الله ، قال : أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره ، " شك أبو جعفر " ، عن أبي هريرة في قوله * سبحان الذى أسرى بعبده * . . . الى قوله * انه هو السميع البصير * قال : جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحو حديث عليّ بن سهل ، عن حجاج ، الا أنه قال : جاء جبرئيل ومعه مكائيل ، وقال فيه : واذا بقوم يسرحون كما تسرح الأنعام يأكلون الضريع والزقوم ، وقال في كل موضع قال عليّ ما هؤلاء ، من هؤلاء ياجبرئيل وقال في موضع تقرض ألسنتهم : تقص ألسنتهم ، وقال أيضا في موضع قال عليّ فيه : ونعم الخليفة ، قال في ذكر الخمر ، فقال : لا أريده قد رويت ، قال جبرئيل : قد أصبت الفطرة يامحمد ، انها ستحرم على أمتك ، وقال في سدرة المنتهى أيضا : هذه السدرة المنتهى ، اليها ينتهى كل أحد خلا على سبيلك من أمتك ، وقال أيضا في الورقة منها تظل الخلق كلهم ، تغشاها الملائكة مثل الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الله عز وجل . وسائر الحديث مثل حديث عليّ . (١)

---

* درجة الأثر : في اسناده أبو جعفر الرازى صدوق سيء الحفظ والربيع بن أنس البكرى صدوق له أوهام ورمي بالتشيّع . فالاسناد ضعيف .

التخريج : تقدم الكلام عليه فى الحديث السابق برقم (٣٥٢) .

غريب الحديث :

(يسرحون كما تسرح الأنعام) السرح : المال السائم ، تقول : أرحت الماشية وأنفشتها ، وأسمتها وأهملتها ، وسرحتها سرحا ، ومنه قوله تعالى : * وحين تسرحون * تقول : سرحت بالغداة وراحت بالعشى . (٢)

(الغربان) : جمع غراب ، نوع من الطير وهو من خبث الطيور . (٣)

---

(١) الطبرى : ١١/١٥ .
(٢) الصحاح : ١ / ٣٧٤ .
(٣) النهاية : ٣٥٢/٣ .

(٣٥٤) * حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه ليلة أسرى به ابراهيم وموسى وعيسى ، فقال : أما ابراهيم فلم أر رجلا أشبه بصاحبكم منه ، وأمّا موسى فرجل آدم طوال جعد أقنى كأنه من رجال شنوءة ، وأما عيسى فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس كأن رأسه يقطر ماء ، وما به ماء ، أشبه من رأيت به عروة بن مسعود . (١)

---

* درجة الحديث : رواته ثقات الا الحسن بن يحيى بن الجعد العبدى صدوق لكنه توبع ، تابعه ابراهيم بن موسى ومحمود بن غيلان ومحمد بن رافع وعبد ابن حميد . فالاسناد صحيح لغيره .

التخريج : أخرجه البخارى من طريق ابراهيم بن موسى عن هشام ابن يوسف عن معمر ومن طريق محمود عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((ليلة أسرى بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبى صلى الله عليه وسلم فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولده به ، قال : وأتيت باناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما انّك لو أخذت الخمر غوت أمتك)) . (٢)

وأخرجه مسلم من طريق محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر به بمثل لفظ البخارى الا فيه بدل (ليلة) (حين) . (٣)

==

---

(١) الطبرى : ١٥/١٤ - ١٥ .
(٢) صحيح البخارى ٤/١٢٥ و ١٤٠ كتاب احاديث الانبياء باب قوله تعالى * وكلم الله موسى تكليما * وباب واذكر في الكتاب مريم .
(٣) صحيح مسلم كتاب الايمان باب الاسراء ١/١٥٤ حديث رقم ٢٧٢ - (١٦٨) .

قوله تعالى ﴿ وما كنّا معذّبين حتى نبعث رسولا ﴾ الآية ١٥ .

(٣٥٥) * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة عن ابي هريرة قال : ((اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى نسم الذين ماتوا في الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين جاء الاسلام وقد خرفوا ، ثم ارسل رسولا ، ان ادخلوا النار ، فيقولون : كيف ولم يأتنا رسول ، وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ، ثم يرسل اليهم ، فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قيل : قال ابو هريرة : اقرءوا ان شئتم ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ (١) .

== واخرجه الترمذى بنفس اسناد البخارى/ وبنفس لفظ مسلم الثاني ، وقال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح (٢) .

واخرجه احمد من طريق عبد الرزاق وعبد الأعلى كلاهما عن معمر به بنفس لفظ مسلم (٣) .

غريب الحديث :

آدم : معناه السّمرة الشديدة ، وقيل هو من ادمة الارض وهو لونها ، وبه سمى آدم عليه السلام (٤) .

جعد : اى جعد الشعر وهو ضد السّبط (٥) .

أقنى : القنا في الانف ، طوله ورقّة ارنبته مع حدب في وسطه (٦) .

سبط الشعر : هو المنبسط المسترسل (٧) .

خيلان الوجه : والخيلان جمع خال ، وهو الشامة في الوجه (٨) .

ديماس : الحمّام ، كما جاء في الحديث في التخريج .

* درجة الحديث : رجاله ثقات فالاسناد صحيح .

التخريج : اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه نحوه (٩) .

---

(١) تفسير الطبرى : ١٥/ ٥٤ .
(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة بني اسرائيل ٥/ ٣٠٠ حديث رقم ٣١٢٠.
(٣) المسند : ٢/ ٢٨٢ .
(٤) النهاية : ١/ ٣٢ .
(٥) المصدر السابق : ١/ ٢٧٥ .
(٦) " " : ٤/ ١١٦ .
(٧) " " : ٢/ ٣٣٤ .
(٨) " " : ٢/ ٩٤ .
(٩) تفسير عبد الرزاق : ١/ ٨١ أ .

(٣٥٦) * حدثنا القاسم ، قال ثنا الحسين ، قال ثنا ابوسفيان ، عن معمـــر عن همام عن ابي هريرة نحوه .(١)

* درجة الاثر : رجاله ثقات الا الحسين بن داود الملقب بسنيد ضعيف لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج : تقدم في الحديث السابق برقم (٣٥٥) .

(١) الطبرى : ١٥/٥٤ .

قوله تعالى * وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * الآية ٧٨ ٠

(٣٥٧) * حدثني عبيد بن اسباط بن محمد القرشي قال : ثني ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود والاعمش عن ابي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : في هذه الآية (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال : (تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار) ٠ (١)

---

* درجة الحديث :

رجاله ثقات الا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي صدوق ، فالاسناد حسن ٠

التخريج :

اخرجه الترمذي من طريق عبيد بن اسباط بن محمد قرشي كوفي عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ٠

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وروى علي بن مسهر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ٠ (٢)

واخرجه ابن ماجه من طريق عبيد بن اسباط بن محمد القرشي عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم ، عن عبد الله ، والأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ـ قال : (تشهد ملائكة الليل والنهار) ٠ (٣) ==

---

(١) الطبري : ١٣٩/١٥ ٠

قوله : (عن ابراهيم عن ابن مسعود ٠٠٠)

في المطبوعة (عن ابراهيم عن ابن مسعود عن ابي صالح)

والصواب ما اثبته من سنن ابن ماجه ٠

(٢) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة بني اسرائيل ٣٠٢/٥ ، حديث رقم ٣١٣٥ ٠

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الفجر ٢٢٠/١ ، حديث رقم ٦٧٠ ٠

(٣٥٨) * حدثني الحسن بن علّي بن عباس قال : ثنا بشر بن شعيب قال : اخبرني ابي عن الزهرى قال : ثنى سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر)) ثم يقول ابو هريرة : ((اقرءوا ان شئتم * وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا *)) (١)

== واخرجه الحاكم من طريق علّي بن مسهر عن الاعمش عن ابي صالح وابي سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل : * ان قرآن الفجر كان مشهودا * ، قال : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع فيها » ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (٢) .

* درجة الحديث : في اسناده الحسن بن على بن عباس ،لم أقف له على ترجمة .

التخريج : اخرجه البخارى من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهرى بهذا الاسناد بلفظ ((تفضل صلاة الجميع صلاة احدكم وحده ، بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة :((فاقرءوا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا)) (٣) .

واخرجه مسلم بنفس اسناد البخارى واللفظ (٤) .

واخرجه النسائي من طريق كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه بمثل حديث البخارى الّا ان فيه (صلاة الجمع) بدل (صلاة الجميع) وبدل (تجتمع) بالموءنث (يجتمع) بالمذكر ، وبدون (ثم يقول ابو هريرة) (٥) .

---

(١) الطبرى : ١٥/١٤١ .
(٢) المستدرك : ١/٢١٠ - ٢١١ .
(٣) صحيح البخارى باب فضل صلاة الجماعة باب فضل صلاة الفجر في جماعة ١/١٥٩ .
(٤) صحيح مسلم كتاب المساجد باب فضل صلاة الجماعة ١/٤٥٠ حديث رقم ٢٤٦ - (٦٤٩) .
(٥) سنن النسائي باب فضل صلاة الجماعة ١/٢٤١ .

قوله تعالى * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا * آية ٧٩ ٠

(٣٥٩) * حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن داود بن يزيد عن ابيه عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) سئل عنها ، قال : (هى الشفاعة) ٠ (١)

== واخرجه الامام احمد من طريق عبد الاعلى وعبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بنفس لفظ البخارى ومسلم بدون ذكر (جزا) ٠ (٢)

* درجة الحديث :

اسناده ضعيف فيه داود بن يزيد بن عبد الرحمن الاودى ضعيف ، ويزيد بن عبد الرحمن بن الاسود أبو داود الاودى مقبول ٠

التخريج :

اخرجه الترمذى بهذا الاسناد مثله ٠

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وداود الزعافرى هو داود الاودى ابن يزيد بن عبد الله وهو عم عبد الله بن ادريس ٠ (٣)

وأخرجه البيهقى من طريق محمد بن موسى الحلوانى ، عن عمرو بن على عن وكيع بن الجراح عن داود الزعافرى عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (المقام المحمود الشفاعة) ٠ (٤)

---

(١) الطبرى : ١٤٥/١٥ ٠

(٢) المسند ٢/٢٣٣ و ٢٦٦ ٠

(٣) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة بنى اسرائيل ٥/٣٠٣ حديث رقم (٣١٣٧) ٠

(٤) شعب الايمان ١/٢٨١ حديث رقم (٢٩٩) ٠

(٣٦٠) * حدثنا عليّ بن حرب قال : ثنا مكّي بن ابراهيم قال : ثنا داود بن يزيد الاودى عن ابيه عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم في قوله *عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا* قال :((هو المقام الذى اشفع فيه لأمتى)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده داود بن يزيد الاودى ضعيف ، ويزيد ابن عبد الرحمن بن الاسود الاودى مقبول ، فالاسناد ضعيف .

التخريج : اخرجه الامام احمد من طريق محمد بن عبيد عن داود الاودى عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا مثله (٢) .

واخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه مثله (٣) .

---

(١) الطبرى : ١٥/١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) المسند : ٢/٤٤١ ، ٥٢٨ .

(٣) الدر المنثور : ٥/٣٢٤ .

قوله تعالى * قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى * الآية ١١٠

(٣٦١) * حدثنى موسى بن سهل قال : ثنا محمد بن بكار البصرى قال ثنى حماد ابن عيسى بن عبيدة بن الطفيل الجهنى ، قال ثنا ابن جريج عن عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان لله تسعة وتسعين اسما كلهن فى القرآن من احصاهن دخل الجنة) [١] .

---

* درجة الحديث :

فى اسناده حماد بن عيسى بن عبيدة بن الطفيل الجهنى ضعيف وابن جريج مدلس ويروى بالعنعنة وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز صدوق يخطئ فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اخرجه الشيخان والترمذى من طريق سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه .

والبخارى أيضا من طريق شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج ، ومسلم من طريق معمر عن ايوب عن ابن سيرين وهمام بن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة) وفى لفظ مسلم : من حفظها [٢] ،

---

(١) الطبرى : ١٨٣/١٥ .

فى المطبوعة : (حماد بن عيسى عن عبيدة بن الطفيل الجهنى) قلت : الصواب ما اثبته من كتب الرجال ، ولعل هذا خطأ مطبعى ، وابدل لفظ (ابن) بلفظ (عن) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الاشتراط ١٨٥/٣ ، وكتاب البيوع ، باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد ١٦٩/٣ ، وكتاب التوحيد ، باب ان لله مائة اسم الا واحدا ١٦٩/٨ ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب فى اسماء الله تعالى وفضل من احصاها ٢٠٦٢/٤ حديث رقم ٢٦٧٧ ، وسنن الترمذى ، كتاب الدعوات ، حديث رقم ٣٥٠٨ .

....

== بدون ذكر (كلهنّ في القرآن) .
وأخرجه الترمذى من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج ، وابن ماجه من طريق زهير بن محمد التميمي عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثل حديث البخارى ، وفيه ذكر الاسماء وبدون ذكر (كلهنّ في القرآن) .
قال ابوعيسى : هذا حديث غريب ، حدثنا به غير واحد عن صفوان ابن صالح ، ولا نعرفه الّا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند اهل الحديث .(١)
ورواه الامام احمد عن ابي هريرة مرفوعا بدون ذكر (كلهنّ في القرآن)(٢)
قلت : ولم اجد هذه الزيادة (كلهنّ في القرآن) عند غير الطبرى .

---

(١) سنن الترمذى كتاب الدعوات حديث رقم ٣٥٠٧ ، وسنن ابن ماجه كتاب الدعاء باب اسماء الله حديث رقم ٣٨٦١ .

(٢) المسند ٢/٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٦.

سورة الكهف

قوله تعالى * المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثوابا وخير أملا * آية ٤٦ .

(٣٦٢) * وجدت في كتابي عن الحسن بن الصبّاح البزّار عن ابي نصر التمّار عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبيه عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده الحسن بن الصبّاح البزّار صدوق يهم وعبد العزيز بن مسلم القسملي ثقة ربما وهم وابن عجلان صدوق اختلطت عليه احاديث ابي هريرة . فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اخرجه الحاكم من طريق محمد بن صالح بن هاني عن يحيى بن محمد ابن يحيى عن ابي عمر حفص بن عمر عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ : ((خذوا جنتكم ، قلنا : يارسول الله من عدوّ قد حضر ؟ قال : لا ! جنتكم من النار قولوا : سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله اكبر فانها يأتين يوم القيامة منجيات ومقدمات وهن الباقيات الصالحات))، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (٢) . ووافقه الذهبي .

واخرجه الطبراني من طريق الحسين بن الحسن ابي سعيد السكرى البصرى المقرى ببغداد عن داود بن بلال السعدى عن عبد العزيز بن مسلم القسطي عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال : ((خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : خذوا جنتكم ، قلنا : يارسول الله من عدوّ حضر ؟ فقال : خذوا جنتكم من النار ، قولوا : سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الاّ بالله ، فانّهن يأتين يوم القيامة مستقدمات ومستأخرات

==

---

(١) الطبرى : ١٥/٢٥٥ .

(٢) المستدرك : ١/٥٤١ .

قوله تعالى * قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا * آية ٩٤ ٠

(٣٦٣) * حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابى رافع عن ابى هريرة عن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا ، فيعيده الله وهو كهيئته يوم تركوه ، حتى اذا جاء الوقت قال : ان شاء الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ، ويتحصن الناس فى حصونهم فيرمون سهامهم الى السماء فيرجع فيها كهيئة الدماء فيقولون : قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء ، فيبعث الله عليهم نغفا فى اقفائهم فتقتلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم) (١) ٠

== ومنجيات ، وهن الباقيات الصالحات) ثم قال الطبرانى : لم يروه عن ابن عجلان الا عبد العزيز ، تفرد به داود بن بلال وحفص بن عمر الحوضى . (٢)

* درجة الحديث :

فى اسناده بشر بن معاذ العقدى صدوق ، وسماع يزيد بن زريع من سعيد بن ابى عروبة قبل الاختلاط ، (٣) وهو مدلس لكنه ممن احتمل الائمة تدليسه ، (٤) فالاسناد حسن ٠

التخريج :

اخرجه الامام احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم كلهم عن قتادة عن ابى رافع عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه ، ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، انما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا . (٥)

---

(١) الطبرى : ١٦/٢١ ٠

(٢) المعجم الصغير : ١/١٦٢ حديث رقم (٣٩٩) ٠

(٣) انظر الكواكب النيرات ص ١٩٥ ٠

(٤) تعريف اهل التقديس ص ٦٣ ٠

(٥) المسند ٢/٥١٠ - ٥١١ ، وسنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الكهف ٥/٣١٣ حديث رقم ٣١٥٣ ، سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب (٣٣) حديث رقم ٤٠٨٠ - ٢/١٣٦٤ ، المستدرك ٤/٤٨٨ ٠

قوله تعالى * وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا * آية ٩٩ ٠

(٣٦٤) * حدثنا ابو كريب قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاه اسرافيل فهو وضعه على فيه شاخص بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر، قال ابو هريرة : يارسول الله ما الصور ؟ قال : قرن قال : وكيف هو ؟ قال : قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات : الاولى : نفخة الفزع ، والثانية : نفخة الصعق ، والثالثة : نفخة القيام لربّ العالمين)) (١) ٠

== غريب الحديث :

ينشفون : أصل النشف : دخول الماء في الارض والثوب ، يقال : نشفت الارض الماء تنشفه نشفا : شربته (٢) ٠

النّغف بالتحريك : دود يكون في انوف الابل والغنم ، واحدتها : نغفة (٣) ٠

اقفاء : جمع قفا مقصور : مؤخر العنق (٤) ٠

وتشكر من لحومهم : اى تسمن وتمتلىء شحما ، يقال شكرت الشاة بالكسر تشكر شكرا بالتحريك اذا سمنت وامتلأضرعها لبنا (٥) ٠

* درجة الحديث : في اسناده عبد الرحمن بن محمد المحاربي مدلّس ولم يصرح بالتحديث ، واسماعيل بن رافع المدني ضعيف ويزيد ابن ابي زياد ضعيف ، وراويان مبهمان ٠ فالاسناد ضعيف ٠
==

---

(١) الطبرى : ١٦/ ٣٠ ٠

(٢) ، (٣) النهاية : ٥/ ٥٨ و ٨٧ ٠

(٤) المصباح : ٢/ ١٧١ ٠

(٥) النهاية : ٢/ ٤٩٤ ٠

. . . .

== التخريج :

ذكره الحافظ ابن كثير حديث الصور بطوله من طريق الحافظ ابي القاسم الطبراني في كتابه المطولات عن احمد بن الحسن المقرى الايلي عن ابي عاصم النبيل عن اسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا قال : ((انّ الله لما فرغ . . . الحديث)) ثم ذكر بطوله ثم قال : هذا حديث مشهور وهو غريب جدا ولبعضه شواهد في الاحاديث المتفرقة وفي بعض ألفاظه نكارة ، تفرّد به اسماعيل بن رافع قاضي اهل المدينة وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ونصّ على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازى وعمرو بن علي الفلاس . ومنهم من قال فيه هو متروك ، وقال ابن عدى : أحاديثه كلها فيها نظر الاّ أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء ، «قلت»: وقد اختلف عليه في اسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد افردتها في جزء على حدة ، وأما سياقه فغريب جدا ويقال انه جمعه من احاديث كثيرة وجعله سياقا واحدا فانكر عليه بسبب ذلك. (١)

ا .هـ. كلام الحافظ ابن كثير .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٢/١٥١-١٥٤ .

قوله تعالى ﴿ أولئك الذين كفروا بآيات ربّهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ آية ١٠٥

(٣٦٥) ﴿ حدثنا ابو كريب قال : ثنا ابن الصلت قال : ثنا ابن ابي الزناد عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يوءتى بالأكول الشروب الطويل ، فيوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرأ : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ . (١)

﴿ درجة الحديث : في اسناده ابن ابي الزناد صدوق تغير حفظه وصالح مولى التوأمة صدوق اختلط . فالاسناد ضعيف لكنه توبع فيكون حسنا لغيره .

التخريج :

أخرجه البخارى من طريق محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا ، ومسلم من طريق ابي بكر بن اسحق عن يحيى بن بكير عن المغيرة يعني الحزاميّ عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال : اقرءوا : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ . (٢)

وأخرجه ابن عدى من طريق بهلول عن سعيد بن منصور عن محمد بن عمار الموءذن/ مؤذن مسجد المدينة عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((ليوءتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الأكول الشّروب فلا يزن عند الله عز وجل جناح بعوضة اقرءوا ان شئتم ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ . (٣))

واخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ ابن عدى كما في الدر . (٤)

---

(١) الطبرى : ١٦/٣٥ .
(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة الكهف باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ٥/٢٣٦ ، وصحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٧ حديث رقم ٢٧٨٥ .
(٣) الكامل : ٦/٢٢٣٥ .
(٤) الدر المنثور : ٥/٤٦٦ .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾ آية ١٠٧

(٣٦٦) * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ثنى ابو يحيى بن سليمان عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ((اذا سألتم الله فاسألوه الفردس فانها أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقها عرش الرحمن تبارك وتعالى ، ومنه تفجّر أنهار الجنة)) (١) .

---

* درجة الحديث : رجاله ثقات الا ابا يحيى بن سليمان وهو فليح صدوق كثير الخطأ فالإسناد ضعيف مع انه من رجال البخارى وروى عنه في صحيحه .

قال الحافظ ابن حجر : قوله : (عن هلال بن علي بن اسامة) في رواية محمد بن فليح عن ابيه حدثني هلال .

قوله : (عن عطاء بن يسار) كذا لاكثر الرواة عن فليح ، وقال ابو عامر العقدى عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة ، بدل عطاء بن يسار ، اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما عنه وهو وهم من فليح في حال تحديثه لابي عامر ، وقد نبه يونس بن محمد في روايته عن فليح على انه كان ربما شك فيه فاخرج احمد عن يونس عن عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعطاء بن يسار عن ابي هريرة . فذكر هذا الحديث ، قال فليح : ولا اعلمه الا من ابن ابي عمرة ، قال يونس : ثم حدثنا به فليح ، فقال عطاء بن يسار ولم يشك - انتهى وكأنه رجع الى الصواب فيه ، ولم يقف ابن حبان على هذه العلة فاخرجه من طريق أبي عامر - والله الهادى الى الصواب ، وقد وافق فليحا على روايته إياه عن هلال عن عطاء عن ابي هريرة ، محمد بن جحادة عن عطاء ، اخرجه الترمذى من روايته مختصرا (٢) .

---

(١) الطبرى : ١٦/٣٧ .

(٢) فتح البارى : ١١/٢٧٠ .

(٣٦٧) * حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابوعامر قال : ثنا فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ، الآ انه قال : ((وسط الجنة)) وقال ايضا : ((ومنه تفجّر أو تتفجّر)) . (١)

== التخريج :

اخرجه البخارى من طريق يحيى بن صالح عن فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة مرفوعا بمثله مطولا .

واخرجه ايضا من طريق ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن هلال عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثله مطولا . (٢)

واخرجه احمد من طريق ابي عامر ويونس وسريج كلهم عن فليح عن هلال ابن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعطاء بن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثله مطولا . (٣)

ويشهد لهذا الحديث مارواه الترمذى من طريق قتيبة واحمد بن عبدة الضبّي البصرى كلاهما عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل رضى الله عنه مرفوعا بنحوه مطولا ، ورواه ايضا من طريق عبد الله بن عبد الرحمن واحمد بن منيع كلاهما عن يزيد بن هارون عن همّام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعا بنحوه مطولا . (٤)

* درجة الحديث : رجاله ثقات الا فليحا فانه صدوق كثير الخطأ . تقدم الكلام عليه في الحديث رقم (٣٦٦) .

---

(١) الطبرى : ١٦/٣٧ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الجهاد باب درجات المجاهدين في سبيل الله ٣/٢٠١ ، وكتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ٨/١٧٦ .

(٣) المسند : ٢/٣٣٥ .

(٤) سنن الترمذى : ٤/٦٧٥ كتاب صفة الجنة باب ماجاء في صفة درجات الجنة حديث رقم ٢٠٣٠ ، ٢٠٣١ .

سورة مريـــــــم

قوله تعالى * وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم في غفلة وهـــــــم لا يوءمنون * آية ٣٩

(٣٦٨) * حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال : ثنا أبي عن الأعمش عـن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم في هذه الآيـــــة * وأنذرهم يوم الحسرة * قال : ((ينادى ياأهل الجنة فيشرئبون ، فينظرون ، ثم ينادى ياأهل النار فيشرئبون فينظرون ، فيقال : هــــل تعرفون الموت ؟ قال : فيقولون : لا ، قال : فيجاء بالموت في صـــورة كبش أملح فيقال : هذا الموت ، ثم يوءخذ فيذبح قال : ثم ينادى ياأهل النار خلود فلا موت ، وياأهل الجنة خلود فلا موت قال : ثم قـــــرأ * وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر * (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده عبيد بن أسباط بن محمد صـــدوق والأعمش ثقة مدلّس لكنه ممن احتمل الائمة تدليسه فالاسناد حســـن .

التخريج :

أخرجه النسائي من طريق محمد بن عبيد بن محمد عن أسباط عن الأعمش به مثله . وفيه (نعم) بدل (لا) (٢) .

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنـــه مرفوعا بمثله (٣) .

ولهذا الحديث شاهد صحيح عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه بلفظ أطول (٤) .

---

(١) الطبرى : ١٦ / ٨٨ .

(٢) تفسير النسائي : ص ١٢٤ حديث رقم ٣٣٧ .

(٣) الدر المنثور ٥ / ٥١٢ .

(٤) صحيح البخارى كتاب التفسير تفسير (كهيعص) ٥ / ٢٣٦ ، صحيح مسلم كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبّارون حديث رقم ٢٨٤٩ . سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة مريم حديث رقم ٣١٥٦ ، تفسير النسائي ص ١٢٤ حديث رقم ٣٣٦ .

قوله تعالى ﴿ واذكر فى الكتب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعنه مكانا عليا ﴾ آية ٥٦ - ٥٧ .

(٣٦٩) ﴿ حدثنا على بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع ابن أنس عن أبى العالية الرياحى ، عن أبى هريرة أو غيره (شك أبو جعفر الرازى) قال : لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل ، قالوا : ومن معه ؟ قال : محمد ، قالوا : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجئ جاء ، قال : فدخل فاذا هو برجل ، قال : هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا) . (١)

---

* درجة الأثر :

فى اسناده أبو جعفر الرازى صدوق سيئ الحفظ ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام ، وهذا الحديث مختصر من الحديث الذى سبق برقم (٣٥٢) وانظر تخريجه هناك .

---

(١) الطبرى : ٩٧/١٦ .

فى النسخة المطبوعة (على بن سهيل) والصحيح ما أثبتناه من تهذيب الكمال ١/٢٣٤ فى ترجمة حجاج بن محمد المصيصى وفى ٢/٩٦٩ فى ترجمة على بن سهل الرملى .

قوله تعالى ﴿ وان منكم الآ وارد ها كان على ربّك حتما مقضيا ﴾ آية ٧١

(٣٧٠) ﴿ حد ثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر أخبرني الزهرى ، عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من مات له ثلاثة لم تمسّه النار الآ تحلّة القسم)) (١) يعني : الورود .

﴿ درجة الحديث : رجاله ثقات الآ الحسن بن يحيى بن الجعد العبدى فانه صدوق لكنه توبع فيكون الاسناد صحيحا لغيره .

التخريج :

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا ((لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسّه النار ،الآ تحلّة القسم)) (٢).

وأخرجه البخارى أيضا وابن ماجه كلاهما من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا ((لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الآ تحلّة القسم)) هذا لفظ البخارى .

ولفظ ابن ماجه ((لا يموت لرجل)) بدل (لمسلم) (٣).

وأخرج مالك من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثل حديث البخارى ومسلم والترمذى والنسائي (٤).

==

---

(١) الطبرى : ١٦/ ١١٤ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الأيمان باب قول الله تعالى ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ٧ / ٢٢٤ ،وصحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ٤ / ٢٠٢٨ حديث رقم ١٥٠-(٢٦٣٢) سنن الترمذى كتاب الجنائز باب ماجاء في ثواب من قدّم ولدا ٣ / ٣٧٤، حديث رقم ١٠٦٠ ،سنن النسائي كتاب الجنائز باب من يتوفى له ثلاثة ٤ /٢٥ .

(٣) صحيح البخارى كتاب الجنائز باب فضل من مات له ولد فاحتسب ٢ /٧٢ ،سنن ابن ماجه كتاب الجنائز باب ماجاء في ثواب من أصيب بولده ١ /٥١٢ حديث رقم ١٦٠٣ .

(٤) الموطأ كتاب الجنائز باب الحسبة في المصيبة ١ /٢٣٥ ،حديث رقم ٣٨ .

قوله تعالى * يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفدا * آية ٨٥ .

(٣٧١) * حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن اسماعيل عن رجل عن ابي هريرة * يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفدا * قال : على الابل .(١)

== واخرجه الامام احمد من طريق عبد الرزاق بنفس اسناد الطبرى بمثله وفيه زيادة ((لم يبلغوا الحنث))(٢)

قال الامام النووى رحمه الله :

قال العلماء : تحلّة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسّرا في الحديث ان المراد قوله تعالى * وان منكم الّا واردها * وبهذا قال ابو عبيد وجمهور العلماء . والقسم مقدر أى والله ان منكم الّا واردها ، وقال ابن قتيبة : معناه تقليل مدة ورودها ، قال وتحلّة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب ، والمراد بقوله تعالى : * وان منكم الّا واردها * المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها .(٣)

* درجة الاثر : في اسناده راو مبهم فالاسناد ضعيف .

التخريج :

وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي هريرة رضى الله عنه * يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفدا * قال : على الابل .(٤)

قلت : ومعنى هذا الاثر ثابت في الحديث المرفوع الذى رواه البخارى ومسلم والنسائي كلهم من طريق وهيب بن خالد عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار ، تبيت معهم ==

---

(١) الطبرى : ١٦/١٢٧ .

(٢) المسند : ٢/٢٧٦ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٦/١٨٠ - ١٨١ .

(٤) الدر المنثور : ٥/٥٣٨ .

قوله تعالى ﴿ ونسوق المجرمين الى جهنّم وردا ﴾ آية ٨٦ .

(٣٧٢) ﴿ حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن اسماعيل عن رجل عن ابي هريرة ﴿ ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ﴾ ، يقول : عطاشا .(١)

== حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا)) .(٢)

المراد بثلاث طرائق : ثلاث فرق ، ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجنّ كنا طرائق قددا اى فرقا مختلفة الاهواء ، قاله الامام النووى .(٣)

﴿ درجة الاثر : نفس الاسناد الحديث السابق برقم (٣٧١) .

التخريج :

واخرج ابن المنذر ، عن ابي هريرة رضي الله عنه ﴿ ونسوق المجرمين الى جهنّم وردا ﴾ قال : عطاشا .(٤)

---

(١) الطبرى : ١٦ / ١٢٧ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الرقاق باب كيف الحشر ٧ / ١٩٤ ، ومسلم كتاب الجنة باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة حديث رقم ٥٩ - (٢٨٦١) ، والنسائي كتاب الجنائز ـ البعث ٤ / ١١٥ - ١١٦ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ١٧ / ١٩٥ .

(٤) الدر المنثور : ٥ / ٥٤١ .

سورة طه

قوله تعالى * اننى انا الله لا اله الا أنا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى * آية ١٤ .

(٢٧٣) * حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنى عمى عبد الله بن وهب قال : ثنى يونس عن ابن شهاب قال : اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها ، قال الله : اقم الصلاة لذكرى) (١) .

---

* درجة الحديث :

فى اسناده أحمد بن عبد الرحمن بن وهب صدوق تغير بآخره ولم يتبين لى هل الامام الطبرى سمع منه قبل الاختلاط كالامام مسلم وابى حاتم وعبدان أن بعده ؟ والله اعلم (٢) .

التخريج :

اخرجه مسلم من طريق حرملة بن يحيى التجيبى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه فى الحديث الطويل وفيه (من نسى الصلاة فليصلها اذا ذكرها ، فان الله قال : أقم الصلاة لذكرى) واخرجه ابوداود من طريق احمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابى هريرة بنحو حديث مسلم ، واخرجه النسائى من طريق عمرو بن سواد بن الاسود ابن عمرو عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا بمثله ، واخرجه مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب مرسلا بنحو حديث مسلم (٣) .

وفيه متابعة حرملة بن يحيى واحمد بن صالح وعمرو بن سواد بن الاسود لأحمد بن عبد الرحمن بن وهب فيكون الاسناد حسنا . ==

---

(١) الطبرى : ١٤٨/١٦ .
قلت : فى المطبوعة (ومالك بن شهاب) والصواب ما أثبته من سنن النسائى وغيره .

(٢) انظر الكواكب النيرات بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبى ص ٦٣ - ٧١ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة ٤٧١/١ ، حديث رقم ٣٠٩ (٦٨٠) وسنن ابى داود ، كتاب الصلاة ، باب فى من نام عن الصلاة او نسيها ١١٨/١ حديث رقم ٤٣٥ ، وسنن النسائى ، كتاب الصلاة ، باب اعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد ٢٩٦/١ ، والموطأ ، كتاب وقوت الصلاة ، باب النوم عن الصلاة ١٣/١ حديث رقم ٢٥ .

قوله تعالى * ومن أعرض عن ذكرى فانّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * آية ١٢٤ .

(٣٧٤) * حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال : يطبق على الكافر قبره حتى تختلف اضلاعه ، وهى المعيشة الضنك التي قال الله * معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * (١)

(٣٧٥) * حدثنا احمد/بن عبد الرحمن بن وهب قال : ثنا عمي عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث عن دراّج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أتدرون فيم انزلت هذه الآية * فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى * أتدرون ما المعيشة الضنك ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : عذاب الكافر في قبره ، والذى نفسي بيده انه ليسلط عليهم تسعة وتسعون تنينا ، أتدرون ما التنين تسعة وتسعون حيّة ،

== ويشهد لهذا الحديث مارواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي كلهم من طريق قتادة عن انس رضى الله عنه مرفوعا بمثله ، الآ أن فيه زيادة ((لا كفّارة لها الآ ذلك)) في لفظ البخارى ومسلم وابي داود . (٢)

* درجة الاثر : رجاله ثقات الآ محمد بن عمرو بن علقمة فانه صدوق له أوهام فالاسناد ضعيف .

التخريج : لم أجده بهذا اللفظ عند غير الطبرى .

---

(١) الطبرى : ١٦/٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) صحيح البخارى كتاب مواقيت الصلاة باب من نسى صلاة ١/١٤٨ ، ومسلم حديث رقم ٣١٤ - (٦٨٤) ، وابي داود حديث رقم ٤٤٢ ، والترمذى أبواب الصلاة باب ماجاء في الرجل ينسى الصلاة ١/ ٣٣٥ ، حديث رقم ١٧٨ - ، والنسائي ١/٢٩٣ فيمن نسى صلاة .

لكل حيّة سبعة رءوس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده احمد بن عبد الرحمن بن وهب صدوق تغير بأخرة ، ولم يتبين لي هل الامام الطبرى سمع منه قبل الاختلاط أم بعده ؟ ودرّاج بن سمعان صدوق .

التخريج :

اخرجه ابو يعلي من طريق احمد بن عيسى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابن حجيرة عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثله وفيه زيادة في اوله ((الموءمن في قبره في روضة ، ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينوّر له كالقمر ليلة البدر)) (٢) .

واخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن محمد بن سلم عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب به بمثله وفيه زيادة في أوله ((ان الموءمن في قبره لفي روضة خضراء ، فيرحب له قبره سبعون ذراعا وينوّر له كالقمر ليلة البدر)) (٣) .

وا خرجه الحكيم الترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه وفيه بدل (ينفخون) (ينفخن) ، وبدل (يلسعونه) (يلسعنه) وبدل (يخدشونه) يخدشنه) وبدل (الى يوم القيامة) (الى يوم يبعثون) (٤) .

---

(١) الطبرى : ١٦/٢٢٨ .

(٢) المقصد العلى في زوائد ابي يعلي الموصلي للهيثمي باب راحة الموءمن في قبره وعذاب الكافر فيه ص ٤٥٤ حديث رقم ٤٧٢ .

(٣) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ١٩٧ ، باب الراحة في القبر وعذابه حديث رقم ٧٨٢ .

(٤) نوادر الاصول : ص ١٥٩ ، الاصل الرابع والعشرون والمائة .

سورة الأنبيـــاء

قوله تعالى ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾ آية ١ .

(٣٧٦) ﴿ حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابوالوليد قال ثني ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وهم في غفلة معرضون ﴾ قال :((في الدنيا)).(١)

﴿ درجة الحديث : رجاله كلهم ثقات الا الاعمش فانه مدلّس لكنه من الطبقة الثانية ممن احتمل الائمة تدليسه فالاسناد صحيح .

التخريج :

ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقال النسائي حدثنا احمد بن نصر حدثنا هشام بن عبد الملك بن الوليد الطيالسي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ في غفلة معرضون ﴾ قال : ((في الدنيا)).(٢)
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾ قال : ((من أمر الدنيا)).(٣)

---

(١) الطبري : ١٧/ ١ .

(٢) التفسير : ٣/ ١٨١ ، وتفسير النسائي : ص ١٤٠ حديث رقم ٣٥١ .

(٣) الدر المنثور : ٥/ ٦١٦ .

قوله تعالى ﴿ خلق الانسان من عجل سأريكم آيتي فلا تستعجلون ﴾ آية ٣٧ .

(٣٧٧) * وأن أبا كريب حدثنا قال ثنا ابن ادريس قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان في الجمعة لساعة يقلّلها ، قال لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الاّ آتاه الله ايّاه)) فقال عبد الله بن سلام : قد علمت أى ساعة هى ، هى آخر ساعات النهار من يوم الجمعة ، قال الله : ﴿ خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ﴾ (١) .

* درجة الحديث : رجاله ثقات الاّ محمد بن عمرو بن علقمة فانه صدوق له أوهام وقد توبع فيكون حسنا لغيره .

التخريج :

اخرجه البخارى من طريق عبد الله بن مسلمة ، ومسلم من طريق يحيى ابن يحيى وقتيبة بن سعيد كلهم عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال : ((فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الاّ اعطاه ايّاه وأشار بيده يقلّلها ، واخرجه مالك بنفس طريق البخارى ومسلم وبنفس اللفظ الاّ ان فيه تعيين الفاعل وهو : ((وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقلّلها)) وأخرجه النسائي من طريق عمرو بن زرارة عن اسماعيل عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ ((ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئا الاّ اعطاه اياه ، قلنا يقلّلها يزّهدها (٢) .

قلت : فقوله : (فقال عبد الله بن سلام الى آخره) كان حقه ليس ==

---

(١) الطبرى : ١٧ / ٢٨ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ١ / ٢٢٤ ، ومسلم كتاب الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة ٢ / ٥٨٣ حديث رقم ١٣ -(٨٥٢) والموطأ كتاب الجمعة باب ماجاء في الساعة التي في يوم الجمعة حديث رقم ١٥ - ١ / ١٠٨ .

(٣٧٨) * حدثنا ابو كريب قال ثنا المحاربي وعبدة بن سليمان وأسير بن عمرو عن محمد بن عمرو قال : ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . وذكر كلام عبد الله بن سلام بنحوه (١).

== في هذا الحديث ، وانما حقه في الحديث الآخر وهو الحديث الذى رواه مالك وابو داود والترمذى والنسائي كلهم من طريق يزيد بن عبد الله ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه في الحديث الطويل مرفوعا وأوله ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ...))(٢) الحديث ومعنى لا يوافقها : لا يصادفها كما جاء في الرواية الاخرى وهي رواية مالك في الموطأ وابي داود والنسائي .

* قوله : (وأسير بن عمرو) لعله زيادة من الناسخ او من المطبعة لان اسير بن عمرو صحابي او تابعي ولا يتصوّر ان ابا كريب روى عنه وهو يروى عن محمد بن عمرو بن علقمة لانهما لم يلقياه ولم يعاصراه . والله اعلم (٣).

درجة الحديث : في اسناده المحاربي لا باس به مدلّس وهو من الطبقة الثالثة ولم يصرّح بالسماع ، ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له اوهام فالاسناد ضعيف .

التخريج : تقدم في الحديث السابق برقم (٣٧٧) .

---

(١) الطبرى : ١٧/٢٨ .

(٢) الموطأ ١٠٨/١ حديث رقم ١٦ ، سنن ابي داود كتاب الصلاة باب تفريع أبواب الجمعة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة ٢٧٤/١ ، حديث رقم ١٠٤٦ - سنن الترمذى ابواب الجمعة باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة ٣٦٢/٢ حديث رقم ٤٩١ ، وسنن النسائي كتاب الجمعة - ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ١١٣/٣ - ١١٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧٨/١١ - ٣٧٩ ، وتقريب التهذيب ص ٦٠٧ .

قوله تعالى ⁎ قلنا ينار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ⁎ آية ٦٩ .

(٣٧٩) ⁎ حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير ، عن مغيرة عن الحرث عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال : ((ان احسن شئ قاله ابو ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك : نعم الربّ ربّك يا ابراهيم)) (١) .

⁎ درجة الاثر : رجال الاسناد ثقات الّا ابن حميد حافظ ضعيف ، فالاسناد ضعيف .

التخريج :

اورده السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضى الله عنه بهذا اللفظ ، وذكره ابن كثير بهذا اللفظ تعليقا ولم يذكر مصدره (٢) .

ولم اجد له متابعا ولا شاهدا .

غريب الحديث :

الطبق : كل غطاء لازم على الشئ (٣) .

---

(١) الطبرى : ١٧/٤٤ .

(٢) الدر المنثور : ٥/٦٤١ ، التفسير : ٣/١٩٣ .

(٣) النهاية : ٣/١١٣ .

قوله تعالى ﴿ وذا النون اذ ذهب مغضبا فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظّلمت ان لا اله الّا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴾

آية ٨٧ .

(٣٨٠) ﴿ حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحاق عمن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال : سمعت ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت : أن خذه ، ولا تخدش له لحما ، ولا تكسر عظما ، فأخذه ثم هوى به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر ، سمع يونس حسّا ، فقال في نفسه : ماهذا ؟ قال : فأوحى الله اليه وهو في بطن الحوت : ان هذا تسبيح دوابّ البحر قال : فسبّح وهو في بطن الحوت ، فسمعت الملائكة تسبيحه ، فقالوا : ياربّنا انّا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة ، قال : ذاك عبدى يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر ، قالوا : العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح ؟ قال : نعم ، قال : فشفعوا له عند ذلك ، فأمر الحوت فقذفه في الساحل ، كما قال الله تبارك وتعالى : وهو سقيم)) (١) .

---

(١) درجة الحديث : في اسناده ابن حميد حافظ ضعيف وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ ، وابن اسحاق صدوق مدلّس رمى بالتشيع والقدر وراو مبهم فالاسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره ابن كثير بهذا اللفظ نقلا من رواية ابن جرير وقال : ورواه البزار في مسنده من طريق محمد بن اسحاق عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة فذكره بنحوه ، ثم قال : لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم الّا من هذا الوجه بهذا الاسناد (٢) .

---

(١) الطبرى : ٨١/١٧ .

(٢) التفسير : ٢٠١/٣ .

سورة الحـــج

قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم يـــوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمـــل
حملها وترى الناس يسكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب اللـــه
شديد ﴾ آية ١ – ٢ .

(١٨٣) ﴿ حدثنا ابو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل ابن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن محمد بـــن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : ((لمّا فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصـــور فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه ، شاخص ببصره الى العرش ينتظر متـــى يؤمر . قال ابو هريرة : يارسول الله وما الصور ؟ قال : قرن ، قـــال : وكيف هو ؟ قال : قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات ، الاولى : نفخة الفزع ، والثانية : نفخة الصعق ، والثالثة : نفخة القيام لربّ العالمين ، يأمر الله عز وجل اسرافيل بالنفخة الاولى ، فيقول : انفخ نفخة الفزع ، فيفزع أهـــل السموات والارض الا من شاء الله ، ويأمره الله فيديمها ويطوّلها ، فلا يفتـــر وهي التي يقول الله ﴿ ماينظر هؤلاء الاّ صيحة واحدة مالها من فـــواق ﴾ فيسيّر الله الجبال ، فتكون سرابا ، وترجّ الارض بأهلها رجّا وهى التي يقول الله ﴿ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ﴾ فتكون الارض كالسفينة الموبقة في البحر ، تضربها الامواج ، تكفأ بأهلها ، أو كالقنديـــل المعلّق بالعرش ترجّجه الأرواح ، فتميد الناس على ظهرها ، فتذهل المراضع ، وتضع الحوامل ، وتشيب الولدان ، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتـــي الأقطار ، فتلقّاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ، ويولّى الناس مدبريـــن ينادى بعضهم بعضا ، وهو الذى يقول الله ﴿ يوم التناد يوم تولّون مدبرين مالكم من الله من عاصم ، ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ فبينما هم علـــى ذلك ، اذ تصدّعت الارض من قطر الى قطر ، فرأوا امرا عظيما ، وأخذهـــم لذلك من الكرب فالله اعلم به ، ثم نظروا الى السماء فاذا هى كالمهل ، ثم خسف شمسها وخسف قمرها ، وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم ، قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والأموات لا يعلمون بشىء من ذلك ، فقال ابو هريرة : فمن استثنى الله حين يقول : ﴿ ففزع من في السموات ومن فـــي

الارض الّا من شاء الله ﴿ قال : اولئك الشهداء ، وانما يصل الفزع الى الأحياء ، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون ، وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم ، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه وهو الذى يقول ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم ﴾ الى قوله : ﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾ (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده عبد الرحمن بن محمد المحاربي لا بأس به وهو مدلّس ، واسماعيل بن رافع المدني ضعيف الحفظ ويزيد ابن ابي زياد الكوفي ضعيف ، وراويان مبهمان ، فالإسناد ضعيف .

التخريج :

ذكره ابن كثير في التفسير بهذا اللّفظ كلام الامام ابن جرير ثم قال : وهذا الحديث قد رواه الطبراني وابن جرير وابن ابي حاتم وغير واحد مطولا جدا ، والغرض منه انه دل على ان هذه الزلزلة كائنة قبل يوم الساعة اضيفت الى الساعة لقربها منها كما يقال اشراط الساعة ونحو ذلك . والله أعلم (٢) .

---

(١) الطبرى : ١١٠/١٧ .

(٢) التفسير : ٢١٣/٣ .

قوله تعالى ⁕ هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ⁕ آية ١٩ - ٢٠ .

(٣٨٢) ⁕ حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقانى قال ثنا ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابى السمح عن ابن حجيرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يبلغ قدميه وهى الصهر ثم يعاد كما كان) (١) .

⁕ درجة الحديث :

فى اسناده راويان صدوقان وهما ابراهيم بن اسحاق بن عيسى الطالقانى وابو السمح دراج بن سمعان وباقى رواته ثقات ، فالاسناد حسن .

التخريج :

اخرجه الترمذى من طريق سويد عن عبد الله عن سعيد بن يزيد عن ابى السمح عن ابن حجيرة عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه ، وفيه (الحميم) بدل (الجمجمة) و (يمرق) بدل (يبلغ) (٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

واخرجه الحاكم من طريق الحسن بن الحليم المروزى عن ابى الموجه عن عبدان عن ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابى السمح عن ابن حجيرة عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثله ، (٣) الا ان فيه (يمرق) بدل (يبلغ) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . ==

---

(١) الطبرى : ١٣٤/١٧ .
فى المطبوعة (سعيد بن زيد) والصحيح ما اثبته من سنن الترمذى والمستدرك للحاكم وتفسير ابن كثير .

(٢) سنن الترمذى : ٧٠٥/٤ ، كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء فى صفة شراب اهل النار حديث رقم ٢٥٨٢ .

(٣) المستدرك ٣٨٧/٢ .

(٣٨٣) * حدثني محمد بن المثنى قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال : اخبرنا سعيد بن يزيد عن ابي السّمح عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ، الآ انه قال : ((فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت مافي جوفه)) (١) .

== واخرجه أبو نعيم من طريق الحسن بن عيسى بن ماسرجسى عن عبد الله بن المبارك به مثله ، الآ ان فيه (يخرج) بدل (يبلغ) (٢) .

وذكره الحافظ ابن كثير بهذا اللفظ نقلا عن كلام ابن جرير ، ثم قال : ورواه الترمذى من حديث ابن المبارك وقال : حسن صحيح (٣) .

معنى الكلمة : (فليست ما فى جوفه) اى يقطعه ويستأصله (٤)

* درجة الحديث : في اسناده يعمر بن بشر سكت عنه ابن ابي حاتم وابو السمح صدوق . فالاسناد حسن .

التخريج : تقدم في الحديث السابق رقم (٣٨٢) .

---

(١) الطبرى : ١٣٤/١٧ .

(٢) حلية الأولياء ١٨٢/٨ .

(٣) التفسير ٢٢٢/٣ .

(٤) النهاية ٣٨٨/٢ .

قوله تعالى ﴿ وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ الآية ٤٧ .

(٣٨٤) * حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال ثنا سعيد الجريرى عن ابي نضرة عن سمير بن نهار قال : قال ابو هريرة : ((يدخل فقراء المسلمين الجنّة قبل الأغنياء بمقدار نصف يوم ، قلت : وما نصف يوم ؟ قال : أوما تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : ﴿ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ (١) .

* درجة الاثر : رجاله ثقات الا سمير بن نهار صدوق ، ورواية ابن علية عن الجريرى قبل الاختلاط (٢) ، فالإسناد حسن .

التخريج :

اخرجه الامام احمد من طريق سليمان بن داود عن سعيد الجريرى عن ابي نضرة عن شتير بن نهار عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ ((يدخل فقراء امتى الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم ، قال : وتلا وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ (٣) .

واخرجه الترمذى وابن ماجه والامام احمد كلهم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ : ((يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام)) (٤) .

وقال ابو عيسى : هذا حديث صحيح .

قلت : وفي اسناد الامام احمد في الرواية الاولى زيادة لفظ (عن) ، بين لفظ سعيد ولفظ الجريرى ولعل هذا خطأ مطبعي .

الجريرى : بمضمومة وفتح راء اولى وكسر الثالثة وسكون ياء ، نسبة الى جرير بن عبادة بن ضبيعة (٥) .

---

(١) الطبرى : ١٧ / ١٨٣ .

(٢) انظر الكواكب النيرات : ص ١٨٣ .

(٣) المسند : ٢ / ٥١٩ .

(٤) سنن الترمذى : ٤ / ٥٧٨ كتاب الزهد باب ماجاء ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم حديث رقم ٢٣٥٤ ، وسنن ابن ماجه ٢ / ١٣٨٠ كتاب الزهد باب منزلة الفقراء حديث رقم ٤١٢٢ ، والمسند : ٢ / ٣٤٣ ، ٤٥١ .

(٥) المغني : ص ٦٦ .

سورة المؤمنـــــون

قوله تعالى ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ آية ١٠

(٣٨٥) * حدثني أبو السائب . قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما منكم من أحد الا وله منزلان : منزل في الجنة ومنزل في النار ، وان مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله ، فذلك قوله : ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ (١) .

---

* درجة الحديث : رجاله ثقات الّا أن الاعمش مدلّس ولم يصرّح بالتحديث وهو في المرتبة الثانية ممن احتمل الأئمة تدليسه .

التخريج :

أخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن سنان كلاهما عن أبي معاوية به مثله . الّا أنّه قال : (فاذا مات فدخل النـــار) ، بدل (وان مات ودخل النار) (٢) .

وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا بمثله . وفيـــه (رجل) بدل (أحد) و (فان) بدل (وان) (٣) .

---

(١) الطبرى : ١٨ /٥ - ٦ .

(٢) سنن ابن ماجه : ٢ /١٤٥٣ - كتاب الزهد باب صفة الجنة حديث رقم ٤٣٤١ .

(٣) البعث والنشور : ل ٦٦ /أ .

(٣٨٦) * حدثنا الحسن بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في قوله : * أولئك هم الوارثون * قال : ((يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي أعدت لهم لو أطاعوا الله)) (١) .

(٣٨٧) * * حدثني ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الأعمش عن أبي هريرة * أولئك هم الوارثون * قال : ((يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم الذين أعدّت لهم لو أطاعوا الله)) (٢) .

---

* درجة الأثر : رجاله ثقات الّا الحسن بن يحيى وهو صدوق ، فالاسناد حسن .

التخريج :

أخرجه الحاكم من طريق أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن اسحاق عن عبد الرزاق به مثله ، الّا أنّه قال : (الذين أعدّت لهم اذا أطاعوا الله) بدل (التي أعدّت لهم لو أطاعوا الله) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي (٣) .

وأخرجه عبد الرزاق من طريق معمر به بمثله (٤) .

** درجة الأثر : رجاله ثقات الّا أن فيه انقطاعا بين الأعمش وأبي هريرة . فالاسناد ضعيف .

وهذا الأثر مكرر للأثر الذى قبله برقم (٣٨٦) .

---

(١) الطبرى : ١٨ /٦ .

(٢) " : ١٨ /٦ .

(٣) المستدرك : ٢ /٣٩٣ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ص ٩٩ ب .

قوله تعالى ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمّه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ آية ٥٠ .

(٣٨٨) * حدثني محمد بن المثنى قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا بشر ابن رافع قال : ثنى ابن عم لأبي هريرة يقال له أبو عبد الله قال لنا أبو هريرة : الزموا هذه الرملة من فلسطين فانها الربوة التي قال الله ﴿ وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ .(١)

(٣٨٩) ** حدثنا الحسن ، قال أخبرنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة قال : سمعت أبا هريرة يقول في قول الله ﴿ الى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال : هى الرملة من فلسطين .(٢)

---

* درجة الأثر : في اسناده بشر بن رافع الحارثي ضعيف وأبو عبد الله مقبول . فالإسناد ضعيف .

التخريج :

أخرجه عبد الرزاق من طريق بشر بن رافع عن عبد الله بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة رضى الله عنه يقول في قوله ﴿ الى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال : هى الرملة من فلسطين .(٣)

وأورده السيوطي وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة رضى الله عنه بمثل لفظ عبد الرزاق .(٣)

** درجة الأثر : في اسناده بشر بن رافع الحارثي ضعيف وأبو عبد الله مقبول . فالاسناد ضعيف .

التخريج : تقدم في الأثر السابق برقم (٣٨٨) .

---

(١) الطبرى : ١٨/ ٢٦ .

(٢) " : ١٨/ ٢٦ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ص ١٠٠ أ .

(٤) الدر المنثور : ٦/ ١٠١ .

(٣٩٠) * حدثنا ابن بشار ،قال : ثنا صفوان ،قال : ثنا بشر بن رافع قال : ثني أبو عبد الله بن عم أبي هريرة قال : قال لنا أبو هريرة : ((الزموا هذه الرملة التي بفلسطين فانها الربوة التي قال الله ﴿ وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ (١) .

---

* درجة الأثر : في اسناده بشر بن رافع الحارثي ضعيف وأبوعبد الله مقبول . فالاسناد ضعيف .

وهذا الأثر مكرر للأثر الذى قبله برقم ٣٨٨ .

---

(١) الطبرى : ١٨/ ٢٦ .

قوله تعالى * والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون * آية ٦٠ .

(٣٩١) * حدثنا ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قالت عائشة : ((يا رسول الله (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة) هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه ؟ فقال : لا ، ولكن من يصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل)) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده ابن حميد ضعيف فالاسناد ضعيف .

التخريج : أخرجه الترمذي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) قالت عائشة : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ، قال : لا يابنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون ان لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات .

قال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا (٢) .

وأخرج الامام أحمد عن يحيى بن آدم عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة أنها قالت يا رسول الله في هذه الآية (الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله ؟ قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل (٣) . ==

---

(١) الطبري : ١٨/٣٣ .
في النسخة المطبوعة عمر بن قيس والصحيح ما أثبتناه من الترجمة .

(٢) سنن الترمذي ٥/٣٢٧ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المؤمنون حديث رقم ٣١٧٥ .

(٣) المسند ٦/١٥٩ .

....

= وأخرجه الامام أحمد أيضا وابن ماجه كلاهما من طريق وكيع عن مالك ابن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) أهو الذى يزنى ويسرق ويشرب الخمر ؟ قال ((لا يا بنت أبى بكر (أو يا بنت الصديق) ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلى وهو يخاف أن لا يتقبل منه)) (١) .

---

(١) المسند ٦/٢٠٥ ، وسنن ابن ماجه ٢/١٤٠٤ ، كتاب الزهد ، باب التوقي على العمل ، حديث رقم ٤١٩٨ .

سورة النـــــور

قوله تعالى * الزاني لاينكح الا زانية أو مشركة * الآية ٣ .

(٣٩٢) * حدثنا أبي ثنا مسدد أبو الحسن ثنا عبد الوارث عن حبيب المعلـــم حدثني عمرو بن شعيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاينكح الزاني المجلود الا مثله) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده حبيب المعلم وعمرو بن شعيب بن محمــد صدوقان فالاسناد حسن .

التخريج : أخرجه أبو داود في سننه من طريق مسدد وأبي معمــر عبد الله بن عمرو ، كلاهما عن عبد الوارث به مثله (٢) .

وأخرجه الحاكم من طريق يزيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عمـــرو ابن شعيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ (ان الزاني المجلود لاينكح الا مجلودة مثله) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسنـاد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، (٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق الحسن بلفظ (المحدود لايتزوج الا محدودة) (٤) .

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٧ ل ٩/ب .

(٢) سنن أبي داود ٢ / ٢٢١ ، كتاب النكاح ، باب قوله تعالى (الزانـي لاينكح الا زانية) حديث رقم ٢٠٥٢ .

(٣) المستدرك ٢/ ١٩٣ .

(٤) المصنف ٤/ ٢٧٣ ، كتاب النكاح ، باب : لايتزوج محدود الا محدودة

قوله تعالى ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ الآية ٤ .

(٣٩٣) ﴿ حدثنا على بن الحسين ثنا الوليد بن عتبة ثنا بقية حدثنى مبشر بن عبيد حدثنى الحجاج عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف) (١) .

﴿ درجة الحديث : فى اسناده بقية ابن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ومبشر بن عبيد القرشى متروك والحجاج بن ارطاة النخعى صدوق كثير الخطأ والتدليس فالاسناد ضعيف جدا .

التخريج : ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ، وعزاه الى البزار والطبرانى فى الأوسط ثم قال : وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك (٢) .

وذكره السيوطى ونسبه الى ابن أبى حاتم بهذا اللفظ وقال : قال ابن أبى حاتم : قال أبى : هذا حديث منكر (٣) .

وذكره الشوكانى ونسبه الى ابن أبى حاتم بهذا اللفظ (٤) .

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ١١/ب .

(٢) مجمع الزوائد ٦/٢٦٣ ، باب الاحصان .

(٣) الدر المنثور ٢/٤٨١ .

(٤) فتح القدير ١/٤٥٤ .

قوله تعالى * والله غفور رحيم * الآية ٢٢ .

(٣٩٤) * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن أخي عبد الله بن وهب حدثنا عمي حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) (١) .

---

* درجة الحديث : في اسناده أحمد بن عبد الرحمن بن أخي عبد الله ابن وهب صدوق تغير بأخرة لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج : أخرجه البخاري من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان ابن بلال به بمثله الا أنه قال (قالوا يا رسول الله) بدل (قيل يا رسول الله) و (المؤمنات الغافلات) بدل (الغافلات المؤمنات) (٢) .

وأخرجه مسلم من طريق هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب به بمثله (٣) .

وأخرجه أبو داود من طريق أحمد بن سعيد الهمداني عن ابن وهب به بمثله (٤) .

وأخرجه النسائي من طريق الربيع بن سليمان عن ابن وهب به وفيه (ماهي) بالافراد بدل (ماهن) بالجمع ، وفيه (الشح) بدل (السحر) وقال المحقق : الصحيح السحر (٥) .

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٧ ل ٢٧/أ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : " ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ... " ٣/١٩٥ ، وفي كتاب الطب ، باب الشرك والسحر من الموبقات ٧/٢٩ ، وفي كتاب المحاربين ، باب رمي المحصنات ٨/٣٣ - ٣٤ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها ١/٩١ حديث رقم ١٤٥ - (٨٩) .

(٤) سنن أبي داود ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم ٣/١١٥ حديث رقم ٢٨٧٤ .

(٥) سنن النسائي ، كتاب الوصايا ، باب اجتناب أكل مال اليتيم ٦/٢٥٧ ، وفي تفسيره ص ١٥٢ ، حديث رقم ٣٧٩ .

قوله تعالى * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع * الآية ٣٧ .

(٣٩٥) * حدثنا أبى ثنا أحمد بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب أنبأنا ابن لهيعة ح قال وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن اسحاق الأحمس ثنا ابن لهيعة عن دراج أبى السمح عن ابن حجيرة عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : (رجال لا تلهيهم - تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال هم الذين يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله .(١)

---

* درجة الحديث : فى هذا الحديث اسنادان ، الاسناد الأول حسن فيه ابن لهيعة ودراج صدوقان ، والثانى ضعيف فيه سليمان بن أحمد الدمشقى وهو ضعيف .

التخريج : أورده السيوطى ونسبه الى ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بهذا اللفظ .(٢)

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ٥٠/أ .

(٢) الدر المنثور ٦/٢٠٧ .

سورة الفرقـــــان

قوله تعالى * والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنت وكان الله غفورا رحيما * آية ٦٨ - ٧٠ .

(٣٩٦) * حدثنى عبد الكريم بن أبى عمير ، قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى لبنى الديل من أهل المدينة عن فليح الشماس عن عبيد بن أبى عبيد عن أبى هريرة قال :((صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فاذا امرأة عند بابى ، ثم سلمت ففتحت ودخلت فبينما أنا فى مسجدى أصلى ، اذ نقرت الباب ، فأذنت لها ، فدخلت فقالت : انى جئتك أسألك عن عمل عملت ، هل لى من توبة ؟ فقالت: انى زنيت وولدت فقتلته ، فقلت : ولا لا نعمت العين ولا كرامة ، فقامت وهى تدعو بالحسرة تقول : يا حسرتاه ، أخلق هذا الحسن للنار ؟ قال : ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة ثم جلسنا ننتظر الاذن عليه ، فأذن لنا فدخلنا ، ثم خرج من كان معى ، وتخلفت فقال : مالك يا أبا هريرة ، ألك حاجة ؟ فقلت له : يارسول الله صليت معك البارحة ، ثم انصرفت وقصصت عليه ما قالت المرأة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما قلت لها ؟ قال : قلت لها : لا والله ولا نعمت العين ولا كرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس ما قلت أما كنت تقرأ هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ، ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) ... الآية (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) فقال أبو هريرة : فخرجت فلم أترك بالمدينة حصنا ولا دارا الا وقفت عليها فقلت: ان تكن فيكم المرأة التى جاءت أبا هريرة الليلة ، فلتأتنى ولتبشر ، فلما صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا هى عند بابى ، فقلت : أبشرى فانى دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ما قلت لى ، وما قلت لك ، فقال : بئس ما قلت لها أما كنت تقرأ هذه الآية ؟ فقرأتها عليها ، فخرت ساجدة فقالت ، الحمد لله الذى جعل مخرجا وتوبة مما عملت، ان هذه الجارية وابنها حران لوجه الله وانى قد تبت مما عملت)) . (١)

---

* درجة الحديث : اسناده فيه عيسى بن شعيب فيه لين وفليح =

---

(١) الطبرى : ١٩/٤٣ .

(٣٩٧) حدثنا أبى ثنا هشام بن عمار ثنا سليمان بن موسى الزهرى أبو داود ثنا أبو العنبس عن أبيه عن أبى هريرة قال : (ليأتين الله بأناس يوم القيامة رأوا أنهم قد استكثروا من السيئات ، قيل : من هم يا أباهريرة ؟ قال : الذين يبدل الله بسيئاتهم حسنات)(١) .

= سكت عنه ابن أبى حاتم وعبيد بن أبى عبيدة مقبول .
قال الذهبى : وهذا خبر موضوع رواه ابراهيم بن المنذر الحزامى عن عيسى هذا(٢) .

* درجة الأثر : فى اسناده سليمان بن موسى الزهرى فيه لين وعبد الله ابن قارب لم أجده بالتأكيد فالاسناد ضعيف .
ذكره ابن كثير بهذا السند واللفظ ونسبه الى ابن أبى حاتم ،(٣) وذكره السيوطى فى الدر ونسبه الى ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليأتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين بدل الله سيئاتهم حسنات)(٤) .
وذكره القرطبى ونسبه الى الثعلبى والقشيرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : (ليتمنين أقوام أنهم أكثروا من السيئات، فقيل : ومن هم ؟ قال : الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات)(٥) .

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ١٠٩/ب .
(٢) ميزان الاعتدال : ٣/٣١٣-٣١٤ .
(٣) التفسير ٣/٣٤٠ .
(٤) الدر المنثور ٦/٢٨١ .
(٥) تفسير القرطبى ١٣/٧٨ .

(٣٩٨) حدثنا أبو زرعة ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان عن فليح (الشماس) عن (عبيد بن أبي عبيد) عن أبي هريرة قال : جاءتني امرأة فقالت هل لي من توبة ؟ اني زنيت وولدت وقتلته ، فقلت لا ولا نعمت العين ولا كرامة ، فقامت وهي تدعو بالحسرة ثم صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقصصت عليه ما قالت المرأة وما قلت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس ما قلت أما كنت تقرأ هذه الآية " والذين لا يدعون مع الله الها آخر " الى قوله " الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما " فقرأتها عليها فخرت ساجدة وقالت الحمد لله الذى جعل لي مخرجا .(١)

---

* درجة الحديث : في اسناده عيسى بن شعيب فيه لين وفليح سكت عنه ابن أبي حاتم وعبيد بن ابي عبيد مقبول

التخريج : أخرجه ابن جرير من طريق عبد الكريم بن أبي عمير عن ابراهيم بن المنذر عن عيسى بن شعيب بن ثوبان عن فليح الشماس عن عبيد بن أبي عبيد عن أبي هريرة رضي الله عنه وساقه بلفظه .(٢)

وذكره ابن كثير نقلا من رواية ابن أبي حاتم بهذا اللفظ وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وفي رجاله من لا يعرف والله أعلم .(٣)

وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه وساقه بلفظه .(٤)

غريب الحديث :

لا نعمت العين : لا سرت العين ولا قرت .(٥)

---

(١) ابن أبي حاتم : جـ ٧ ل ١١٠/ب .

(٢) انظر الحديث السابق رقم (٣٩٦) .

(٣) التفسير : ٣/ ٣٤٠ .

(٤) الدر المنثور : ٦/ ٢٧٩ .

(٥) النهاية : ٥/ ٨٣ ، بتصرف .

سورة الشعـــراء

قوله تعالى ✻ والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ✻ آية ٨٢ .

(٣٩٩) ✻ حدثنا يحيى بن حبيب بن اسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت حدثنا أبو أسامة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان ابراهيم لم يكذب غير ثلاث ثنتين فى ذات الله قوله إنى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا قال وبينا هو يسير فى أرض جبار من الجبابرة ومعه سارة ، الحديث بتمامه كتب فى سورة الأنبياء . (١)

✻ درجة الحديث : فى اسناده يحيى بن حبيب بن اسماعيل بن عبد الله صدوق ، وبقية رجاله ثقات فالاسناد حسن لكنه توبع فيكون صحيحا لغيره .

التخريج : أخرجه البخارى ومسلم كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه واللفظ لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لم يكذب ابراهيم النبى عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ، ثنتين فى ذات الله ، قوله : انى سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، وواحدة فى شأن سارة ، فانه قدم أرض جبار ومعه سارة ، وكانت أحسن الناس ، فقال لها : ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى ، يغلبنى عليك ،فان سألك فأخبريه أنك أختى ، فانك أختى فى الاسلام ، فانى لا أعلم فى الأرض مسلما غيرى وغيرك ، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار ، أتاه فقال له : لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغى لها أن تكون الا لك ، فأرسل اليها فأتى بها ، فقام ابراهيم عليه السلام الى الصلاة ، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده اليها ، فقبضت يده قبضة شديدة ، فقال لها : ادعى الله أن يطلق يدى ولا أضرك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من القبضة الأولى ، فقال لها مثل ذلك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من القبضتين الأوليين ، فقال : ادعى الله أن يطلق يدى فلك الله أن لا أضرك ، ففعلت ، وأطلقت يده ، ودعا الذى جاء بها فقال له : =

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ٢٧٥ ب .

....

== انك انما أتيتني بشيطان ، ولم تأتني بانسان ، فأخرجها من أرضى ، وأعطها هاجر ،قال فأقبلت تمشى ، فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف ، فقال لها : مهيم ؟ قالت : خيرا ، كف الله يد الفاجر ، وأخدم خادما ، قال أبو هريرة : فتلك أمكم يا بنى ماء السماء)(١).

وأخرجه أبو داود من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن هشام عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه بنحو حديث مسلم (٢).

وأخرجه الترمذى من طريق سعيد بن يحيى الأموى عن أبيه عن محمد ابن اسحاق عن أبى الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بنحوه (٣).

قال المازرى : أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالأنبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله ، وأما ما يتعلق بالبلاغ ويعد من الصفات كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففى امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف. قال القاضى عياض الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا الصغائر منهم وعصمتهم منه أم لا وسواء قل الكذب أم كثر لأن منصب النبوة يرتفع عنه . وتجويزه يرفع الوثوق بأقوالهم . وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثنتين فى ذات الله تعالى وواحدة في شأن سارة فمعناه أن الكذبات المذكورة انما هي بالنسبة الى فهم المخاطب والسامع، وأما فى نفس الأمر فليست كذبا مذموما لوجهين أحدهما أنه ورّى بها فقال فى سارة أختى فى الاسلام وهو صحيح في باطن الأمر. والوجه الثانى أنه لو كان كذبا لا تورية فيه لكان جائزا فى دفع الظالمين ،وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جاء ==

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ٤/١١٢ ، وصحيح مسلم كتاب الفضائل ، باب من فضائل ابراهيم الخليل ، حديث رقم ٢٣٧١ .

(٢) سنن أبى داود ، كتاب الطلاق ، باب فى الرجل يقول لامرأته "يا أختى" ٢/٢٦٤ ، حديث رقم ٢٢١٢ .

(٣) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ،باب ومن سورة الأنبياء ، حديث رقم ٣١٦٦ .

. . . .

== ظالم يطلب انسانا مختفيا ليقتله أو يطلب وديعة لانسان ليأخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه فى دفع الظالم فنبه صلى الله عليه وسلم على أن هذه الكذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المذموم.(١)

وقال ابن عقيل : دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك أن العقل قطع بأن الرسول ينبغى أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ماجاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه ، فكيف مع وجود الكذب منه ؟ وانما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع ، وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من ابراهيم عليه السلام يعنى اطلاق الكذب على ذلك الا فى حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب المحض فى مثل تلك المقامات يجوز ، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما.

وأما تسميته اياها كذبات فلا يريد أنها تذم فان الكذب وان كان قبيحا مخلا لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها.(٢)

قوله (لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات) المراد منه أن يقول قولا يشبه الكذب ولا يقصد به الا الحق أى وهو صادق فى الثلاث.(٣)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/١٢٤.

(٢) فتح البارى ١٣/١٣٣.

(٣) تاج العروس ١/٤٥١/مادة كذب بتصرف .

قوله تعالى * فكذبوه فأهلكناهم * الآية ١٣٩ .

(٤٠٠) * حدثنى أبى ثنا نصر بن على أخبرنا نوح بن قيس ثنا أشعث بن جابر الحدانى عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال : (ان كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراع لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يقلوه وان كان أحدهم ليدخل قدمه فى الأرض فتدخل فيها)(١) .

---

* درجة الأثر : فى اسناده نوح بن قيس صدوق رمى بالتشيع وشهر ابن حوشب صدوق كثير الارسال والأوهام فالاسناد ضعيف .
التخريج : لم أجده عند غير ابن أبى حاتم .

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ٢٩٤ أ .

قوله تعالى * وأنذر عشيرتك الأقربين * آية ٢١٤ .

(٤٠١) * حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا سلامة قال: قال عقيل ثني الزهري قال: قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين ، يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ، لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، سليني ما شئت ، لا أغني عنك من الله شيئا) (١) .

---

* درجة الحديث : رجاله ثقات الا سلامة بن روح بن خالد الأيلي وهو صدوق له أوهام لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .

التخريج : أخرجه البخاري من طريق أبي اليمان عن شعيب ومسلم من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس كلاهما عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بمثله وفيه زيادة (يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا) ولفظ مسلم (يا بني عبد المطلب) بدل (يا بني عبد مناف) (٢) .

وأخرجه الترمذي من طريق عبد بن حميد عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بنحوه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يعرف من حديث موسى بن طلحة (٣) .

وأخرجه النسائي من طريق سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس ومن طريق محمد بن خالد عن بشر بن شعيب عن أبيه كلاهما عن =

---

(١) الطبري : ١١٩/١٩ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ١٩٠/٣ ، وكتاب التفسير ، سورة الشعراء ١٧/٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب في قوله تعالى : وأنذر عشيرتك الأقربين حديث رقم ٢٠٦ .

(٣) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ومن سورة الشعراء ، حديث رقم ٣١٨٥ .

(٤٠٢) * حدثني محمد بن عبد الملك قال: ثنا أبو اليمان ، قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه: (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال: (يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله) ثم ذكر نحو حديث يونس عن سلامة غير أنه زاد فيه (يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا) ولم يذكر في حديثه فاطمة (١).

(٤٠٣) ** حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب ، أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه: (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، (يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس ابن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا) (٢).

= = الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بمثله وفيه زيادة (يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا) وفيه (يا بني عبد المطلب) بدل (يا بني عبد مناف) (٣).

* درجة الحديث: رجاله كلهم ثقات ، فالاسناد صحيح.
وهذا الحديث نحو الحديث السابق برقم (٤٠١) وتقدم الكلام في تخريجه.

** درجة الحديث: رجاله كلهم ثقات الا رواية يونس عن الزهري فيه وهم قليل ولكنه توبع تابعه شعيب بن أبي حمزة ، فالاسناد صحيح.
تقدم الكلام في الحديث السابق برقم (٤٠١).

(١ ، ٢) الطبري: ١١٩/١٩.

(٣) سنن النسائي ، كتاب الوصايا ، باب اذا أوصى لعشيرته الأقربين ٢٤٩/٦.

(٤٠٤) * حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أنزل الله (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار ، ألا ان لكم رحما سأبلها ببلالها) (١) .

(٤٠٥) ** حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ، فعم وخص ، فقال : (يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ، يا معشر بني كعب بن لؤي ، يا معشر بني عبد مناف ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطلب ، يقول لكلهم : أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار ، فإني والله ما أملك لكم من الله شيئا ، ألا ان لكم رحما سأبلها ببلالها) (٢) .

---

* درجة الحديث : في اسناده الحجاج بن أرطاة ، صدوق كثير الخطأ والتدليس لكنه توبع فالاسناد حسن لغيره .
وهذا الحديث مختصر للحديث الذي بعده وسيأتي الكلام بعد هذا في الأثر رقم (٤٠٥) .

غريب الحديث :

(ألا ان لكم رحما سأبلها ببلالها) أي أصلكم في الدنيا ولا أغنى عنكم من الله شيئا ، والبلال جمع بلل ، وقيل هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره (٣) .

** درجة الحديث : في اسناده أبو أسامة ثقة ثبت ربما دلس ويبين تدليسه فالاسناد صحيح .

التخريج : أخرجه مسلم من طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب كلاهما عن جرير عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله ، الا أنه قال (غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها) بدل (ألا ان لكم رحما .. الخ) (٤) .

---

(١) الطبري : ١١٩/١٩ .
(٢) الطبري : ١٢٠/١٩ .
(٣) النهاية ١٥٣/١ .
(٤) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب في قوله تعالى : وأنذر عشيرتك الأقربين حديث رقم ٢٠٤ .

....

== وأخرجه الترمذى من طريق عبد بن حميد عن زكريا بن عدى عن عبيد الله بن عمرو الرقى عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبى هريرة رضى الله عنه بنحوه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يعرف من حديث موسى بن طلحة . (١)

وأخرجه النسائى من طريق اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك ابن عمير عن موسى بن طلحة عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله ، وفيه زيادة (يا بنى مرة بن كعب ، يا بنى عبد شمس) وقال (غير أن لكم) بدل (ألا ان لكم) . (٢)

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الشعراء ، حديث رقم ٣١٨٥ .

(٢) سنن النسائى ، كتاب الوصايا ، باب اذا أوصى لعشيرته الأقربين ٦ / ٢٤٨

(٤٠٦) * حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد القطان ثنا محمد بن بشر العبدى ثنا مسعد حدثني عبد الملك عن موسى بن طلحة عن أبى هريرة قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال جعل يدعو بطون قريش بطنا بطنا يابنى فلان أنقذوا أنفسكم من النار حتى انتهى الى فاطمة فقال : يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار لا أملك لك من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها .(١)

(٤٠٧) ** حدثنا أبى ثنا على بن معبد المصرى ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبى هريرة قال : لما نزلت هذه الآية : (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وعمه ثم قال : يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ، يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ، يا معشر بنى قصى أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بن عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ، يا معشر بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ، يا معشر بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ، يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لك ضرا ولا نفعا الا أن لك رحما سأبلها ببلالها .(٢)

---

* درجة الحديث : فى اسناده أحمد بن محمد بن سعيد القطان ، صدوق وباقى رجاله ثقات فالاسناد حسن ، وهذا الحديث نحو الحديث السابق برقم (٤٠٥) وانظر تخريجه هناك .

** درجة الحديث : رجاله ثقات فإسناده صحيح .
وهذا الحديث مثل الحديث السابق برقم (٤٠٥) وفيه زيادة (يا معشر بنى قصى) وفيه (الا ان لك رحما) بدل (ألا ان لكم رحما) .

---

(١) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ٣٢٣ .
(٢) ابن أبى حاتم : جـ ٧ ل ٣٢٤ .